



الجمهورية التركية
رئاسة الجمهورية
رئاسة الشؤون الدينية
المجلس الأعلى للشؤون الدينية

استغلال الدين وحركة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابي

قرارات الاجتماع الطارئ للشورى الدينية



منشورات رئاسة الشؤون الدينية: ١٤١٧
كتب مهنية: ٣١٧

النشر
رئاسة المجلس الأعلى للشؤون الدينية

التنسيق
المديرية العامة للمنشورات الدينية

قرار المجلس الأعلى للشؤون الدينية: ٥٩/١٨-٢٠١١-٠٢

٢٠١٨-٣٥-Y-٠٠٠٣-١٤١٧
ISBN ٩٧٨-٩٧٥-١٩-٦٩٣٢-٣
رقم الشهادة: ١٢٩٣١

الطبع:
Çağlayan A.Ş.
+90 232 274 22 15

الطبعة الثانية، ٢٠١٨، أنقرة.

© رئاسة الشؤون الدينية

المديرية العامة للمنشورات الدينية
رئاسة دائرة المنشورات المطبوعة
Dini Yayınlar Genel Müdürlüğü
Yabancı Dil ve Lehçelerde Yayınlar Daire Başkanlığı
Üniversiteler Mah. Dumlupınar Blv. No: 147/A 06800 Çankaya/ANKARA
Tel: +90 312 295 72 81 • Fax: +90 312 284 72 88
e-mail: diniyayinlar@diyanet.gov.tr

المحتويات

كلمات الافتتاحية

٥ رئيس الجمهورية
رجب طيب أردوغان

١٧ رئيس مجلس الأمة التركي الكبير
إسماعيل قهرمان

٢٣ نائب رئيس الوزراء
أ. د. نعمان قرطولموش

٢٩ رئيس الشؤون الدينية
أ. د. محمد غورمز

٤١ قرارات الشورى الدينية وبياناتها

١٠٠ المراجع

رئيس الجمهورية

رجب طيب أردوغان

رئاسة الشؤون الدينية

الكلمة الافتتاحية للاجتماع الاستثنائي للشورى الدينية
(أنقرة/ 3 آب 2016)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس المجلس

الضيوف الكرام

إخواني الأعزاء

أحييكم بكل المحبة والتقدير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



أتمنى أن تكون الشورى الدينية الاستثنائية التي يتم انعقادها من قبل رئاسة الشؤون الدينية وسيلة للخير.

أشكر جميع العلماء والمشايخ والمختصين والخبراء الذين يشاركون في الشورى بأرائهم وتقييماتهم وعروضهم.

أشكر رئاسة الشؤون الدينية التي تعمل في خدمة الدين المبين الإسلامي وأمر الأمة على عقدها هذه الشورى الهامة.

إخواني الكرام!

يشهد بلدنا كما هو معلوم تطورات هامة جداً منذ الأعوام الثلاثة الأخيرة. ومحاولة الانقلاب المسلح التي عشناها ليلة 15 تموز تشكل أكثر أبعاد هذه الفترة دمويةً وجرأةً.

إن أهم ما يميز منظمة أتباع فتح الله الإرهابية التي تشكل مركز هذه التطورات التي تهدد بقاءنا دولةً وأمةً هو أنها تظهر نفسها بنيةً وجماعةً دينيةً ومؤسسةً تعمل في خدمة التربية والتعليم.

لقد استطاع هذا الكيان الخائن أن يعيش وينمو باستمرارٍ مثل خليةٍ سرطانيةٍ وفيروسٍ معدٍ في مجتمعنا منذ 40 عاماً بفضل هويته التي تبرز القيم الدينية. كنا نسمع بين الحين والحين أناساً يقولون إن هذه المنظمة ليست مسلحة. فكنا نقول لهم: لستم محقين في ذلك، فهذه منظمةٌ تتقن استعمال السلاح عندما يحين الوقت. ويسألون: كيف ذلك؟ فنقول لهم: إن هؤلاء شكلوا تنظيمًا داخل قواتنا المسلحة،

وهم مستعدون عندما يحين الوقت لتوجيه الأسلحة إلى صدور أفراد هذا الشعب. لم يصدقوا ولم يستطيعوا أن يصدقوا. ونحن بالطبع لم نكن في مرحلة نستطيع فيها أن نقول كل هذا علناً في الميادين والساحات. كنا نقول هذا خلال اللقاءات التي نجريها في اجتماعاتنا الخاصة. عندما ظهر الخفاء وتبينت الآن الحقيقة بدأ هؤلاء الأصدقاء يأتون ويقولون: كنتم محقين في قولكم.

يا سماحة العلماء و يا إخواني الأكارم

عاملت أمتنا هذا الكيان الموازي بخالص نية وحسن معاملة، وحث أتباعه ودعمتهم وساعدتهم كما تفعل مع كل جماعة دينية تدعو إلى الله ورسوله، وتؤدي عباداتها وتعمل من أجل الخير والحسنة أو تبدو كذلك مهما كان مشربه. في الفترات التي كانت تُستعمل فيها إمكانيات الدولة في قمع الجماعات الدينية واضطهادها بصورة خاطئة جداً، و«البارانويا/جنون الارتياب الرجعية» لسنواتٍ طويلةٍ منذ عهد الحزب الواحد في بداية العهد الديمقراطي لتركيا؛ عاشت هذه البنية الموازية، كما هو شأن كل جماعة أو حركة دينية، تحت حماية شعبنا. وقد دعمنا نحن والمرحوم أوزال ودميرال وأجاويد هذه البنية بنيةً حسنةً على الرغم من تبنيهم آراءً سياسيةً مختلفةً. وأنا بدوري أصارحكم قولاً بأنني أيضاً -كما هو شأن كل شريحة- ساعدت هذه البنية الموازية معتقداً إمكانية تحقيق تقاربٍ أصغري مشتركٍ على الرغم من وجود جوانب لا أشاركهم فيها.

وكثيراً ما سعيت لهذه الشريحة أيضاً لتوفير فرصة الاستفادة من



أعمالنا الرامية إلى نقل جميع الشرائح التي تم إقصاؤها وتهميشها في السابق إلى مركز المجتمع على حد قول شريف ماردين وهو يتحدث عن علاقة المحيط والمركز في بنية المجتمع .

وعلى الرغم من جميع تحفظاتنا بشأن الشخص والكادر الموجود على رأس هذه البنية تغاضينا عنها بسبب ما كانت تقوم به في الظاهر من فعاليات في التعليم والمساعدات والتضامن داخل القطر وخارجه. تغاضينا عنهم أنهم كانوا ينادون باسم الله وعلى دين الله. تغاضينا ونحن نقول لدينا جانبٌ مشترك. لكن صدقوني أيها الأعضاء أن هذا الكيان الذي كنا نحسبه يذهب وإيانا إلى الهدف ذاته وأن الاختلاف كانت في استخدام الأسلوب فحسب؛ إلا أننا لم نتمكن من الرؤية على حقيقتهم، وحقيقة كون الوجه المنظور عبارة عن أداة وغطاءٍ لحساباتٍ خبيثةٍ ونياتٍ مغايرة.

وحقيقة الأمر هي أنني أطلعت العديد من زملائي رفيعي المستوى في أركان الدولة على هذا الاكتشاف منذ عام 2010، وتغيرت مواقفنا من ذلك الحين بالتأكيد . فكشفنا عن احترازنا حيال هذا الكيان لا سيما بعد عام 2012.

في هذه الفترة كانت لدينا شكوكٌ جادةٌ فيما يخص برفع الدعاوي والعمليات المتسارعة ضد كوادر القوات المسلحة التركية، وقد تساهمت هذه الشكوك مع زملائي أصحاب الصلاحيات. لم تكن تقنعني ذرائع توجيه الاتهامات لبعض القادة العسكريين واعتقالهم إثر ذلك والذين أعرفهم جيداً وأعمل معهم لسنواتٍ طويلةٍ.

وكنت ممتعضاً ومستاءً جداً من ممارسات ومعاملات المنتسبين للكيان، والتي لا تعترف بحق الحياة للذين لا يبدون رأياً ولا رضياً للإلتواء للكيان كما كنت منزعجا عن تمركزهم مشكلاً قوة لصالح الكيان الموازي في القطاع العام والخاص، لكنني في تلك الأثناء كنت أجد صعوبة بيان وإفصاح هذا الوضع المسمى لأصدقائنا وزملائنا المقربين في العمل.

إن الانقلاب 25-17 من كانون الأول التي تعرضنا له عام 2013 كانت حملةً كشفت وأزاحت أستاره المسدولة بوضوح وللمرة الأولى عن الوجه الحقيقي لهذه المنظمة الخائنة. لكننا لم نستطع أن نتشارك ذلك مع العديد من زملائنا. تكشّف كل شيءٍ وحصلنا على مخطط هذه المنظمة، المخطط الذي يستهدف حياتي أولاً، ثم حياة رئيس الوزراء الحالي السيد بن علي، وحياة وزير الطاقة وحياة ابني ورأينا بنفس الشكل تحت سقف هذه المنظمة بعض رجال الأعمال الذين تعرفونهم جيداً. عندما تحدثنا عن هذا الأمر مع بعض زملائنا لم يصدقوا وقالوا: دعوكم من هذا، فهؤلاء لا يمكنهم أن يقدموا على أمرٍ من هذا القبيل. إن أنصار البنية الموازية كانوا يخطون آن ذاك خطواتٍ عمليةٍ هامةٍ جداً. أعلم أنه ما زال هناك من لا يصدق ما أقوله. وأعلم للأسف إن أنصار البنية الموازية أن هناك من لا يزال ينظر صورة لكنه لا يبصر. شيوخي الكرام لقد ولّى زمن «الشك» والإحتمالات وبدأ زمن «الكفاح والنضال».

عليّ أن أوكد هنا على أمرٍ مهمٍ ألا وهو أنه لولا التدابير التي اتخذناها بعد 25-17 كانون الأول لا سيما تلك التدابير الوقائية التي



اتخذناها في سلك القضاء، ربما كان هذا الانقلاب سيخرج أمامنا باعتباره تهديداً أكبر بمشاركة عناصر ينتمون إلى هذه الجماعة من الشرطة والقضاء والبيروقراطية، إلى جانب مجموعة من الإرهابيين المسلحين داخل القوات المسلحة. ورغم كل شيء أشعر بالحزن والأسف من التأخر في كشف الوجه الحقيقي لهذه المنظمة الخائنة. وأعلم أن لدينا ما نحاسب عليه أمام ربنا وأمتنا. أرجو أن يعفو عنا ربنا وأمتنا.

إخواني الأعزاء!

المسلم على حد قول رسول الله (ص): «إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له». لقد كان 15 تموز إحدى أكبر المصائب التي تعرضنا لها في تاريخنا القريب. والحمد لله تخلصنا من هذه المصيبة بفضل النضال الذي قمنا به مع 79 مليوناً متحليين بالصبر والمتانة والشجاعة والدراية. وما من شك بأن 15 تموز كان صباحه مشرقاً بقدر ما كانت ليلته كاحلةً سوداء. وبات الوقت مواتياً لمحاسبة الذين شنوا هذا الهجوم الخائن على بلدنا وشعبنا من جهة، والقيام بالمحاسبة الذاتية من جهة أخرى.

أين ذاك الذي يزعم أنه بروفيسور في الحقيقة إنه بروفيسور مزيف، وكان يقول إن الشعب لا ينزل إلى الشوارع في حال وقوع الانقلاب... نعم الأمر ليس كما يظن، لكنهم لم يعرفوا هذا الشعب حق المعرفة ولم ينسجموا بروحه. لقد وثقت بشعبي، فدعوتهم للنزول إلى الشوارع وإلى الميادين والمطارات، وقلت لهم: إنني

قادمٌ إليكم لأكون بينكم، ولم أذهب إلى جزيرة رودوس أو إلى أي مكانٍ آخر. والحمد لله عندما نزلت في مطار أتاتورك بإسطنبول رأيت كيف تجمع عشرات الآلاف خلال 3 ساعات أمام المدرج. هذا الشعب شعبٌ عظيمٌ، وإيمانه حقيقي قويٌّ والله الحمد. لا أجد مثيلاً لهذا الشعب، ولسوف يكتب تاريخ الانقلابات هذا الشعب بشكلٍ مختلفٍ، وسيتحدث عنه بشكلٍ متميز. فالشعب الذي يصد الدبابات وطائرات إف-4 وإف-16 والأعلام بأيديهم ليس موجوداً في مكانٍ آخر.

إن بعض الناس يجعل هذه المنظمة بمساواة منظمة PKK الإرهابية الانفصالية. وأي مساواة هذه؟ فمنظمة PKK الإرهابية لا تملك أسلحةً بالمعنى الحقيقي، لكن منظمة «فتو» الإرهابية تطلق النيران وترمي بالقنابل على شعبه مستعملةً القذائف والدبابات وطائرات الهليكوبتر وطائرات إف-16 وطائرات إف-4 التي تم شراؤها بالضرائب التي يدفعها الشعب. ثم إن هؤلاء المنتسبين إلى منظمة «فتو» الإرهابية في الأصل يعملون لصالح منظمة PYD و PKK وهذا ما إلتمسناه في الانتخابات الأخيرة. نعلم كيف كانوا معاً في مقراتهم الانتخابية، وبتنا نميزهم لا سيما بلباسهم وزيّهم. كُنّا نرى ونعلم أنهم كانوا يديرون ظهورهم علينا، ويكونون مع هؤلاء في مقراتهم الانتخابية. كُنّا نعرف أين ومع من وكيف يتحركون. كانوا متعددي الوجوه. لم يعد هناك أي توضيح أو عذرٍ لاستمرار المنتسبين إلى هذا الكيان في البقاء فيه رغم الفضائح التي حدثت في جهاز القضاء والأمن في 25-17 كانون الأول، ورغم الظلم والجور والابتزاز وغيره من



الأعمال السافلة العديدة التي ظهرت ورغم الترويع والترهيب الذي شهده في 15 تموز.

إخواني!

يتحدث ربنا في محكم تنزيله عن (الأخسرين أعمالاً. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)، ومنظمة «فتو» الإرهابية هذه وضعها تماماً مثل وضع هؤلاء المفسدين الخاسرين. وإني أعلن من هذا المنبر وأقول: ليكن كل من يواصل الاستماع إلى هذيان رئيس الإرهاب والدجال المقيم في بنسلفانيا على استعدادٍ مسبقٍ لما سيحل به من الآن فصاعداً.

إن أهم ما يميز هذا الكيان هو تحويل ما يتمتع به من النفاق تحت اسم «التدبير» و«التقية» والكذب والنفاق والتفنع باستمرارٍ وانعدام الروح؛ إلى خلقٍ أصيلٍ لدى المنتسبين إليه. فالدعوى المنحرفة الشاذة التي يدعو بها هؤلاء الناس الذين إذا ما بصقتهم على وجوههم - أعزكم الله - يقولون: «نزل المطر»، وإذا شتمتم أقدس مقدساتهم يسكتون ويصمتون، بل ولا يحترمون خصوصيات أسرهم؛ باتت ديناً لهم. لكن هناك شكل ووجهٌ للمؤمن يقدره الدين ويأمر به. فأى دعوةٍ يمكنها أن تسوق الإنسان إلى إنكار - انتبهوا لا أقول إهمال - أوامر الدين الذي ينتمون إليه! شبكة الخيانة هذه تستعمل الأشكال والرموز الدينية فهل هذا يكفي لتبرئتها وإظهارها بريئة؟. صدقوني كل المنحرفين في العالم مخلصون في عقيدتهم. وإخلاص المنتسبين إلى منظمة فتو الإرهابية في ولائهم لهذا الكيان، وقبول

كل شيء يُقال لهم دون مساءلة، لا يظهرهم على حق، بل هم على طريق خاطئ في العقيدة وضلال.

يأمرنا القرآن الكريم عشرات المرات أن نستعمل عقولنا. قائلاً: ألا تعقلون، ألا تفكرون. فالشخص الذي يرتهن بعقله واراوته لشخص فاني ولاسيما لشخص يعيش في أمريكا بدل ما يرهن عقله واراوته لله عز وجل ولا يبدي ميلا لمحاسبة نفسه فلم يبق هناك فعلاً أي شيء لنجاة هذا الشخص. وبما أننا سنحشر مع من نحب فالجميع حرّ في اختيار طريقه.

سنوات ونحن نحذر من هذا الكيان وندعو لأخذ الحذر منه، وكنا نعرفه بأنه كيانٌ قاعدته عبادةٌ وأوسطه تجارةٌ وسقفه خيانة. والآن لا يمكنني أن أقول إن قاعدته عبادة، لماذا؟ لأن هناك من لا يزال ينتابه القلق في أداء الواجب، لماذا؟ لأنني بتّ أنظر بشكٍ واستفهامٍ إلى الإنسان الذي ارتهن بعقله ووجدانه وكل ما يملك لذلك الدجال، وذلك بما يقتضيه أمر الله تعالى لنا من قبيل ألا تعقلون، و ألا تفكرون. سنعيش بعد الآن فترةً من النضال والكفاح والمحاسبة بكل معنى الكلمة.

عليّ أن أنوه إلى أمرٍ آخر مهمٍ أيضاً ألا وهو: أن لدينا تحفظات وترددات جادة بشأن الذين يقولون إنهم نادمون لأن النفاق موجود في طينة هذا الكيان.

هل ندموا حقاً؟ ولا أقول هذا من باب الانتقام. هل ندموا حقاً؟ أم هم في نفاقٍ، النفاق الذي بات العلامة الفارقة لشبكة الخيانة هذه



التي ينتمون إليها. يعني الأمر غير واضح، ونجد صعوبةً في فهمه. بالتأكيد سنقول: إن البيان هو المعبر والأساس، لكننا سنلتزم الحيطة تجاه هذا النوع من الأشخاص لأن المؤمن لا يلدغ من جحرٍ مرتين.

إخواني الأعزاء!

إن السرقة أمرٌ سيء، لكن سرقة دين الناس وعقيدتهم وإخلاصهم وأملهم هي السرقة الكبرى. ومنظمة «فتو» الإرهابية، شبكة السرقة الكبرى في التاريخ، سرقت ماضي ومستقبل عشرات آلاف البشر.

ظهرت في التاريخ منظماتٌ عدةٌ من هذا النوع. فطائفة الحشاشين التي انبثقت من المذهب الإسماعيلي وأسسها حسن الصباح هي إحدى أهم الأمثلة على ذلك كما قلته مراراً وتكراراً على مدى أعوام طويلة. وطائفة الحشاشين هذه كانت تتكون من أشخاص متعلمين ومثقفين وأصحاب مهن عرفوا كيف يخبئوا أنفسهم سنواتٍ طويلة في طاعةٍ مطلقةٍ لزعيمهم تماماً مثل القسم الأكبر من المتتبعين إلى منظمة «فتو» الإرهابية. هذا الوضع لم يكن عائقاً أمام هؤلاء الأشخاص من التحول إلى سفاكين ومغتالين وقتلةً وقنابل حيةً مستعدةً للتفجير بمجرد تلقي الأوامر من زعمائهم. يتحدث بعضهم الآن عن ما يشبه هذه العمليات الإرهابية بالنسبة لأتباع منظمة «فتو» الإرهابية.

نعم أنهم نفذوا أوامر قتلٍ كثيرٍ قد أخفوا مرتكبها. والحقيقة أن هذه الجرائم تتضح يوماً بعد يوم بكل وضوح. وليكن معلوماً أن قتل إنسانٍ بمثابة قتل جميع الناس في العقيدة الإسلامية. فماذا ينتظر من

حسن صنيع من العمل الجميل أمام حكم عقيدتنا هذا من أشخاصٍ بشعين وهم قد قصفوا مواطنيهم بطائرات أف 16 وطائرات أف 4 فمن خلال أعمالهم الإجرامية هذه حققوا قصف مجلس الأمة التركي الكبير. كما تم تفجيرهم مجمع قصر رئاسة الجمهورية، وانفصل رأس إحدى أخواتنا من جسدها من جراء القصف، ووجدناها على سطح مركزنا، مركز المؤتمرات، أيعقل أن يكون هناك انعدام وجدان كهذا؟ هل في ديننا مكانٌ لهذا؟ ضِدَّ مَنْ، من الأعداء المزعومة، تقومون بهذه الأعمال الشنيعة؟ تلقون بالتقابل عشوائياً على الحشود في الشوارع فيقع من جراء قصفكم 5 شهداء في مكانٍ واحدٍ؛ ثلاثة من أسرةٍ واحدةٍ، وأحدهم أختنا الفاضلة هذه التي انفصل رأسها عن جسدها، لكنه عندما نلتقي بأسرهم نجد أنه لا يسأل أحد منهم ماذا حدث فلا يشتكون من سوء حالٍ حلَّ بهم، ويقولون أرواحنا نفيدها في هذا الطريق. هذا ليس أمراً بسيطاً؛ هذا أمرٌ لا يمكن القيام به إلا من أجل دعوةٍ حقيقيةٍ ومن أجل عقيدة، 238 شهيداً ليس أمراً عادياً ناهيك عن 2200 مصاب.

اتصلت بالأمس مع أخ لنا من مدينة غموش خانة لم يبق من ذراعه الأيسر إلا 10 سنتيمترات وقُطع ذراعه الآخر بأكمله. كنت أعتقد أن الحزن قد أَلَمَّ به بعض الشيء لكنني وجدته يتحدث إليّ مسروراً ويقول: كيف أنت يا سيدي رئيس الجمهورية؟ يقول: يكفيني أن أسمع صوتك. أنهى حديثه بسرعة وقال لي: لدي أمٌ عمرها 88 عاماً تقول: اودّ أن أتكلم مع رئيس الجمهورية ولو على الهاتف، سأكون سعيدة جداً لو تحدثت إليه، فاتصلت بها وتحدثت إليها عبر



الهاتف. قلت: يا إلهي! ماتزال تقدم لي التوصيات والنصائح وترفع من معنوياتي وتساءل عني كأن ذراع ابنها في مكانه.

لدينا ضابط برتبة عقيدٍ تلقى 7 طلقات في جسده لكنه في الديناميكية ذاتها. ناضل هذا الضابط ضد الانقلابيين محاولاً إيقاف الدبابات في ثكنة طوبجو العسكرية بإسطنبول. هو الآخر يقول لنا: "سيدي رئيس الجمهورية! لا تقلق علينا، لكن أمر هؤلاء الانقلابيين لم ينته بعد، فكثيرٌ منهم متواجدون في الجيش، كن حذراً وحاول أن تحمي نفسك جيداً". سوف نتغلب إن شاء الله على هؤلاء الانقلابيين ونصل ببلدنا إلى مستويات أفضل في سباق الحضارات طالما أن لدينا أمةً عظيمةً كأمتنا، أمةً تصد الدبابات بأجسادها، أمةً تصد الانقلابيين دون كللٍ أو ملل.

ومن لا يزال من أفراد الشعب يدافع عن هذا الكيان بحجة القيام بخدمات التعليم والمساعدات المالية والمدارس والخدمات متجاهلاً الوجه الذي يفوح منه رائحة الدم والحقد والكراهية والترويع فهؤلاء إما أن إدراكه عاطلٌ عن العمل وعينه لا تبصر أو هو في صف الكيان الموازي عن صميم قلب. لهذا السبب استولينا أو كان علينا أن نستولي على جميع مدارسهم ونقلناها جميعاً إلى ملكية الجامعات التي كانت لهذه المؤسسات وساطة وصله. بنفس الشكل قمنا كما تعلمون بإغلاق كافة الثانويات العسكرية ضمن القوات المسلحة وباتت الفرصة سانحةً أمام جميع الطلاب لدخول المدارس الحربية بعد التخرج من جميع المدارس الثانوية العامة والمدارس الثانوية الفنية والمدارس الثانوية المعادلة. واتجهنا بالفور

إلى تأسيس جامعة الدفاع الوطني تحت سقف المدارس الحربية. ومع تأسيس جامعة الدفاع الوطني قمنا بإلغاء الأكاديميات الحربية وأقمنا بدلاً عنها المدارس الحربية الجوية والمدارس الحربية البحرية والمدارس الحربية البرية التي تقدم تعليماً ثانوياً لكن جامعة الدفاع الوطني ستصبح بمثابة جامعة تقدم برامج الدراسات العليا وبهذا الشكل سيخضع النظام للإصلاحات ونخطو خطواتنا وفقاً لذلك.

أضف إلى هذا كله أننا جعلنا الدرك الجندرمة تابعة لوزارة الداخلية وحولنا منهجية الجندرمة ومفرداتها إلى نظام هو نفسه نظام الشرطة البوليس. فباتت الحقوق الذاتية والسجلات وهذا وذاك كله تابعاً لوزارة الداخلية. وخطونا يوم أمس الخطوات المتعلقة بالبنية التحتية الأخيرة ومن المتوقع أن يباشر زملاؤنا الذين قمنا بتعيينهم حديثاً في عملهم في قيادة الجندرمة خلال 48 ساعة. هذا الأمر كان يحدث كل عام في 30 آب، لكن الآن ألغينا 30 آب، وصار بالإمكان مباشرة العمل في كامل القوات المسلحة اليوم ويوم الغد أي اليوم الثالث والرابع من آب أغسطس.

كثيراً ما كانت هذه العبارة «إن الله يغار» تتناقل منذ 17-25 كانون الأول على لسان الأصدقاء الذين يأتون إليّ لإقناعي بغية التجنب عن النيل من الكيان الموازي تحرزاً من غضب من الله قد تحل بنا عندما كنت رئيس الوزراء والآن أيضاً أثناء استلامي منصب رئاسة الجمهورية وليكن معلوماً لدى الجميع أن ما يمس غيرة الله هو الاستمرار في نسبة العصمة والبراءة إلى هؤلاء القتلة الذين قتلوا 238 بريئاً وكبدوا وتسببوا بإصابة 2197 آخرين في 15 تموز. سنرى



عواقبه. فإن ما يمس غيرة الله هو إلقاء السواد المطبق على عقول وقلوب كل هؤلاء الناس وتحويلهم إلى عبداء مسلوبى الإرادة.

علينا أن نعلم أن الرحمة على الظالم هي ظلمٌ للمظلوم. انطلاقاً من هذه التجربة التي عاشتها تركيا فإنها تحتاج إلى مساءلة نفسها وترتيب أوراقها في الحياة الدينية والمؤسسات الدينية كسائر مجالات الحياة.

أقدم الشكر الجزيل لرئيس الشؤون الدينية على كلمته المتميزة المفعمة بالمعاني، كلمته التي ألقاها اليوم كشأنه في كل الكلمات الجميلة التي يلقيها في كل مناسبة. وأقول لجماعة الشؤون الدينية التي لديها كادرٌ مكونٌ أكثر من 100 ألف شخصٍ تقريباً إن الوقت قد حان لترى هذا الكيان واضحاً جلياً دون أي غطاء. لكن ينبغي علينا أن نعلم أننا لا نستهدف منظمة «فتو» الإرهابية فحسب بل نستهدف أيضاً منظمة PKK الإرهابية الانفصالية. فهذه المنظمة أوقعت هنا في بينغول 13 شهيداً؛ 7 من الشرطة والبوليس و6 جنود. يجب علينا أن نواصل هذا الكفاح ضد كل المنظمات في عزمٍ وثبات. لا أصدق أن إخواننا الأكراد يساندون ويؤيدون هذه المنظمة الإرهابية. نحن في نهاية المطاف إخوةٌ في هذا البلد أتراكاً وأكراداً وعرباً ولاطاً وشراكزا وبصنويا والبانياً. فمن الذي يحقق هذه الأخوة على الوجه الأمل؟ أعتقد أن المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على قادة الفكر في المنطقة وإخواننا من الأئمة والمؤذنين على وجه التحديد.

نعم لولا الأذان والصلوات التي علت من المآذن في ليلة 15 تموز لبقيت تلك الأجواء المعنوية ناقصة. ماذا حدث عندما رُفع الأذان

والصلوات في المآذن؟ ارتفعت معنوياتنا لكن البعض من بين المواطنين امتعض من صوت الاذان كما تعلمون فتعرض مؤذناً إلى اعتداءٍ بسبب رفع الأذان في إزمير. فالساحة لا تخلو من هؤلاء الناس ولن تخلو، لكننا سنواصل طريقنا في عزمٍ وثباتٍ لأننا نؤمن أن «هذا الأذان عظيمٌ وشهادته أساس الدين» وننوي مواصلة السير على هذا المنوال. إن كان الأمر كذلك فإن هذه المصيبة هي فرصةٌ لنا. ينبغي علينا أن نطلق معاً وتيرة عملٍ جديدٍ نبذل فيها جهودنا لإعادة النظر في بنيتنا بتقييم ما لدينا من مخزونٍ وتراكمٍ علمي وثقافي يمتد إلى 14 عصراً ونتمم نواقصنا ونصحح أخطاءنا. إن لم نفعل هذا الآن فسوف نستمر في الانشغال بانحرافاتٍ أخرى شبيهة بهذه. إننا مدينون لشعبنا الذي سرعان ما ذهب لصد الدبابات والطائرات عندما سمع نداء الصلوات تُرفع من المآذن ليلة 15 تموز. ما أعظم هذا الشعب! فقد دافع عن جميع وحدات بلدنا المادية والمعنوية. يجب علينا أن نجتمع تحت راية التوحيد والوحدة في وجه كل تهديدٍ ديني وعرقيٍّ وأيديولوجيٍ يبدي علامة التحول إلى بؤرةٍ للفتنة والفساد وعلينا أن ننجح في هذا.

إنني على يقينٍ بأن هذه الشورى الإسلامية ستكون منوراً يتم فيه تذكر كل هذه المسائل وتدارسها ومناقشتها والتفكير فيها.

أشكركم مسبقاً على مشاركتكم وأبارك كل من ساهم في أعمال الشورى. أسأل الله تعالى أن يرحم جميع شهدائنا ويلقي الصبر في قلب ذويهم ويرزق الغزاة شفاءً عاجلاً. كان الله في عونكم!.



سوف نواصل السير في طريقنا بخطواتٍ واثقةٍ، لكن علينا أن نعلم أن الغرب لم يكن أبداً إلى جانبنا خلال هذه الفترة، بل كان إلى جانب الانقلابيين، ولم يكن إلى جانب الإدارة التي وقفت في وجه الانقلاب في هذا البلد. وأنتم تعلمون هذا جيداً بالبيان الموجود في الأمر الإلهي. إننا نقف في وجه الانقلابيين غير معتمدين على الغرب، بل على عبارة جميلة سمعتها من كبير لنا كريم. كنت قد ذهبت لعيادته لكنه الآن في الحياة الأبدية. حينها قال لي: يا بني إن كانت عندهم الدبابات والطائرات والقذائف فنحن لنا الله. نعم، لنا الله عز وجل. ما من شكٍ أننا أيضاً نملك الدبابات والقذائف. أريدكم أن تعلموا أن لدينا في القوات المسلحة قادةً وضباطاً وجنوداً شرفاء يحبون وطنهم ويقفون صامدين أمام هؤلاء الانقلابيين. فهؤلاء الشرفاء ضربوا أفضل الأمثلة عن النضال في وجه الانقلابيين.

مرةً أخرى أقدم لكم احترامي بكل المحبة والشكران. دتمم سالمين وكان الله في عونكم!.

رئيس مجلس الأمة التركي الكبير

إسماعيل قهرمان

رئاسة الشؤون الدينية
الكلمة الافتتاحية للاجتماع الطارئ للشورى الدينية
(أنقرة/ 3 آب 2016)

السيد رئيس الجمهورية المحترم

السادة المدعون الأفاضل

السادة أعضاء الشورى

أحييكم بكل المحبة والاحترام.

لقد عشنا في 15 تموز يوماً أسود، وأود أن أقول في مستهل كلمتي:
”الحمد لله الذي عافاكم جميعاً!، أتمنى أن لا نعيش هذا الحدث
الأليم مرةً أخرى.



أعتقد أن هذه الشورى التي يتم انعقادها في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها بلدنا مفيدة لأقصى درجة. وبهذه المناسبة أهني السيد رئيس الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور محمد غورمز وزملاءه الكرام.

أتمنى لجميع العاملين في رئاسة الشؤون الدينية النجاح في كل ما يقومون به من أعمالٍ خيرة. وأنا على يقين بأن ما ستقوم به هذه الشورى التي جرى تنظيمها مباشرة بعد محاولة الانقلاب الدائمة التي قامت بها منظمة «فتو» الإرهابية؛ من أعمالٍ في إطار موضوع الوحدة والتضامن والآفاق المستقبلية في مواجهة استغلال الدين ستبعث الأمل في النفوس، وستكون دليلاً لنا في غدنا.

سيدي رئيس الجمهورية المحترم

إننا نعيش أياماً استثنائية بعد محاولة الانقلاب التي أراد تنفيذها خونة الوطن في زيٍّ عسكري، يتمون إلى منظمة «فتو» الإرهابية التي أرادت إحكام سيطرتها على أمتنا ودولتنا بطرقٍ خبيثة مستغلة الإسلام الذي هو خاتم الأديان وأكملها. لقد عدنا بكرم الله ولطفه من شفا هاوية كبيرة. ونجى الله بلدنا في وقتٍ كدنا فيه أن نسقط في بئرٍ عميقٍ مظلمٍ ما له قرارٌ، ونجاه الله من كارثة كبيرة بفضل ما يتحلى به رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان من إيمانٍ عالٍ وشجاعة كبيرة، بفضل وعقيدة شعبنا الراسخة وجهوده وتضحياته. لقد تغلب شعبنا على محاولة الانقلاب، وبين أنه تشرب الديمقراطية فأخفقت محاولة الانقلاب. لقد وقف شعبنا كله متكاملًا، واجتمعت مؤسسات المجتمع المدني، وبدأت اعتصامات الديمقراطية في

الميادين والساحات، ووقف الإعلام إلى جانب الديمقراطية، واشترك في تحقيق نصرٍ تاريخيٍّ على الانقلاب. لقد دعى رئيس الجمهورية الشعب إلى الخروج من بيوتهم والنزول في الشوارع والاحتشاد في الميادين والوقوف في وجه أعدائهم وأعداء الوطن، فكانت دعوته هذه بداية كل شيء.

هذه هي المرة الثانية التي يكتسب فيها مجلسنا الذي يمثل الشعب ويمثل مكان تجلي الإرادة الشعبية ومجلس الأمة التركية الكبير؛ صفة الغازي. اجتمعنا في المجلس منذ الساعات الأولى من بدء محاولة الانقلاب، وبقينا فيه حتى الصباح، وأصبحنا صوت أمتنا العزيزة في إطار روحٍ واحدةٍ وعقيدةٍ واحدةٍ دون النظر إلى اختلاف الأحزاب تحت أصوات السلاح والقصف، واجتمع نوابنا في المجلس بالرغم من عدم كونه يوم اجتماع. في يوم السبت 16 تموز أعلنت جميع الأحزاب المجتمعة في المجلس بياناً مشتركاً يؤكدون فيه على ولائهم للديمقراطية ودولة القانون، ومناهضتهم لمحاولات الانقلاب.

وجّه أتباع هذه العصابة المنحوسة المنفورة التي باعت نفسها لغيرها، خونة الوطن والأمة؛ طائرات الشعب ومروحياته وأسلحته في نحره. قصفوا قلب الشعب، مجلسنا، وانهالوا عليه بوابل من الرصاص، فأوقعوا مواطنينا وإخواننا وإخوانكم شهداء وأصابوا آخرين بجروح. لم يبق الشعب مكتوف الأيدي، بل صدوهم بصدورٍ عارية كما قال المرحوم علي غُلوي:



حطّم برج الكفر بحجارةٍ مثل سيولٍ هائجة
ابق غازياً أو كن في هذا الحرب شهيداً.

أسأل الله تعالى أن يتغمّد شهداءنا برحمته، وأقدم العزاء لشعبنا
وأسرنا. هؤلاء الشهداء صاروا جيراناً للنبي عليه الصلاة والسلام.
وأتمنى للغزاة والمصابين شفءاً عاجلاً وعمراً مديداً خيراً.

لو بلغ الإرهابيون مبتغاهم ليلة 15 من تموز لكنّا اليوم جميعاً ضائعين
تائهيّن نترنّح في دهاليز الظلمات، بعيداً عن أشعة الشمس، ونتفرج
على الذين يريدون تقسيم بلدنا وهم يسرون قدماً نحو تحقيق
أهدافهم محتارين في جوٍ عتمٍ وقد علي علينا حزن شديد وأسى
محرق. جزى الله خيراً، أبناء أمتنا الذين حولوا تلك الليلة المفعمّة
بالكوابيس إلى صباحٍ مشرقٍ ملؤه اليمن والسرور.

سيدي رئيس الجمهورية المحترم

لقد عدنا من شفا كارثةٍ كبيرة. في هذه الكارثة صورةٌ جميلةٌ رسمتها
أمتنا، فلن تعود تركيا بعد الآن تُعرف ببلد الانقلابات. ولن يفكر
أحدٌ بعد الآن في القيام بمحاولة انقلاب بإذن الله؛ لأن الشعب في
وجهها بالمرصاد، لا يعرف خنوعاً وخضوعاً، ولا يريد سقوط النظام
الذي يُمثّله.

ينبغي علينا الآن أن نضمّد خلال وقتٍ قصيرٍ جروحنا الاجتماعية
والسياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية التي سببها الخائن
والمجذوب الذي يقول إنه مسلم دون خجلٍ، يؤجر ويستعير عقله

وعمله وجهده في خدمة الإمبريالية. سنبدل ما في وسعنا من أجل ذلك. آمل - وأنا على يقين - أن هذا الأمر لن يستغرق منا وقتاً طويلاً إن شاء الله.

نسيى منفذون محاولة الانقلاب الذين أرادون أن ينزعون رأسنا من جسدنا في 15 تموز أن الله وحده هو الغالب. لم يعرفوا ولم يستطيعوا أن يعرفوا أنهم يمكرون ويمكر الله. أرادوا أن يشدوا الأصفاد على أقدام شعبنا فشدت على أقدامهم. الجميع له حصة في هذا النجاح. فحن قاومنا في مجلس الأمة التركية الكبير، والموظفون الدينيون في الجوامع ورجال البوليس في الشوارع والمواطنون في كل مكان؛ فأعطينا العالم كله درساً في الديمقراطية.

رُفع الأذان والصلوات من المآذن فأيقظ الشعب كله، وأثار فيهم النشاط والحماس. إن لدينا والحمد لله شعباً طينته متينة وسليمة للغاية. فرغم كل الفساد والفتنة لم يستطيعوا أن يجرحوا مشاعره في الولاء للإيمان والعلم والوطن.

سيدي رئيس الجمهورية المحترم

جميعنا لديه مسؤوليات كبيرة؛ فلدينا ديننا الذي يجب أن ندافع عنه، ولدينا أمة وعالمٌ يجب أن نقدم له ديننا بشكل أصح. وأن نقدم ديننا ونشرحه بشكل أفضل دون أن نكون خادعين أو مخدوعين. هناك مسؤوليات كبيرة تقع على عاتق الجميع حتى لا تتكرر الأحداث التي عشناها، حتى تعيش الأجيال القادمة في أمان. ينبغي علينا أن نقوم بمسؤولياتنا دون أن نترك أية ثغرات وفجوات، وإلا فسيملؤها



بعض الدجالين، وسيستمر الذين يعلنون أنفسهم أئمة الكائنات في استغلال الناس. نحن أمة نبي عظيم يقول في حديثه: «الْعِلْمُ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ، كُلَّمَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا حَوَاهُ وَابْتَغَى ضَالَّةً أُخْرَى» والقرآن لما خاطبنا أول مرة خاطبنا وهو يقول: «إقرأ». نحن مكلفون بمعرفة الله تعالى وأوامره والتزود بالعلم. والمسلم الجاهل شخصٌ يمشي في نفيٍّ مظلمٍ من دون مصباح. والمسلم الذين لا يستضيئ بالعلم محكومٌ عليه بالخداع. وفي بلدنا وفي العالم كله عددٌ كبيرٌ من المسلمين الذين يتم خداعهم بهذا الشكل.

كما يجب علينا بالتأكيد أن لا نكتفي بالحديث عن الماضي، بل علينا أن نتشارك الدروس والعبر التي استخلصناها مما عشناه حتى لا تتكرر الأحداث ذاتها. يجب على كل من هو مع الديمقراطية والإرادة الشعبية أن يتحرك وهو يشعر بمسؤولية كبيرة. يجب على المثقفين ورجال الدين والكتّاب والفنانين أن يشعروا بالمسؤولية التي تقع على عاتقهم. بالطبع علينا اليوم أن نستخلص الدروس الواجب استخلاصها حتى لا تقع في الفخ الذي وقعنا فيه مرةً أخرى. تركيا ليست مركز ثقل العالم الإسلامي والعالم التركي فحسب، بل مركز ثقل العالم كله. أعتقد أن العالم لن يكون له مستقبلٌ من دوننا، ولن يُكتب بدوننا تاريخ. لهذا السبب يجب علينا أن نتخذ تدابير فيها الجودة والفتنة والتيقظ، وأن نعد أنفسنا للمستقبل تبعاً لذلك. ولا ننسى أنه تدور مناقشات حول الكيفية والكمية، يأتي إهمال الكيفية في مثل هذه المناقشات في مقدمة المواضيع التي تضلل المسلمين. علينا أن نتدراك هذا النقص. لقد سعى شرذمةٌ من الناس من أجل السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد بمحاولتهم الانقلابية. لو لم

نفتح عيوننا في اللحظة الأخيرة، ولولا النضال الذي أبداه رئيس الجمهورية بمفرده منذ عام 2010 لكانت تلك الشذمة البائسة تحكمنا اليوم تماماً مثل البعثيين في سورية.

لقد زارنا رئيس المجلس الأذربيجاني الإنسان الفاضل الأستاذ عساف حجيف زيارة عيادةٍ ودعم. فأخذ علمنا وقبّله ثلاث مراتٍ، ووضع على جبينه، وقال: «لقد نجونا، الناجون هم نحن، ولستم أنتم». هذا رأي الناس الذين يعلقون آمالهم علينا في جميع دول الجوار. وصدر عن العديد من الدول ورجالات الدول تصريحات في هذا المنوال فجزاهم الله كل خير. لقد تم إنقاذ الدولة، وكتب شعبنا ملحمةً، وتم القضاء على حاكمٍ مزدوجٍ في الدولة، ولن نعيش أياماً كهذه في المستقبل إن شاء الله.

علينا أن لا ننسى أن الأناضول منزلنا وواجبنا حماية منزلنا هذا. نخطئ عندما نعتقد أن الأمن لا يتحقق إلا بالتدابير العسكرية والبوليسية؛ فالأمن الاجتماعي والسياسات الدينية والأمن النفسي أمورٌ يجب علينا الوقوف عندها كثيراً. إن أهملنا البعد الاجتماعي والنفسي للأمن فسنرى القذائف تنهال علينا من طائرات الإف-16 التي كنا نمتدح بها عندما تحوم في السماء. ومستقبلنا مشتركٌ كما أن ماضينا مشتركٌ، ولا يمكننا أن نبني مستقبلاً ونحن نقيم وصايةً على بعضنا بعضاً خارج المشروعية. ولا يمكن للمسلمين أن يبنوا مستقبلاً ببسط بعضهم السيطرة والنفوذ على بعض. وكما أننا لا يمكننا الموافقة على أعمال الترويع والترهيب التي تقوم به داعش باسم الإسلام في سورية والعراق وغيرهما؛ فكذلك لا يمكننا أن نقبل أعمال الذين



أمطروا القذائف على الشعب في 15 تموز كمسلمين، لأن الإرهاب والعنف محالٌ أن يكونا لغة المسلمين. وكل أمرٍ لا يحصل على موافقة الشعب لن يتكلل بالنجاح، والجنّة الذين زاغت أبصارهم إلى درجةٍ بلغت بهم حد قصف مجمع رئاسة الجمهورية ومجلس الأمة التركي الكبير؛ لم يكن لهم في الأساس هدفٌ مثل النجاح. بل هدفهم الأساسي هو خلق الفوضى والاضطرابات، وخلق حروبٍ أهليةٍ وتهيئة الظروف لتقسيم تركيا لكنهم لم يُوفّقوا والله الحمد.

لم ينجحوا في مخططاتهم ولكن لدينا الكثير لنبدأ القيام به. يجب علينا من الآن فصاعداً أن نركز على التنمية المادية والمعنوية ولا نهمل التنمية المعنوية حتى لا تدب الحياة مجدداً في أعشاش الفساد هذه. علينا أن نعمل على تنشئة أجيالٍ وشبابٍ متعلقين بجذور الروح حتى يكون مستقبلنا أكثر أمناً وطمأنينة. يجب أن يكون هدفنا تشييد عصرنا الذهبي بأنفسنا وتحويل الأناضول إلى مركزٍ عالميٍّ. يجب علينا أن نوّدي المهمة التي تنتظرنا.

لقد أزلت محاولة الانقلاب التي عشناها الغشاوة المسدلة على عيوننا، فاستنارت أذهان الأغلبية الكبيرة في هذه النقطة، وعادت إلى صوابها، واستفاق الغافلون من نومهم العميق. سيكون مستقبلنا أفضل إن شاء الله.

أتمنى أن تكون الشورى والقرارات الصادرة عنها وأعمالها وسيلةً للخير. أسأل المولى جل وعلا أن يوفقنا ويقينا من شر هذه الأيام السوداء، وأن يديم علينا دولتنا وأمتنا. وجزى الله خيراً كل من ساهم

في الحيلولة دون وقوعنا في الظلمات. وأترحم مرة أخرى على
شهادتنا، وأتمنى لغزاتنا ومصايينا شفاءً عاجلاً وعمراً طويلاً.
أحييكم مرةً أخرى بكل المحبة والاحترام. والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته.

نائب رئيس الوزراء

الأستاذ الدكتور نعمان قرطولموش

رئاسة الشؤون الدينية

الكلمة الافتتاحية للاجتماع الطارئ للشورى الدينية

(أنقرة/ 3 آب 2016)

فخامة رئيس الجمهورية المحترم

السيد رئيس مجلس الأمة التركي الكبير المحترم

السيد رئيس الشؤون الدينية المحترم والسادة رؤساء الشؤون الدينية

المحترمين

أصحاب الفضيلة سَمَاحَة علماءنا الكرام

أحييكم بكل المحبة والتقدير. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الشورى الدينية الطارئة هي وسيلة لإجتمعنا هنا بعد محاولة الانقلاب 15 تموز، ومشاركة الآراء والأفكار والفتاوى المتعلقة بالبنية الدينية لمنظمة «فتو» الإرهابية مع الرأي العام التركي ومع العالم الإسلامي، فأتمنى أن تكون وسيلة للخير. في مستهل حديثي أود أنا الآخر أن أوجه مرةً أخرى كل الشكر والاحترام والتقدير لرئيسنا، رئيس الجمهورية المحترم الذي خرج أمام الشعب يدعوهم إلى الخروج إلى الميادين والدفاع عن الديمقراطية والحقوق في ليلة 15 من تموز السوداء دون أن يظهر على وجهه أقل علامات التردد والقلق، والذي صار وسيلةً لعودة التاريخ التركي بقدوته في البطولة والشجاعة.

أعلم ويعلم فخامة رئيس الجمهورية المحترم ماذا يعني إطراء الإنسان ومدحه في وجهه في عقيدتنا لكنني أقول تسليماً واعترافاً بالحق أنه لو شعر في قلبه بأقل قلقٍ وترددٍ في ذلك الحديث الذي دعا فيه الشعب إلى الخروج إلى الساحات والشوارع لما استطاع أن يؤثر على الناس ويظهر هذه الشجاعة والجرأة لديهم في الميادين.

نعلم أن الناس الذين خرجوا إلى الميادين بتلك الشجاعة وتلك العقيدة إثر سماع كلمات رئيس الجمهورية كتبوا وحققوا ملاحم عدة في البطولة.

كل فردٍ من أفراد هذه الأمة سمع حكايات البطولة التي سجلها شهداؤنا في التاريخ في جنق قلعة وحرب الاستقلال وجبل « الله أكبر » وفي جميع الجبهات من طرابلس الغرب إلى طرابلس الشرق

لكننا في مساء 15 من تموز رأينا ماهية بطولة هذه الأمة. أثبتنا مرةً أخرى أننا أمةٌ كريمةٌ وقفت في وجه الدبابات وعملت على إيقافها بالسيارات وصدت طلقات الرصاص بصدور عارية. الحمد لله. أسأل الله سبحانه أن يرحم شهداءنا ويجعل مقام كل واحدٍ فيهم عالياً.

نعتبر أيضاً في هذه الشورى التي تتناول موضوعاً يحوز أهميةً تاريخيةً كبرى عن شكرنا لآلاف الغزاة الذين خرجوا في ذلك اليوم وفي نيتهم أن يكونوا شهداء، فهم بلا شك حازوا ثواب الشهداء، وما من شك بأن ملايين الناس الذين ملؤوا الميادين، وخرج كل واحد منهم إلى الميادين ولديه شعور بأن يكون شهيداً إن مات وغازياً إن بقي على قيد الحياة، ليس لدينا أدنى شكٍ بأن الله تعالى سيكافؤهم فسيح جناته أيضاً ويعطيهم من مزيده.

يحرز الموضوع الذي سنتناوله في هذه الشورى أهميةً تاريخيةً. شهد العالم الإسلامي عدداً كبيراً من حركات الخيانة على مر التاريخ الإسلامي بدءاً من الخوارج ومروراً بفدائيي حسن الصباح، وعاش فتراتٍ تلقى فيها طعناتٍ من أشخاص منحرفين في العقيدة، لكنني أقول دون أي مبالغةٍ إن حركة «فتو» هذه هي أشد حركات الردة والخيانة التي شهدها العالم الإسلامي سفالةً منذ أيام الإسلام الأولى ومنذ أوائل لحظات تاريخ الردة. يجب الكشف عن هذه الحركة بكافة أطرافها وتفصيلها.

أريد أن أطمئن شعبنا وأضمن لهم أن حكومتنا ودولتنا ستعثر إن شاء الله على كل من له علاقةٌ أو صلةٌ بعصابة الخيانة هذه وتخرجهم من



جحورهم وتحاسبهم جميعاً أشد الحساب وفي مقدمتهم «فتو». هذه وظيفة الدولة والحكومة. أما علماء الدين فيجب عليهم عبر رئاسة الشؤون الدينية والشورى الدينية اقتلاع هذه الحركات وقمعها من التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي ورميها في مزبلة التاريخ.

أتمنى أن يتمخض عن اجتماعنا هذا نتائج خيرة. نعم أود أن أقول أيضاً إنه اجتماعٌ تأخر عقده كثيراً. ليتنا خطونا هذه الخطوات وكشفنا عن مدى شذوذ آرائهم قبل أن يقوموا بخيانتهم الكبيرة هذه. ليتكم أنتم السلطات الدينية كشفتم عن آرائهم وعقيدتهم الفاسدة قبل أن يعتنقها آلاف وعشرات آلاف من بني البشر. ما يجب علينا الآن فعله أن نترك الماضي ونعمل بهمةٍ وجدٍ ودقةٍ متناهيةٍ حتى نقتلع منظمة «فتو» هذه من أفراد شعبنا والحركات التي تملك منهجاً فكرياً شبيهاً لمنهجها الفكري؛ من الفكر الإسلامي ورميها في المزبلة.

وأنا بدوري أعتبر الوقوف عند بعض النواقص الأساسية التي نراها هامةً في إخفاق هذه المنظمة لا سيما نواقصها الوجودية والمنهجية بعناوينها الرئيسية واجباً من باب المساهمة في المناقشات التي ستتم هنا.

أولى هذه المسائل؛ نحن عباد الله تعالى الذي يخاطبنا في محكم تنزيله بقوله: ”يا أيها الذين آمنوا“ و”يا أيها الناس“ ونؤمن بالدين الذي أرسله إلينا. أما هؤلاء فقد اعتدوا على هذا المبدئ من الدين وجودياً وأساسياً وألغوا فكرة الوحدة والمساواة لدى المسلمين ووصفوا أتباعهم بالمؤمنين وغيرهم ”بمؤلفة القلوب“ في أحسن

الأحوال و” بالمرتدين” للقسم الأعظم. وهذا الأمر ليس حديثاً. نعلم أن هذه الجماعة تتحرك بهذا الشكل منذ سنواتٍ وتعمل من أجل القضاء على أهم مبادئ الإسلام المتمثلة في مبدئ المساواة في العقيدة والحقوق بين المؤمنين.

أما المسألة الثانية الهامة فهي مسألة ”العلنية”. جميع تعاليم الإسلام ومعتقداته كانت علنيةً لا سيما بعد عهد النبي في مكة. لا ننسى أن ”المدارس” وأدرية الدراويش الصوفيين اللتين تشكلان أهم ركائز التقليد الإسلامي الذي تألفنا عليهما طوال التاريخ الإسلامي في هذه الأراضي؛ تشتركان بخاصيةٍ واحدةٍ ألا وهي أنهما مفتوحتان للجماهير من المسلمين. أما «فتو» فقد أسست بيوت «اشيق» أي بيوت النور وفتحتها تحت فرض رقابةٍ شديدةٍ وحجبٍ على الداخل والخارج فقضت -إن جاز التعبير- على مؤسسة ”العلنية” التي تعد إحدى أهم مؤسسات الإسلام وحولتها إلى مسجد ضرار. سنواتٍ قد مرت وهم يجعلون المسلمين بعيدين عن شمول الجامع لعامة المسلمين ونجحوا مع الأسف في ذلك. فظهرت أمامنا منظمةٌ دينيةٌ في الظاهر مستوراً بستر الدين ولكنها في الواقع منظمةٌ باطنيةٌ مغلقةٌ على ذاتها ومنظمةٌ ماسونيةٌ حديثة. وقد اتضح لنا وجوههم السري هذا بوضوحٍ أكبر لكنه يجب علينا أن نكشف عنهم بمزيد من العلنية.

أما المسألة الثالثة فهي فكرهم الذي يقول إن زعيمهم معصومٌ عن اقتراف الذنوب وهذا أكبر تخريباتهم الوجودية للدين. لا خفاء أننا نؤمن أنه لا أحد معصومٌ على وجه الأرض إلا الأنبياء لكن هؤلاء المنتمين إلى منظمة «فتو» الإرهابية يقولون علناً إن زعيمهم معصومٌ



ومنزّه عن الخطأ. ثم يمكننا القول إنهم تفرعنوا. فكان إحدى أهم ما يميز فرعون إيمانه أنه معصوم ولا يسأل عن عمله وأفعاله وجعل الناس يؤمنون أنه منزّه من الخطأ. وإحدى أهم ميزاتهم وجودياً هي العقيدة المنحرفة التي طرحوها بما يُسمّى الحوار بين الأديان الذي هو أحد أهم الأمور التي تتعارض مع الإسلام. جميعنا يعلم أن السلطات الدينية في تركيا تأخرت - مع الأسف - في الرد على هذه الجماعة التي تقول منذ سنوات أن الإيمان بالله وحده يكفي لدخول الجنة. لا يمكن بأي شكل قبول الفكر الذي يشكل أساس الحوار بين الأديان، الفكر الذي يقول إنه بحسب المرء إيماناً أن يقول «لا إله إلا الله». فكانوا يستعينون أحياناً فيما يقولونه في تعاليمهم بما كتبه العثمانيون على باب يافا (مدينة في فلسطين) على نحو «لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله». تلك الطرفة شيءٌ وقول «لا إله إلا الله» يكفي عن دينٍ شيءٍ آخر. فدخلوا في طريق بلعام ابن باعوراء الضال، وعملوا على تكامل دين الله الأخير [الكامل] مع الأديان الأخرى، وخلق دينٍ جديدٍ بغية التكامل مع الأديان الأخرى فضلوا وأضلوا. وإحدى أهم المسائل التي تخص هذه المنظمة أنها تعتبر المسلمين الآخرين خارجاً عن جماعتهم. ولا يعتبرون المؤمن وإن كان فيه 99 إشارة تدل على أنه مؤمن؛ فرداً يتمتع بالحقوق الإسلامية الموجودة في دائرتهم طالما أنه لا ينتمي إلى منظمتهم، ولا يعدونه أحاً مؤمناً في إطار الحقوق الإسلامية. فأما أكبر ضلالتهم الثانية المنهجية هي تحويلهم اصطلاح التقية عن معناها الحقيقي وجعلهم إياها صفة وخصوصية من العقيدة. فهذه التصرف السيئ التي أبعدهم عن السواد الأعظم من أهل السنة. (فالتقية هي أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن تدبّرنا؛ فينسبون الكذب والخداع لدين الله ظلماً وعدواً).

وأخيراً أود أن أقول إن هذه المنظمة المليئة منذ سنواتٍ بهذه الكمية الهائلة من النواقص والأخطاء في منهجها الفكري قد وضعت النقطة الأخيرة بمواقفها حيال شبكة الخيانة بشكل يغطي على كل أخطائها هذه، وهذه أكبر غلطةٍ تكون قد ارتكبتها.

«من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً». أتباع هذه المنظمة الإرهابية قتلوا 238 بريئاً. الناس الذين زاغت أبصارهم مثل فدايي حسن الصباح والعاملين في أمر «فتو» قتلوا عدداً كبيراً من أفراد شعبنا وخططوا لأن يقتلوهم بأعدادٍ كبيرةٍ، لكن الله تعالى أفسد مخططاتهم وحساباتهم الخبيثة المدسوسة. سيتم إلقاء هؤلاء القتلة والجناة في مزبلة التاريخ باعتبارهم منظمةً سوداء ووجهاً أسود للتاريخ الإسلامي. إنه ما من شكٍ بأنهم ألحقوا خراباً ودماراً كبيراً بأممتنا وتركوا إصاباتٍ عميقةً في أذهانها. حان الوقت لأن نقوم معاً بتضميد هذه الإصابات.

أود أن أقول بوضوحٍ كبيرٍ إننا سوف نضمد الإصابات والجروح ولكن دون أن نرحم قطّ أي شخصٍ على علاقةٍ أو صلةٍ بهذه المنظمة. لا تقلقوا فنحن لن نظلم أحداً لا يملك ولاءً قلبياً لهذه المنظمة وليس له علاقةٍ أو ارتباط بها. يجب علينا دولةً وحكومةً أن نفتلح هؤلاء من أركان الدولة في إطار مبدأ العدالة ونظرهم جميعاً خارج أجهزة الحكومة. ما يجب على المؤسسات الدينية ورجال الدين في تركيا فعله هو شطب هؤلاء الناس من التاريخ الإسلامي ومن كل تاريخ الفكر الإسلامي واقتلاعهم من أذهان الأمة وقلوبها ورميهم في المزبلة باعتبارهم منظمةً سوداء لا علاقة لها بالإسلام.

رئيس الشؤون الدينية

الأستاذ الدكتور محمد غورمز

الكلمة الافتتاحية للاجتماع الاستثنائي للشورى الدينية
«محاولة انقلاب 15 تموز، والوحدة والتضامن والآفاق المستقبلية في مواجهة
استغلال الدين»
(أنقرة/ 3 آب 2016)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بنعمة الإسلام، ووهب لنا إلى جانب الكتاب
والسنة عقلاً سليماً وقلباً سليماً وطبعاً سليماً، وجعلنا نستعمل
عقولنا وإرادتنا بحرية، وجعلنا نميز الحق من الباطل والخير من
الشر. والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى الذي جاءنا بالكتاب
وبيّنه لنا بالحكمة وجعل تلك الحكمة حياة قابلة للعيش.

فخامة رئيس الجمهورية

معالي رئيس مجلس الأمة التركي الكبير



السادة أعضاء الشورى الدينية المحترمين

سماحة العلماء الكرام

الصحفيون الأفاضل

أيها السادة والسيدات

استهل كلمتي بتوجيه المحبة والاحترام والتقدير لحضراتكم وأقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فخامة رئيس الجمهورية ومعالي رئيس مجلس الأمة التركي الكبير:

باسم أعضاء الشورى الدينية والمشاركين فيها أقدم لفخامتكم الشكر
الجزيل لأنكم شرفتم بحضوركم الشورى الدينية الطارئة.

«أسأل الله سبحانه من هذا الاجتماع الاستثنائي للشورى الدينية تحت
عنوان «محاولة انقلاب 15 من تموز والوحدة والتضامن والآفاق
المستقبلية في مواجهة استغلال الدين» أن يعود علينا بنتائج خيرة،
وباسم رئاسة الشؤون الدينية أشكر جميع المشاركين.

فخامة رئيس الجمهورية والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

أسأل الله سبحانه الرحمة على أعزائنا الذين نالوا مرتبة الشهادة
وهم يلبون نداء الصلوات التي ارتفعت من مآذنا، وتدعو الأمة منذ
اللحظة الأولى للدفاع عن عزتها وكرامتها كما حدث في أيام حرب
الاستقلال الأولى، والوقوف ضد عصابة الخيانة التي زاغت أبصارها

وعزمت على إلقاء السواد على آفاق بلادنا في ليلة 15 تموز. لقد أضاء نور شهادتنا مرةً أخرى آفاق أمتنا. وإخواننا الواصلين إلى مرتبة الغزاة تاج على رؤوس ملتنا وأمتنا. أسأل الله سبحانه عاجل الشفاء لغزاتنا الجرحى. وأحبيهم جميعاً بالامتنان والتقدير والاحترام.

أود أن أعبر عن فخرٍ واعتزازٍ بكوني واحداً من أفراد هذه الأمة النبيلة التي دافعت عن وطنها وملتها وإرادتها الشعبية ونظامها القانوني وصارت قدوةً للعالم كله بوقفها الوقورة الشجاعة الشريفة في وجه محاولة الانقلاب الخائنة والدامية.

إن وقفة أمتنا المشرفة في 15 تموز سيتم ذكرها بالشكران والامتنان عبر الأجيال. في 15 تموز أدركت أمتنا - كما هو شأنها في التاريخ - أن إيمانها ووطنها واستقلالها ومستقبلها أعز ما تملكه. فلم تسمح بأن تمتد يدٌ أجنبيةً إلى قيمها المقدسة، ولم تسمح بأن تُنتهك أرضها وعزتها وكرامتها، ولم تسلّم إرادتها وعقلها وروحها للآخرين.

أقدم أحر التهاني لجميع إخواننا المتطوعين الدينيين بدءاً من المفتي إلى الإمام ومن المؤذن إلى أساتذة معاهد تعليم القرآن الذين جعلوا أمتنا تلتقي مع الأذان والصلوات منذ ساعات الرعب الأولى في ليلة 15 تموز وذلك لرفع معنوياتها. الحمد لله الذي أكرمنا بأن جعل الأذان المرفوع من المآذن يسكت الانقلاب بعد أن كان الانقلاب يسكت الأذان.



فخامة رئيس الجمهورية والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

هذه هي المرة الأولى في تاريخ رئاستنا التي ننظم فيها اجتماعاً طارئاً للشورى الدينية تناول فيها مادةً من مواد أجندة اليوم كبرنامج عمل. فالذين يزرعون بذور الفتنة والفساد في هذه الأراضي منذ 40 عاماً تحت غطاء الدين لم يلحقوا الضرر ببلدنا وأمتنا فحسب بمحاولتهم الانقلابية الدامية بل ألحقوا الضرر الأكبر بالإسلام. ولم تقتصر أعمال هذه الشبكة الخائنة على محاولة اغتيال وجود الأمة كلها، بل استغلت أيضاً إيماننا وأمننا ورأفتنا ورحمتنا وهمتنا وعزتنا، وجميع شعائر ديننا وقيم حضارتنا، وموروث أمتنا من العلم والعرفان والمعرفة والحكمة وعلوية المساعدة والتكافل والتضامن وديننا وتديننا وحضارتنا وأنفقتها لصالح الأعداء فحولتها إلى غضبٍ عند الإنسانية والأمة بمقدار ما أثارت من غضبٍ عند أبناء شعبنا. والأنكى من ذلك أن هذه المنظمة بينما عملت سنواتٍ طويلةً على تقديم مشربها لزبائنها المقتدرين في بورصات السياسة العالمية بصورة «الإسلام المعتدل، والإسلام البروتستاني، والحوار بين الأديان، والتسامح، والإسلام الوفاقي»؛ فإنها في محاولة الانقلاب الخائنة التي قامت بها في ليلة 15 تموز لم تتردد في تفجير مجلسنا ومدينتنا وشوارعنا واغتيال وطننا العزيز تركيا المباركة وأمتنا الكريمة، ولم تشعر بالعار والحياء من ترجمة مشربها الظاهري بما ترتكبه داعش من ترويع وترهيبٍ في العراق وسورية. ومنظمة الترويع والترهيب المنفورة هذه لم تلحق خسائر مادية فقط بتفجير المدن مستعملةً الأسلحة والتكنولوجية التي تم شراؤها بأموال الشعب بل أنزلت

ضربتها أيضاً على أهم قيم وشعائر ديننا ومشاعر الأمن والتضامن لدى أمتنا.

فخامة رئيس الجمهورية والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

يؤسفني أن أقول إننا نشعر بحزنٍ عميقٍ جراء عدم إدراك الحكمة وراء هذه الآية الكريمة التي يقول فيها ربنا عز وجل « وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ » إلا بعد أن مررنا بلداً وأمةً ورئاسة للشؤون الدينية وعلماء الإسلام بامتحانٍ من عيارٍ ثقيلٍ كهذا. فالسفالة والندالة التي اختبأت تحت وجوهٍ بريئةٍ تبدو كأنها تعمل لخدمة الحق والحقيقة والشعب بعد أن لفى نفسه بلباس « الهمة » (جمع الأموال بدعاية الخدمة للدين) سنواتٍ طويلةً، حتى كشفت عن نفسها لأبناء الوطن الأبرياء في ليلة 15 تموز عبر الهجمات الوحشية اللا مبالية التي شنتها على الدولة والأمة والمدن وكل ما نملك باسم الحضارة. فعملت على قتل الناس مثل حيوانٍ وحشيٍّ فرّ من أغلاله. واستعملت آملنا وأشواقنا أداةً لتحقيق آمالها عبر إبداء تواضعٍ زائفٍ وكلامٍ لينٍ وعيونٍ تفيض دمعاً ولساناً ينطق بالنصائح والوعظ وجهزت الذين جندتهم من أبناء الأمة (دوشيرمة) بغاياتٍ ومقاصد خفيةٍ وطاعةٍ مطلقةٍ ومهارةٍ حاذقةٍ في تغلغلٍ خبيث. شبكة الربوتات (شبكة الإنسان الآلي) المستعدة لتنفيذ الأوامر والتي تبدو ذات طابع لينيةٍ خدعت أمتنا باسم الله ورسوله وأصحابه الكرام. فاستعملت آيات الله تعالى وأحاديث رسول الله وموروث المعرفة لدى علماء الحكمة والعرفان وجميع قيم هذه الأراضى وفي مقدمتها مولانا جلال الدين الرومي ويونس أمره أداةً لتحقيق مآربها وأهدافها المخفية الخبيثة.



إن حصان « طروا آتي التاريخية» (ita avuraT) كفريدة في اللغة التركية(تخفي في جوفه خلاف ما في ظاهره) تعبر عن هذا الكيان أبلغ تعبيرٍ. لأن هذا الكيان الموازي يقوم باستغلال الدين والجماعة والأنشطة الخيرية مخفياً عن حقيقته السيئة. فهذا لم يكتف الكيان بإعداد عاقبتها المنحوسة فحسب، بل خدع شعبنا وأمة محمد عليه الصلاة والسلام في البلاد الغرب، والإنسانية جمعاء مرتدياً لباس خدمة الخير ومساعدة الإنسانية، وجمع الثروات في سبيل خدمة قوى الشر تحت مظلة المساعدات الإنسانية.

فحامة رئيس الجمهورية

والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

إن أتباع مثل هذا التنظيم الإرهابي قد كشفوا بما قاموا به من جنونٍ ووحشية في ليلة 15 تموز بأن تدين الذين لا يعقلون والذين يؤجرون عقولهم للآخرين لا يلحقون الضرر بأنفسهم فحسب بل يدفعون أمة كبيرة للمهالك أيضاً. وكشفوا أيضاً أن الذين يجتمعون تحت مظلة الدين ويتقدمون بالحيل السياسية لا يترددون في تحويل دينهم وأخلاقهم إلى حالةٍ من الحيل.

إن دين الإسلام يجعل الدين لله وحده، والعبادة خالصاً له من غير شريك، ويجعل خدمة الإنسانية بما يناسب نيل رضاه سبحانه أساساً. ودين الإسلام لا يقبل عصمةً وحصانةً لأي سلطةٍ أو بنيةٍ أو قائدٍ غير سيدنا محمد (ص). ولا يمكن لأي بنية ولا سلطة ولا قائدٍ أن يحتكر الدين لنفسه، ولا أن يطلب من الناس الطاعة والالتزام المطلق.

والإرشاد الديني ليس سوى جزءٍ من التربية والتعليم في إطار العلم والأخلاق، ولا يمكنه أن يحمل أي امتيازٍ آخر. والارتباط المطلق في دين الإسلام لا يكون إلا للمبادئ المحددة بالكتاب والسنة.

وبينما كانت الأخلاق أهم قيم ديننا، إذ يقول رسولنا الكريم في حديثه الشريف « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »؛ لجأت هذه المنظمة إلى وسائل غير أخلاقية مثل إخفاء نفسها والظهور بشكلٍ مختلفٍ عن حقيقتها والازدواجية في التعامل والحديث بلسانين مختلفين وارتكاب المعاصي بحجة التكتيك والتخطيط واستعمال أسماء مشفرةٍ والعيش بشكلٍ يختلف عن ما تؤمن به وقول الكذب والتجسس وانتهاك محارم الأفراد والقيام بعمليات الابتزاز والتوريط والترجيع. بيد أن هذه التصرفات ليست لها أي علاقة بالإسلام. ومن غير الممكن إيضاح هذا النوع من التصرفات بالمبدأ الأخلاقي الذي يقوم عليه الإسلام، ومبدأ ”المؤمن من آمنه الناس“. وقد تبين أن كل ما تقوم به هذه المنظمة تحت اسم حركة المتطوعين التعليمية التي تقوم على المحبة والتسامح ما هي إلا خداعٌ كبير. فهذه المنظمة حاولت بدايةً على تجنيد (دوشيرمة) أبناء الشعب والقضاء على الروابط الأسرية ثم تدخلت في هويتهم الدينية والقومية.

إن الإسلام لا يجيز تحت أي أساسٍ ولا شرطٍ نشئة نموذج إنسان ذي وجهين، وذي لسانين، مزدوج الشخصية، غريبٍ عن نفسه، عديم الشخصية والهوية. فالإسلام دين الفطرة. والإنسان الميكانيكي الآلي فاقد المشاعر والأخلاق نموذجٌ لا يصوبه الإسلام لشخصية المؤمن. والنظام الديني الذي يسلب من الإنسان إرادته ويسلمه لقائده أو



شيخه أو إمامه تسليماً مطلقاً، ويجعل أوامره وتعليماته فوق كل شيء؛ ليس له علاقة بالإسلام لا من قريب ولا بعيد.

فخامة رئيس الجمهورية والسادة المدعويين الكرام:

والإثم الآخر الذي اقترفه هذا الكيان أنه استغل صورة الإسلام التي يتم شيطنتها ووصفها بالإسلاموفوبيا محاولاً الظهور ودوداً وهو يقول «لدينا الإسلام الذي تحبونه» تحت ظلال شعارات التسامح (التي هي في الحقيقة عبارة عن الإباحية) والحوار بين الأديان والبحث عن العزة في الغرب بدلاً من العمل للبحث عن العزة في الإسلام ورفع شرف وكرامة المسلمين في وجه أمواج الإسلاموفوبيا المتصاعدة في الغرب.

لقد تم تحديد المبادئ العامة لإقامة العلاقات مع الأديان الأخرى في إطار القرآن والسنة، ووصلت هذه المبادئ إلى يومنا هذا عبر تطبيقات نموذجية طوال التاريخ. فالتعاون والتضامن على أرضية مشتركة ممكن في كل عمل يعود بالخير للإنسانية، لكنه لا يمكن قبول الجهود التي تسعى لتشكيل ثقافة دينية لدين مشترك تحت مزايم الحوار. لا سيما إن كانت هذه العلاقة قائمة على تمزيق كلمة التوحيد وتجاهل رسالة محمد (ص). ولا يمكن الموافقة من الناحية الدينية على مثل هذا الموقف. والمؤمن الذي يعرفه الإسلام لا يكون إلا بالإيمان بكلمة التوحيد والإقرار بها كاملة غير مجزأة.

فخامة رئيس الجمهورية والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

إن تعليم القرآن والسنة ومبادئهما الأساسية وأخلاقيها للمؤمنين وللناس هو بالتأكيد من فعاليات تبليغ الإسلام وإرشاده. لكن تحويل هذه الفعاليات إلى شبكة قوة ومصالح، وتشكيل بنية دنيوية أو سياسية أو تجارية مفتوحة لكل أنواع العلاقات القذرة لا ينسجم مع مبادئ الإسلام العالية. ولا يمكن أن يكون في الدين أي مستند لتصويب العمل على تحصيل مصلحة أو تشكيل نفوذ باسم الدين. والوقوف في وجه مثل هذه المحاولات مسؤولية أخلاقية ودينية. وفعاليات التبليغ والإرشاد في الإسلام طريق للدعوة إلى الله ورسوله، ولا يحق لأحد أن يدعو الناس باسم الله، ومن أكبر الظلم دعوة الناس إلى عبادة العباد بخداهم باسم الله، ولا يحق لأحد أن يسلم عقله وإرادته وشخصيته للآخرين، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. إن تحويل تعلم القرآن والسنة إلى شبكة للقوى والمصالح وتكوين بنية دنيوية وسياسية وتجارية وجعله مفتوحاً للعلاقات القذرة لا يتماشى مع مبادئ الإسلام العالية.

فخامة رئيس الجمهورية والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

المجتمع الإسلامي كل متكامل ومتحد بجميع مدارسه الفكرية. والإسلام لا يشجع التفرقة والتحزب والتجمع والانفصال. وحال الجماعات الموجودة في الإسلام له علاقة بكون المسلمين أمة، وليس لها علاقة بالتجمع من أجل التفرق، والاختلاف لا يفكك ولا يمزق البنية المجتمعية، بل الاختلاف في الآراء في الفروع عبارة



عن الشراء الفكري والعلمي الموجود في المجتمعات المسلمة، ولا يمكن قبول الفروق الفكرية تفرقةً وتفرقاً. ولا يمكن اعتبار أي فكرٍ أو حركةٍ يمزق صفوف الأمة الإسلامية من الناحية الدينية معصوماً عن الخطأ. ولا يمكن الحديث عن إسلام كيانٍ يحتكر الحقيقة لنفسه ويقصي كل من لا ينتمي إليه.

فخامة رئيس الجمهورية والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

إن منظمة «فتو» الإرهابية المعروف وجودها منذ سنوات طويلة، والتي ترى كل الطرق والحيل مباحة في سبيل تحقيق آمالها، والتي تستغل الدين والمشاعر الدينية، وتسرق من خلالها زكاة أموال المسلمين وتبرعاتهم وأولادهم، وتغتصب قيم ديننا الأساسية ومفاهيمه، وتصطفي لنفسها الناس والإمكانات بالتوسل لكل أنواع الفتن والفساد والأكاذيب والدسائس والمواقف غير الإسلامية وغير الأخلاقية، وتحاول ارتهان مستقبل الأمة بسلوك السياسة والمداهنة والاندساس إلى كافة مؤسسات الدولة، والتي ألقى عليها القبض بالجرم المشهود في محاولتها الانقلابية؛ ... لا يمكن النظر إليها كبنية دينية. ولا يمكن قبول زعيم هذه المنظمة عالم دين ولا رجل إرشاد. يجب أن يُعامل هذا الشخص الإرهابي الذي يعد قادة المنظمة أئمةً، ويعلن نفسه إمام الكون بما يقتضيه ويوجبه هذا الحكم الإلهي: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً». فهذه المنظمة التي أُلقت في تلك الليلة القنابل على الأمة كلها، وقتلت الأبرياء لا علاقة لها بالإسلام ولا بالإنسانية.

فخامة رئيس الجمهورية والسادة أعضاء الشورى المحترمين:

إن الجمع بين التراكم العلمي في كليات الإلهيات وتجارب رئاسة الشؤون الدينية، واستخلاص الدروس والعبر من هذه الحادثة الأليمة، واتخاذ التدابير اللازمة في مواجهة هذا الكيان والكيانات المشابهة التي تستغل الدين، وتحديد النواقص الموجودة في الترتيبات القانونية المتعلقة بالخدمات الدينية والتربية الدينية والتعليم الديني، وتحديد الخطوات الواجبة اتباعها وفقاً لهذه الترتيبات، والقيام بما يجب القيام به باعتبارنا جهتان علميتان متحدتان، وإعادة النظر في آليات تنشئة الإنسان، وتقديم تعليم ديني سليم للمجتمع، والشروع في الأعمال المطلوبة من أجل التحرك وفقاً لمبادئ الإسلام العالية العالمية في تقديم الخدمات الدينية والخيرية والاجتماعية، تأتي في مقدمة المواضيع التي تحمل أهمية كبيرة.

أود أن أقول صراحةً إن الصمت الديني والأكاديمي أمام هذه المنظمة التي تزعم السيطرة على تركيا بكافة أبعادها لا يمكن تفسيره. لذلك لا بد من الإسراع في إعادة النظر في الفعاليات الأكاديمية سواء في كليات الإلهيات أو في تشيكالات وفروع الشؤون الدينية.

من جهةٍ أخرى يجب على رئاستنا رئاسة الشؤون الدينية الإسراع في القيام بكافة أنواع البحث والتمحيص الدقيق والمفصل بشأن هذه المنظمة الإرهابية التي نذرت وجودها لاستغلال الدين والقضاء على هذه الأمة.



فخامة رئيس الجمهورية والضيوف الأكارم:

إنه من الأمور المهمة جداً هي رؤية وفهم حجم إعتقاد العدمية اللا مبالية التي ينجرف إليها الشباب فيما يخص الدين والأخلاق إثر هذه التطورات المأساوية التي عاشها الشباب سواء الشباب الذين كرسوا وركزوا أنفسهم لتعلم الدين والأخلاق والإنقياد لأوامر الله والقيام بالخدمات الخيرية أو الشباب الذين إبتعدوا عن الدين والأخلاق وحتى العارضون للدين ومبادئها عن قصد وإرادةٍ لهما.

ولقد حملت علي أكتافنا كمسؤولية دينية أن نخلص ونمنع من إمكانية واحتمال انجراف الشباب الى ازمات وكآبة نفسية عميقة من جراء هذه المحاولة الانقلابية النكراء التي لا تبالي الإنتهاك والنيل من سمعة الدين وسموه. كيف يمكن للشباب بعد الآن أن يثقوا بالناس الذين يقدمون لهم نصائح دينية؟ في دوامة اليأس والخسران التي تم استجرار الشباب إليها نتيجة تصديقهم لهذه المنظمة كيف يكون في مقدورهم ان يؤمنون بأن الإسلام يدعو إلى السلام والعدالة والأخوة والأخلاق الحميدة مع حماية الشباب من العدمية المحتملة؟ بأي إيمانٍ وأي مصداقيةٍ وبأي رغبةٍ يمكننا أن نحمي شبابنا من هذا البئر؟ إنالشورى الدينية التي نقيمها في سبيل حماية الشباب من اليأس والتعاسة ودوامة العدمية من شأنها أن تكون دليلاً ومرشداً لسبيل الرشاد والهدى.

فخامة رئيس الجمهورية

إن ردود الفعل التي أبديناها عقب الحادثة الأليمة قد مضى. والآن قد حان وقت التفكير والمعالجة للحادثة في بصيرة مع ضبط النفس. إن إحتياجنا للتفكير والبحث في ظل العقل السليم والتفكير الهادئ من الأمر الواضح والبديهي لان لا تتحول الفترة المقبلة أمامنا الى وسط من الفتنة التي لا خلاص منها. و سوف تأخذ أمتنا مكانتها في رحل التاريخ إذا ما تم تويج مقاومتها النبيلة هذه بالعدالة العليا.

يمكن التخلص من هذه الفترة -كما يؤكد فخامتكم دائماً- بتطبيق العدالة لا بالانتقام. وإني على يقين بأن الشورى الدينية بما لديها من قوة في الاستشارة والتفكر سوف تزودنا جميعاً بالأمل والاعتدال والفراسة والإنصاف.

أود أن أقول إننا على ثقة أن مستقبلنا سيكون أفضل من حاضرننا. أحمد الله أن هذه الأراضي هي ديار المسلمين منذ عصور، وأن هذه الأمة هي أبناء الشهداء. وهذا الأذان والصلوات هي شعائر الإسلام. هذا الدين له كتابٌ لم يتحرف منه حرف. هذا الدين له نبيٌ يستحق أن يكون أفضل قدوة في العالم. وهب الله لنا عقلاً وقلوباً. ولدينا قيمٌ لا تتغير ولدينا تراكمٌ وتجربةٌ واسعةٌ تمتد لـ 14 عصاراً.



سيدي رئيس الجمهورية!

باسم أمتنا وآلاف من موظفينا في المساجد الذين قرؤوا الصلوات وعيونهم تفيض دمعاً في تلك الليلة المشؤومة وباسم الجماعة المصلين في المساجد أقدم الشكر العميق لقيادتكم الشجاعة والحكيمة إزاء محاولة الانقلاب النكراء.

باسم العلماء والمشايخ الكرام المجتمعين في هذه الشورى التي تعقد اجتماعاً استثنائياً يمكنني القول إن الكارثة التي عاشتها أمتنا سوف يتمخض عنها خيرٌ كثيرٌ في المستقبل. فباب الخيانة المفتوح للظلمات ضدَّ بشكلٍ غير قابلٍ لفتحه من جديد. كونوا على ثقةٍ أن أبناء هذه الأمة المفعمة صدورهم بالإيمان والذين يشعرون بالمسؤولية تجاه جميع الإنسانية باسم دين الله سوف يضمّدون جراح الخيانة بسرعة. سنستمر في خدمة أبنائنا وشبابنا ومساعدة الأجيال التي ترفض العبودية إلا لله تعالى دون أن يصاب ديننا وديانتنا ومقدساتنا وأمتنا. سنعمل بشكلٍ أكبر على حماية حقوق بعضنا بعضاً، ومساعدة بعضنا بعضاً. سوف نسترجع جميع اصطلاحاتنا وقيمنا وأبنائنا الذين سرقتهم منظمة «فتو» والمنظمات الأخرى التي تستغل الشعور الديني والفكر الديني. ليس لدينا ابنٌ مسلمٌ نسلمه للمنظمات الإرهابية ولن يكون. سوف نسير على طريق الإسلام المستقيم الذي لا يتغير. حياتنا الإسلامية البعيدة عن كل أنواع التطرف والافتراء والتفرقة والتفسيرات الباطنية والتي تتخذ القرآن والسنة والطريق الوسط أساساً سوف تستمر في إضاءة طريقنا دون أن تضعف أو تبهت.

في ختام كلمتي أسأل المولى عز وجل أن يثبتنا على الطريق المستقيم، وأن يحفظ أمتنا العزيزة من الآلام العميقة والامتحانات الشديدة والإصابات التي لا تندمل، وأن لا يعطي الفرصة للذين يريدون النيل من وحدتنا ويستهدفون قوتنا وأمننا ويطلقون الرصاص على عزتنا وشرفنا، وأن يخلصنا من الفتن الداخلية والخارجية التي تزعزع بقاء ديننا ودولتنا وأمتنا، وأن يجعل الشورى الدينية هذه وسيلة للخير.

أحييكم جميعاً بأحر المشاعر وأقول مرةً أخرى مرحباً بكم.

قرارات الشورى الدينية وبياناتها

بموجب المادة الخامسة من النظام الداخلي للشورى الدينية؛ انعقد الاجتماع الطارئ للشورى الدينية في 3-4 آب 2016 لبحث موضوع واحد، وتقييم الفترة التي نمر فيها كبلد وشعب في أعقاب محاولة الانقلاب الدموي الفاشل الذي قامت بها منظمة (غولن / كيان الدولة الموازي) الإرهابية المستغل للدين في ليلة 15 تموز 2016، وتحديد الأضرار التي تلحقها هذا التنظيم والتنظيمات المشابهة لها ببلدنا وأمتنا وديننا، والقيام بالاستشارات الدينية في هذه الأمور، وتحديد الخطوات الملموسة التي سيتم اتخاذها.

إن الوقفة الوقورة الشريفة التي أبداها شعبنا العزيز المناضل في ليلة 15 تموز دفاعاً عن وطننا وشعبنا وإرادتنا الشعبية ونظامنا القانوني في وجه محاولة الانقلاب الدموية الخائنة والتي صارت نموذجاً سيئاً للعالم أجمع، وجهود جميع إخواننا المتطوعين الدينيين التي حافظت على معنويات شعبنا حية في مقاومتها؛ ستذكرها الأجيال بالشكران والامتنان. أسأل الله سبحانه الرحمة على أعزائنا الذين نالوا مرتبة الشهادة وهم يلبون الأذان الذي ارتفع من المآذن للدفاع



عن عزة الأمة وكرامتها كما حدث في أيام حرب الاستقلال، وأتمنى الشفاء العاجل للغزاة المصابين.

إن بناء منظمة في ظلّ المزاعم والدعايات الدينية والسعي للانقلاب المسلح للإطاحة بالنظام المشروع المستند للإرادة الشعبية؛ تجاهل عمياء لإرادة الشعب واغتصاب للحق، فضلاً عن أن يكون ملتبساً بالمشروعية ديناً ودنياً. وإنما نعلن عن إستنكارنا لهذه المحاولة الفاشلة ونلعنها بإرادة صامدة.

لقد تباحث الأعضاء والمشاركون والمدعوون حول موضوع الشورى التي استمرت يومين، و وافقوا بالإجماع على القرارات التالية، وقرروا مشاركتها مع الرأي العام:

لا يمكن إعتبار منظمة غولن «فتو» / كيان الدولة الموازي الإرهابية بنيةً جماعيةً بشريةً دينيةً

1. إن منظمة (غولن / كيان الدولة الموازي) الإرهابية التي ترى كل الطرق مباحةً في سبيل آمالها السرية المظلمة، والتي تتبنى إستغلال الدين والمشاعر الدينية، وتسرق من خلالها زكاة أموال المسلمين وتبرعاتهم المالية وأولادهم، ومغتصباً قيم ديننا الأساسية ومحرفاً مفاهيمه، وقد تصطفي لنفسها أناساً منتسبين وموالين للتنظيم وإمكانيات مادية بالتوسل لكل أنواع الفتن والفساد والأكاذيب والدسائس ومواقف غير إسلامية وغير أخلاقية، ومحاولاً لإرتهان مستقبل الأمة بسلوك السياسة والمداهنة والاندساس إلى كافة مؤسسات الدولة، والتي ألقى عليها القبض بالجرم المشهود في محاولتها الانقلابية؛ لهذه المساوي كله لا يمكن النظر إليها كبنية جماعية بشرية دينية. ولا يمكن قبول رئيسها عالماً دينياً وهو عديم المروثة والإخلاص والوجدان .

منذ الستينات من القرن الماضي بدأ فتح الله غولن بجمع الناس حوله من خلال دروسه الدينية الحماسية بلغة وأسلوب خاص به. ثم بذل جهوداً جبارةً ومكثفةً في مجال التعليم على أرضية رسائل النور، وزاد من فعالياته عبر المدارس والمعاهد ومراكز التدريس. لكنه مع مرور الأيام بدأت تتكشف أجندة خفية وراء هذه الفعاليات التعليمية من قبيل «الاستيلاء على أهم مؤسسات الدولة على يد الموالين له». فالأدمغة الشابة المسماة «بالجيل الذهبي المثالي»، والتي تم



اختيارها رمزاً مثالياً من أجل هذه المهمة؛ ثم غسل هذه الأدمغة وجعلها نموذجاً ومجموعة موحداً عبر تلقينات عاطفية ضحلة يلقتها لهم مستخدمون يسمونهم «آبي» [أي أخي الكبير] و«أبله» [أي أختي الكبيرة].

وهكذا ربي مواليه المنتسبين مرهونة أنفسهم لحركته حتى أتاح لهم سبل التسلل للمؤسسات الحكومية ودرّبهم لإخفاء أنفسهم بمهمتهم المنشود لديهم وبرمجتهم لتأمين التحرك بتعليماته لتحقيق مخططاته المكنوز في غيابات ذهنه أو ان حينونة التحرك. فعمل تنظيم غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابي على مدى سنواتٍ بشكلٍ دؤوبٍ على استراتيجيته مخططةٍ في إحكام سيطرته على المجتمع والأنظمة السياسية للدولة في آنٍ واحد. ومن المخمن أن الاستراتيجية السياسية طويلة الأمد هذه قد أصبحت متاحة منذ عام 1986 بشكلٍ واضحٍ لتدخل القوى الخارجية لأسبابٍ ما. ففي صحبةٍ خاصةٍ أجراه غولن زعيم فتو تسربت ما أفاده فيها على صفحات الإنترنت بوضوحٍ والمعبرة عن الفلسفة الأساسية لهذه الاستراتيجية قائلاً:

«وجود زملائنا هو الضمان لهذا الأمر الذي يهم مستقبل الإسلام. يعني هؤلاء هم ضمان المستقبل في تلك البلدان. وهؤلاء هم نبض وجودنا. فلا تتركوا مجالاً للإخفاق...»

كونوا مرنين، وتجولوا في العروق دون أن ينتبه إليكم أحد. فعليكم استعمال هذه القوانين والقواعد بشكلٍ مرّنٍ (كما أسلفت قبل قليلٍ من جهةٍ، وعليكم من جهةٍ أخرى أن تمتلكوا صورة رجل القانون والقواعد، حتى يقال: إن هؤلاء يلتزمون بها حرفياً، وهذا شرطٌ ومقياسٌ في الترفيعات المنتظمة. وهذا ما يكمن وراء وصولكم إلى أماكن أكثر حيويةً وأهميةً في المستقبل. أي أن تقدمكم ووصولكم إلى مراتب عليا دون أن ينتبه إليكم أحد، أو يحس

بكم أحد؛ هو موضوع الحديث في بعض المؤسسات الحيوية والديناميكية الإستراتيجية كما في هاتين المؤسستين. والتقدم نحو الأمام والتجول في العروق ومسألة الرجوع - إن حدث أن رجعتم - دون أن يحس بكم أحد، ودون أي خسائر هي أمورٌ أساسيةٌ هامةٌ من أجل مستقبلنا...

اكتشفوا النقاط المفصلية الحساسة في النظام حتى تستطيعوا السير نحو المستقبل.... والجانب الآخر هو عدم الصدام مع القوى السياسية والناس الذين يخالفوننا مئة بالمئة حتى وإن لم يكن بيننا وبينهم حوارات مفتوحة، وذلك ليتمكن زملاؤنا من القيام بعملهم براحة في الأماكن التي يذهبون إليها سواء في المؤسسات القضائية والمؤسسات الحكومية المدنية [المؤسسات العامة]، وحتى يترقى القائم مقام إلى محافظ، والقاضي العادي إلى قاضي ذو مهمة قضائية عالية

إن لم يكن هناك التوازن في القدرة فلا تملوا لاستخدام القوة. عليكم تحقيق برمجة دقيقة ثم المشي وفق ذلك؟ وإنه من الممكن اتهامنا بالجبونة إلا أن الله ينظر الي منتجاتنا وتدابيرنا الحلولية أفضلُ التملك على الشيء والإستيلاء عليها مقابل البطولة الفاضية جوفها. فهناك ضرورةٌ للتحرك بحذرٍ شديدٍ وحرصٍ كبير. يجب على كل من هو في هذه الخدمة، وكل من يرغب في الخدمة وفق هذه الخدمة؛ أن يتحرك مثل دبلوماسي قادرٍ على إدارة العالم ويحل قضايا ومشاكل بلده بعد أن يحل المسائل الموجودة في خطته.

إن كل خطوة نخطوها تعد مبكرةً قبل اوان الوقت؛ حتى نميز أصلنا ونبلغ قوامنا في فترة كهذه الفترة، ونبلغ القوة التي تمكنا من حمل الدنيا على ظهورنا، ونملك الأشياء التي سنمثل بها تلك القوة، ونجذب إلينا قوة جميع المؤسسات الدستورية في بنية الدولة في تركيا ونفوذها إلي جانبنا.

هذه البيوت أماكن للتعبة والتفريغ للخدمة؛ يمتلئ الناس هنا، ثم يذهبون للإفراغ للفراغ في سبيل الخدمة... والمهام التي تحملها اليوم أكبر من



المهام التي كانت هذه البيوت تحملها في فترة أُغلق فيها كل شيء، وعُلِّقَتْ فيه جميع الأبواب. فبعض وظائف هذه البيوت كانت المدارس تقوم بها في الماضي، وبعضها كانت تقوم بها المدارس، وبعضها كانت تقوم بها أدارية الصوفيين، وبعضها كانت تقوم بها الزوايا. وعندما أُرسيت قواعد هذه البيوت على يد أشرف الناس في تلك الفترة لم يكن هناك مدارس، وعُلِّقَتْ الكتائب، ولم تعد تقوم بوظيفتها، والتكيات والزوايا أُفُلت أبوابها فلم يكن بالإمكان فتح تلك الأبواب ولم يكن الدخول إليها ممكناً. هذه المهام الكبيرة وهذه الوظائف الثقيلة وكل هذه المسؤوليات ستقوم بها هذه البيوت. وقد أذن الله ورخص لهذه البيوت أداء المهمة العالية. والله هو الذي أعطى الإذن...

إنه شيء مؤلم، لكنه من المهم جداً الحرص على عدم تحريض الطرف المقابل، وبيان ما نقرؤه هنا بأسلوب فيه مزيد من اللين. وبعد تجاوز هذا الأمر، يجب النظر في موقف العالم في هذا الأمر، ونأخذه بالحسبان، ولا ينبغي أن نخطو الخطوة الأخيرة قبل النجاح في جميع الخطط التي يمكن أن تظهر أمامه [أي هذا الأمر] في المنصات المختلفة واحدة واحدة. فخطأ واحد يديقنا الهزيمة، والهزيمة التي نتلقاها من الخطأ لا يمكن تلافيتها لاحقاً. قد يقع الخطأ فلا نستطيع جبرها، وعند ذلك يلقون القبض علينا، ويحكمون الخناق علينا؛ ولا يعطوننا الفرصة لاعتدال ظهورنا والوصول على قوامنا الأولى مرة أخرى...

إن الأمور التي يتم تحقيقها في المخطط الصغيرة محاسبة العالم كله، وتعليم هؤلاء الناس الذين سيحاسبون العالم ذات يوم؛ طرق هذه المحاسبة. ما يتم القيام به هنا هو التعليم والتربية.

في خضم هذا الزحام حدّثتكم عن مشاعري وأفكاري هذه على أن تبقى من الخصوصيات. فحدّثتكم بها وأنا أرجو ولاءكم للخصوصيات وحساسيتكم تجاهها. أعلم أن هذه الأفكار ستذهب في سلة المهملات مثلما ترمون

علب عصير الفاكهة التي بأيديكم في سلة المهملات عند خروجكم من هنا.
هل استطعت توضيح الأمر؟ سرّك أسيرك فإن أفشيتته صرت أسيره.

والفلسفة الأساسية التي تبناها في خدمتنا في الأصل يتم تلقينها على أنها من التعليمات الأساسية. أي أننا فتحنا في مثل هذه الأماكن بيوتاً. فعلينا نصب كميننا بصبر العنكبوت، وانتظار الناس الذين يقعون فيها لنعلّمهم بعض الأشياء، ونعلّمهم تجنب التهور والفناء، ونعلّمهم الطرق المؤدية إلى الإحياء والانبعاث...»

وحتى يستطيع تحقيق أهدافه الخفية هذه تبنى غولن مواقف واقعيّة مناسبة حسب الزمان والمكان، وغير خطاباته بما يناسب الوسط الذي يوجد فيه ملايين للوقت الحالّ به. وعند دراسة وتمحيص أقواله وأفعاله على مدى أربعين عاماً يتبين أنه أتقن استعمال أقنعة كثيرة يمكن وصفها بأنها إنسانية، حوارية، عصرية، قومية، مادية، سنية، علوية، صوفية، حروفية، متطرفة، ديمقراطية، علمانية، مضادة للشيوعية. وصار مع الوقت يأمر بأمور تركز على كل أنواع النفاق والفساد التي لا تنسجم مع أخلاق الإسلام أبداً بغية الوصول إلى أهدافه الخفية، وبينما حمل التنظيم في بداية تأسيسه هوية الجماعة الدينية؛ تغرّب وتحول بمرور الأيام إلى تنظيم له مشاريعه الخفية. لذلك انفصلت عن الجماعة أبرز الشخصيات التي أدركت موقف الجماعة المتمثل في «الإقصاء» و«التحول إلى تنظيم»، وفكت شفرتها، وكشفت وجهها الداخلي الحقيقي.

فالجماعة - حسب تصريحات الذين أدركوا حقيقتها وانفصلوا عنها - تحولت من خلال شبكات المصالح الدولية إلى تنظيم



قدرٍ يتهيكل فيها الأفراد في بنية هرمية متسلسلة، وبنية خفية بنمط الخلايا، على صلةٍ قريبةٍ بتنظيمات الاستخبارات الأجنبية. والهدف ليس خدمة الإسلام، بل بناء حاكميةً دنيويةً باسم القوى الظلامية في بلدانٍ عديدةٍ في مقدمتها تركيا. وهذه الكلمات التي قالها غولن قبل سنواتٍ طويلةٍ: «علينا البحث عن سبلٍ لفتح السموات دون صبِّ جلِّ اهتمامنا على الأرض حتى ولو فتحناها كلها» تظهر مدى طموحه وحرصه وولعه ببناء الأحلام. وأوضح شاهدٍ على ذلك محاولة غولن وأتباعه القيام بانقلابٍ دامٍ في البلد الذي ولدوا وترعرعوا فيه، والجنايات مجهولة الفاعل التي ارتكبوها في الماضي، وعمليات الابتزاز التي طبقوها في شرائح المجتمع المختلفة. فالدين في لغة التنظيم وفعالياته لم يكن سوى أداةً لتنفيذ مخططاتها الخبيثة. لقد وعد رئيس التنظيم الناس في البداية بالتعليم الديني، لكنه أخلف وعده وخدعهم وأمر فيما بعد بارتكاب جرائم مثل إطلاق النار على المدنيين والقيام بالمجازر والأعمال التي تحول بلدنا إلى مكانٍ للفتن والفساد. وقام بمحاولة الانقلاب التي أدارها في فترةٍ حرجةٍ نكافح فيها المنظمات الإرهابية العالمية الموجهة لبلدنا من الداخل والخارج، وعمل على تدمير مؤسسات الدولة، لتمهيد الطريق أمام الاحتلال الأجنبي لبلدنا.

ويتجلى التطابق الكبير بين صفات المنتسبين إلى التنظيم الذي يقوم بفعالياته تحت كسوة الدين وصفات المنافقين الذي عاشوا في المدينة. فالآيات التي تخص المنافقين تبين أن قلوبهم مريضة، وأنهم يمكرون ويكيدون للناس المكائد، ويقولون عندما يلاقون البؤر الشيطانية إنهم معهم حتى ينفذوا أوراق مخططاتهم السرية،

وأنهم يتخذون غير المسلمين أولياء من دون المؤمنين، ويعملون ضدهم، ويزعمون أن ما يقومون به من الفتنة والفساد إنما هو «إصلاح»، ويحسنون الكلام ليجذبوا الناس إليهم [البقرة، 2 / 15-8. المنافقون، 63 / 4-2]. إنهم يجيدون إخفاء أنفسهم حتى أن رسول الله لا يستطيع معرفة وجههم الداخلي إلا بوحي الله تعالى [التوبة، 9 / 101. محمد، 47 / 30].

لقد قدمت جماعة غولن نفسها في البداية على أنها حركة أخلاقٍ وتعليمٍ، لكنها تحولت فيما بعد إلى طائفةٍ دينيةٍ، فتنظيمٍ إرهابيٍّ. ويعرّف بعض الباحثين بنية التنظيم بأنه: «يستند إلى زعامةٍ دينيةٍ تؤمن بفكرة المنقذ الغيبي، وتتصف بالكارزمية والسلطوية، وتتمتع ببنيةٍ هرميةٍ صارمةٍ، وتملك إلى جانب تشكيلاتها المفتوحة والواضحة تنظيمًا داخلياً معقداً خفياً خاصاً بها». فهذه البيئة المريضة ليست جماعةً دينيةً، بل هي مشروعٌ خبيثٌ مرتبطٌ بنظامٍ عالمي. وهذه البنية التي تدار وتُساق «بعقلٍ أعلى»، وليس بهدي القرآن والسنة، وتتعاون مع القوى الخارجية، وتخدم آمال قوى الهيمنة الخفية؛ لا يمكن اعتبارها على الإطلاق جماعةً دينيةً.

وأكبر وأوضح دليلٍ على ذلك هو قيام التنظيم بمحاولة الانقلاب في 15 تموز، واستعمالها أثقل الأسلحة ضد المدنيين الذين خرجوا إلى الشوارع والأعلام في أيديهم والتكبير على ألسنتهم دفاعاً عن إرادتهم، وما أسفر عن ذلك من قتل مئات المواطنين وإصابة آلاف الآخرين. فالبنية التي ارتكبت هذه الخيانة لا يمكن نعتها ببنيةٍ دينيةٍ مهما كانت لغتها وأسلوبها وخطاباتها ومعلوماتها ومزاعمها الظاهرية،



ولا يصح على الإطلاق وصف رئيس هذا التنظيم بصفاتٍ مثل رجل
دينٍ أو واعظٍ دينيٍّ أو خوجه أفندي [الشيخ أفندي].

الصفات التي يُنَعَتُ بها زعيم منظمة غولن كيان الدولة الموازي الإرهابية لا يقبل بها الإسلام.

2. إن دين الإسلام لا يقبل عصمةً وحصانةً لأي سلطةٍ أو بنيةٍ أو قائدٍ غير سيدنا محمد (ص). ولا يمكن لأي شخصٍ أو بنيةٍ أن يعلن نفسه ممثلاً مطلقاً للدين، ولا يمكنه الطلب من الناس الطاعة له من غير قيدٍ ولا شرط. ولا قيمة لمزاعم أي شخصٍ بالقيادة والسلطة المطلقة، ولا لرؤية ذلك فيه من قبل أتباعه؛ لأن إطار الطاعة المطلقة والالتزام المطلق محدّدٌ بالمبادئ التي يحددها القرآن والسنة. فذلك مخالفٌ بشكلٍ بينٍ لا لبس فيه لكتاب الله سبحانه وسنة نبينا (ص). ولا يمكن في هذا الإطار القبول شرعاً بمزاعم اصطفاءٍ خاصٍ لشخصٍ، واعتباره معصوماً لا يخطئ، وتقديس كلامه وتعليماته.

لو أردنا أن نعبر عن «العصمة» و«الصون» بكلمةٍ واحدةٍ لقلنا إنها «الحصانة» [من الخطأ والمعصية]. وأتباع تنظيم غولن يرون في زعمائهم صفة «العصمة» التي يُعرف بها الأنبياء، كما تفعل ذلك بعض الجماعات الدينية مع زعمائهم. لكن صفة «العصمة» التي ترد في نصوص العقائد تخص الأنبياء دون غيرهم، وتأتي بمعنى أنهم محصنون من قبل الله تعالى لتبليغ ما كُلفوا به. وهذه الصفة لا تُعطى لأي فردٍ أو جماعةٍ تحت أي مسمى غير الأنبياء.

لكن أتباع التنظيم بعد أن خضعوا للتعليم والتلقين على مدى أعوامٍ طويلةٍ؛ تلقوا الأوامر الصادرة من زعيمهم أو من الإداريين المعروفين



بالأبي [الأخ الكبير]/ والأبلة [الأخت الكبيرة] كأنها «أوامر الله ورسوله». وقاموا بتنفيذ هذه الأوامر بحذافيرها دون قيدٍ أو شرطٍ، ودون اعتراضٍ أو بيانٍ أي رأيٍ، ولو كانت تتناقض مع الأسس والقواعد الدينية؛ لأنهم يحملون قناعةً مسبقةً «بوجود حكمةٍ لا يعرفونها وراء هذه الأوامر». وهكذا أطاعوا زعيمهم طاعةً عمياء، وتجاهلوا مبدأ الإسلام الذي ينص على أنه «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»، أي التي يقبلها الدين والعقل [البخاري، أخبار الأحاد، 1. أحكام، 4. مسلم، الإمارة، 40. أبو داود، الجهاد، 87. ابن هشام، السير، 6، 53].

ما من شكٍ أن الدسائس والحيل التي دبرها غولن إلى جانب استغلال بعض الآيات والأحاديث والغلو في بيان تلك العلاقة الطيبة والمخلصة التي كانت قائمةً بين رسول الله (ص) وأصحابه الكرام كانت لها دورٌ كبيرٌ في تأمين هذه الطاعة المطلقة في التنظيم. لقد حُفرت «ثقافة الطاعة المطلقة هذه» في أذهان الشباب بمستوى التعليم المتوسط عبر تلقيناتٍ مكثفةٍ ذات مظهرٍ دينيٍّ تم تلقينها في التنظيم سنواتٍ طويلةً لدرجةٍ لم يبق لدى هؤلاء الشباب أي جهدٍ عقليٍّ تمكنهم من «المحاكمة والقدرة على الانتقاد واستقصاء الحقيقة» وحلّ مكانه الاستسلام للزعيم والأخ الكبير/ الأخت الكبيرة. لكن الإنسان مكلفٌ باستعمال عقله الذي وهبه الله له، والتمييز بين الحق والباطل، «والذين يبدون طاعةً مطلقةً» لزعمائهم لن ينجوا من المسؤولية، ويتوعددهم الله سبحانه وتعالى بنار جنهم، وهذا المصير ليس مصير السادات والزعماء المضلين وحدهم، بل هي مصير الذين يطيعونهم أيضاً. [انظر: الأعراف، 38/7. الأحزاب، 67/33].

لقد أقام غولن نفسه مشرّعاً ومؤسساً سلطةً مطلقةً مكان القرآن والسنة في تحديد القواعد الدينية، فجعل أتباعه يؤمنون بأن كل كلمةٍ يقولها هي الحق والحقيقة متخذاً مزاعم العصمة درعاً له. فأتباع غولن يؤمنون بأن غولن يمثل «الحق»، وأن طريق السعادة الدنيوية والآخروية تمر من الاستسلام له، فيطيعونه طاعةً مطلقة. وهذا الفهم يستحضر فكرة «الإمام المعصوم» (والشخص المختار الذي يحظى بحماية الله تعالى وحفظه)، والتي لا يقبل بها أهل السنة وعدد كبيرٌ من المذاهب.

والله سبحانه وتعالى يحث المؤمنين على الاستماع إلى أصدق الحديث، والامثال لأوامره، والتدبر وإشغال العقول [الزمر، 18/39]، ويحرم عليهم الطاعة العمياء، والولاء لشخصٍ دون أي مساءلة، فيقول في كتابه العزيز: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ» [التوبة، 31/9] موجهاً انتقاداتٍ حادةً لليهود والنصارى. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبين هذه الآية بقوله: «أَلَيْسَ كَانُوا يُجِلُّونَ لَكُمْ الْحَرَامَ فَتَسْتَحِلُّونَهُ، وَيَحْرَمُونَ عَلَيْكُمْ الْحَلَالَ فَتُحَرِّمُونَهُ؟» [الترمذي، تفسير القرآن، سورة التوبة 10، رقم: 3095]. والفرد المسلم حين يعيش دينه ودنياه لا يكون مكلفاً «بالطاعة المطلقة» لأحدٍ بمن فيهم «أولو الأمر»؛ لأن الطاعة في الإسلام له أيضاً شروطٌ وحدود. ولا يخفى للعيان أن عدم المعصية في معروف [المتحنة 12/60] كان من شروط بيعة النساء لرسول الله (ص).

وعند النظر إلى تنظيم غولن من هذه الزاوية نرى بأنه يكرس ثقافة الطاعة المطلقة في أذهان المنتسبين منذ اليوم الأول من انضمامهم



إليه (ويتم خداعهم عموماً وهم في سن الطفولة) حتى يتم تأمين النظام اللازم وتشغيله، وتعليمهم أن كل ما يفعلونه في إطار فكرة قدسية الهدف النهائي يحمل هدفاً علوياً، وبالتالي يزرع فيهم الإيمان بأن التعليمات الصادرة عنه غير قابلة للمساءلة والاستجواب. وهذا التسلسل الهرمي صلداً وقاسٍ لدرجة أنه لا يحق لمتسبب أن يعترض على التعليمات الواردة من ساداتهم. وسرعان ما يتم تفعيل آليات التحذير-التهديد-الابتزاز وقطع علاقة هذا الشخص بالجماعة إذا اقتضت الحاجة إذا وقع أي اعتراض أو عصيان.

وفي مثل هذه الحالة لا يمكن أن يكون هناك جانبٌ يمكن أن يتوافق مع الإسلام ومبادئه العامة للتصور الذي يعتقد أن زعيم التنظيم شخصٌ مختارٌ معصومٌ لا يخطئ، ولا الولاء والطاعة المطلقة الذي يتبناه أتباعه على حدٍ سواء.

منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية حركة استغلال للدين

3. إن الدعوة في الإسلام دعوةً إلى سبيل الله ورسوله، واستغلال اسم الله للدعوة إلى الأشخاص والبنى التنظيمية والأحزاب؛ خداعٌ للناس باسم الله والدين، وأكبر ظلمٍ للدين. ولا يحق لأحدٍ أن يسلم عقله وإرادته وشخصيته للآخرين. ولا يمكن لأي بنيةٍ تتشكل باستغلال المشاعر المعنوية للناس باسم الله والدين أن تنال مشروعيتها من الإسلام.

لقد دعا الأنبياء جميعاً من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الناس إلى دين الله تعالى، ودعا خاتم النبيين سيدنا محمد (ص) الناس إلى الإسلام، ولم يسألهم منفعةً أو أجراً. وهذا ما يخبرنا به الله تعالى في كتابه العزيز: «وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا» [الأحزاب، 46/33]. وبالتالي فإن الأساس في الدعوة والتبليغ والإرشاد هو الإخلاص والعمل لوجه الله تعالى [سبأ، 47/34؛ هود، 29/11؛ الأنعام، 90/6]. ولا ينبغي لأحدٍ أن يستعمل اسم الله والدين للدعوة إلى اتباع نفسه ورغباته ومنافعه الشخصية.

ولم يخل التاريخ أبداً من الذين استغلوا الدين وآيات الله سعياً منهم لتحقيق مصالحهم الشخصية [التوبة، 34/9]. وأكبر مثالٍ على ذلك بلعام بن باعوراء حسب الروايات الواردة في التوراة وفي بعض المصادر الإسلامية حيث يروى أن الله تعالى أنزل عليه عقابه لأنه دبر الدسائس والحيل على سيدنا موسى وقومه بعد أن كان مؤمناً.



وكذلك يكثر الحديث في آيات كثيرة عن رجال الدين وورثة الكتاب الذين اشتروا أموال الدنيا الفانية بآيات الله ظناً منهم بأن الله سيعفو عنهم واشتروا بها ثمناً قليلاً، «وَيَقُولُونَ سَيُعْفِرُ لَنَا». [الأعراف، 169 / 7؛ البقرة، 79 / 2، 174؛ آل عمران، 187 / 3، 199؛ المائدة، 44 / 5].

ومسجد ضرار الذي بناه المنافقون في المدينة مقابل مسجد قباء لإلحاق الضرر والأذى بالمسلمين مثالٌ يجذب الانتباه إليه في هذا الخصوص. لكن الله سبحانه أنزل هذه الآيات تكشف عن وجههم الحقيقي ونياتهم: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ...» [التوبة، 9 / 110-107]. بناءً على هذا الإنذار أمر رسول الله (ص) بتدمير هذا المسجد وهدمه. [الواقدي، 3، 1046؛ ابن هشام، 4، 530].

وفي رواية عن معاذ بن جبل (رض) قوله: «وأحذرُكم زِيغَةَ الحكيم، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافقُ كلمةَ الحق»، فالشيطان ربما يتكلم بالزيغ والضلال بلسان رجل الدين فيلتبس على الناس، ويخدعون به، ويسوقهم بذلك إلى الضلال. [أبو داود، كتاب السنة، 6، رقم: 4611].

يتضح من كل هذا أن استغلال الدين قائمٌ في يومنا كما كان قائماً في الماضي. وتنظيم غولن يشكل مثلاً حياً على ذلك، إذ لم يترك شيئاً دون استغلالٍ من العقيدة إلى العبادة ومن المشاعر إلى الأحلام

ومن القلوب إلى العقول. وهذه هي أبرز الحقائق والقيم الدينية التي تم استغلالها من قبل تنظيم غولن:

أ. استغلال اسم الله تعالى: يلفت القرآن الكريم الانتباه إلى إمكانية أن يلجأ الإنسان إلى الخداع باسم الله مستعيناً بخطابات دينية وتصريحات كاذبة يتم إنتاجها باسم الدين ويحذر الناس في هذا الخصوص. «وَلَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرْوُورُ» [لقمان، 33/31].

يؤمن أتباع غولن أن زعيمهم يتكلم مع الله دون حائل، ويجعلون أقواله فوق أقوال الناس كلهم. غير أن الله تعالى لم يكلم من البشر أحداً غير الأنبياء. [الشورى، 42/51. النساء، 4/164].

فخلال دروسه الوعظية التي ألقاها بتاريخ 07. 04. 1991 تحدث غولن عن البيعة، وعرض مثلاً واضحاً عن استغلال اسم الله تعالى بقوله: «وضعت يدي على يده، وقلت: عد هذه اليد يد أصحابي يا رسول الله، ومن يمسك بتلك اليد يمسك بيد الله، وكأن هذه الجماعة نوت أن تمسك يد الله تعالى».

ب. استغلال القرآن: لم يتردد تنظيم غولن عن استغلال القرآن ففي وعظه بتاريخ 03. 06. 1990 ألقى غولن بالمصحف على الحاضرين متذرعاً بنوبة حماس وهيجان، وصرخ قائلاً: «دافعوا عن القرآن! دافعوا عن رسول الله». وفي وعظه بتاريخ 31. 03. 1991 بعنوان «أفق القدسيين» قال: إن هؤلاء القدسيين هم الأنبياء وأصحابه الكرام، ثم تحدث عن مجموعة ستظهر آخر الزمان باعتبارهم «قدسيين»، ونسب بقوله «القدسيين» القدسية إلى جماعته، وصرح بأن أولئك القدسيين هم شهداء الله تعالى في إشارة إلى قوله تعالى: «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» [الرعد، 43/13]. ويفسرون عبارة مَنْ



عنده علم الكتاب' الواردة في هذه الآية بأنها تشير إلى جماعتهم (التي لديها علم الكتاب).

وفي وعظٍ ألقاه في 6 آب من عام 1978 بعنوان «حزب الله» قرأ هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» [المائدة، 5/54] ثم لَمَحَ إلى أن القوم الذين ذكرتهم هذه الآية هم جماعته.

كما يتضح استغلال غولن للقرآن من خلال تأويلات غريبة جداً، فنراه قد ذهب بعيداً في التحريف إلى درجة استطاع أن يقول فيها: إن محمداً (ص) هو الروح الذي أرسله تعالى إلى السيدة مريم. فقد قام بتأويل قوله سبحانه وتعالى: «فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا» [مريم، 17]، فقال: «ترى ما هذه الروح؟ يذهب جميع المفسرين على وجه التقريب إلى أن الروح المذكورة في هذه الآية الكريمة هي جبريل عليه السلام، والقرآن هنا يستعمل عبارة «الروح»، وهناك اختلافات في تعيين الروح، وحدود الاحتمال يفوق حدود الاختلاف، وحدود الاحتمال واسعة لدرجة تتضمن روح سيدنا محمد أيضاً. نعم، وهذا احتمال لأن السيدة مريم كانت امرأة عفيفةً ونزيهةً، ولم يدخل في عينها بهذا الاعتبار خيالٌ آخر، ولا يصح أن يدخل. وما كان لأحدٍ أن ينظر إليها سوى حلالها، ولا يمكن أن يكون حلالها إلا سيدنا محمد، وقد أشار إلى نكاحه بالسيدة مريم، ولهذا يُحتمل أن تكون الروح المرسلة إلى

السيدة مريم هي روح سيدنا محمد (ص).» لكن المفسرين منذ قرون [الإسلام] الأولى يفسرون كلمة «الروح» الواردة في الآية على أنها جبريل عليه السلام.

والآية الـ 45 من سورة آل عمران تبين هذا المفهوم، وتبين أن الملك الذي جاء إلى السيدة مريم يبشرها بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام هو جبريل عليه السلام. وما أتى به غولن من تفسير لهذه الكلمة لا يتطابق لا مع وحدة القرآن، ولا مع استعمال مفهوم الروح في القرآن. فهذا المفهوم يستعمله القرآن في ثمانية معانٍ مختلفة، ولا يشير أي معنى من هذه المعاني إلى سيدنا محمد (ص). وهنا نقطة لا بد من توضيحها ألا وهي أن تأويل غولن لكلمة الروح تشير إلى أن السيدة مريم هي زوجة نبينا عليه الصلاة والسلام بالنكاح، وهذا يستحضر في الأذهان كونه عليه الصلاة والسلام أباً لسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، ولا يمكن لهذا السياق والفكر أن يتطابق مع معجزة ولادة سيدنا عيسى من غير أب، ولا مع المقام العلوي الذي تحظى بها هذه الشخصيات العظيمة.

ت. استغلال نبينا (ص): أتقن غولن استغلال نبينا عليه الصلاة والسلام في كتبه ودروسه الوعظية. فقال علناً: إن نبينا يأتي إلى إزمير ويتجول بين الجماعة ويفتشهم.

يقول غولن في وعظٍ ألقاه بتاريخ 06. 04. 1979: «يقول أحدهم: ”رأيت رسول الله ليلاً. فقال لي: خرجت الآن للتفتيش. ومن هنا سأتوجه إلى إزمير.“ ويقول آخر: ”جاء يجلس على المنبر أو عند المحراب. فأثبت وجوده في الجماعة“».



في وعظٍ آخر ألقاه بتاريخ 07. 04. 1991 أشار إلى أن نبينا عليه الصلاة والسلام يتجول بينهم وأن مئات الأشخاص رأوه ثم قال: «إنه (ص) بينكم، أتخيله يتجول بينكم».

وخلال وعظه الذي ألقاه بتاريخ 09. 07. 1979 قال غولن إن رسول الله (ص) يأتي بين الحين والآخر ليفتش وطننا. وتابع حديثه قائلاً: «نعمل على تهيئة الأجواء حتى تكون مستعدةً للتفتيش من قبل رسول الله. أشرف الخلق محمد يأتي إلى مساجدكم ويقول: ” ما أخبار المستقبل؟ ” وهناك المئات من أصحاب القلوب المنيرة الصافية رأوا أشرف المخلوقات في عالم المنام وربما رآه بعضهم في اليقظة وهو يقول: ”إنني ذاهب إلى إزمير أتفحص الأجواء هناك “. سمعوا فخر الكائنات سيدنا محمد يقول: ”خرجت إلى الأناضول، فالناس هناك بحاجة إلي “. إنه يأتي إلى جوامعكم وينظر إلى شبابكم الذين يسجدون ويتفحص حماس العشق لدى شيوخكم، ويرى هل بلغت الجماعة قوامها أم لا».

ومن أكثر الأمثلة إثارةً عن استغلال غولن لرسول الله فهو العمل على إظهار رسول الله على شكل حزمة ضوئية صادرة من صندوق سيارة الشاحنة التي ركبها رسول الله في مسلسل تلفزيوني عرض على شاشة تلفزيون المنظمة باسم ”شفقت به ” مع أن ديننا لا يجيز الرسومات ولا الرسومات المجسمة المنياتور-في شكل رسوم مصغرة- التي تصور رسول الله ولا تمثيله على شكل حزمة ضوئية مهما كانت الغاية والمقصد.

ث. استغلال الصحابة: يستغل غولن الصحابة أيضاً، ويتطرق في كتبه ودروسه الوعظية كثيراً إلى علاقة رسول الله مع أصحابه، ويقدم صوراً مثيرة عنها:

يستعمل غولن الدين أداةً لسحره، ويصيغ تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية كأنها حكايته، وهذه الصياغة تضع غولن موضع النبي وأتباعه موضع الصحابة باعتبارهم «مجموعة القدسين الثانية». وأكبر النجاحات التي حققها غولن بخطاباته الدينية هو أنه استطاع أن ييني عالماً من الخيال يتطابق فيه الوضع الحالي لأتباعه مع السيرة النبوية، وجعل أتباعه يؤمنون بهذا العالم الخيالي من أعماق قلوبهم.

وفي وعظٍ آخر ألقاه بتاريخ 03. 06. 1990 ذكر هذا الحديث الشريف: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً...»، وقال إن جماعته هي الحلقة الثانية من هؤلاء الغرباء. وصرح فيما بعد أن إحدى يدي رسول الله (ص) فوق رأس أصحابه ويده الأخرى فوق رأس جماعته، وأن رسول الله يخاطب جماعته بقوله «أصحابي».

وفي وعظٍ ألقاه بعنوان «المسؤولية» بتاريخ 04. 10. 1977 قال ما يلي: «إن الله معنا ورسوله معنا، وسكان الملاء الأعلى ينظرون إلى هذه الجماعة التي تناضل وتكافح من أجل البقاء على وجه الأرض. هذه الجماعة إما أن تزول وتتلاشى وإما أن تغير تاريخ الإنسانية المنكوس المنكب على وجه الأرض مثل أصحاب بدر. سيبدأ التصفيق في السموات وتنقلب نظرات الملائكة الحزينة إلى ابتسامة».



ج. تحريف المفاهيم الإسلامية واستغلالها: إن التجلي الهام للتصور الديني الخاطئ الذي طوره غولن هو استغلاله بل تحريفه للعديد من المفاهيم الإسلامية مثل الإمام والواعظ وخوجة أفندي والجماعة والخدمة والهمة. فقد تم تحريف معاني هذه المفاهيم المستعملة بكثرة في فعاليات المنظمة وتسلسلها الهرمي وتفريغها من مضمونها الديني التقليدي واستعمالها للتعبير عن معانٍ مختلفة حتى بات المسلمون اليوم لا يستعملونها لأنها تستحضر في أذهانهم أموراً سلبية.

ح. استغلال أدمغة الشباب والأذهان الفتية: والأمر الذي يتم استغلاله كثيراً إلى جانب كل ما ذكرناه هو أدمغة الشباب والأذهان الفتية، فقد استغل التنظيم أذكى شباب البلد وهم في المرحلة المتوسطة؛ إما بسرقة عقيدتهم ومثالياتهم وأفاهيم وأحلامهم، وإما بتوجيههم بصورة خاطئة. بدموعه وأساطيره وحكاياته المبالغ فيها استعمر تلك المشاعر الطاهرة التي يملكها الشباب الذين ما زالت فطرتهم سليمة. بالتواضع الزائف والقول اللين والدموع والوعظ والنصائح المزيفة جعل كل أملٍ وحينٍ أداةً، وجهاز الأبناء الذين دوشرهم واصطفاهم من الأمة بمهاراتٍ تمكنهم من الاندساس في مؤسسات الدولة لتحقيق أهدافها الخفية وطاعتهم له طاعةً مطلقة. لقد تم تحويل هؤلاء المنتسبين الذين يبدون في طباع لينة إلى روبوتاتٍ آلية مستعدة لتنفيذ الأوامر، فخدعوا الناس باسم الله والنبي وأصحابه، واستعملوا آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله والموروث العلمي للعلماء وأهل العلم والعرفان وجميع قيم هذه الأراضي وعلى رأسها مولانا جلال الدين الرومي ويونس امرأة؛ .. نعم استعملوا كل ذلك أداةً من أجل تحقيق آمالهم وأهدافهم الخفية.

خ. استغلال الدعاء بالشر: ومن إحدى الأمور الدينية التي استغلها غولن هي الدعاء بالشر. فقد استعمل غولن الدعاء على الذين لا يعترفون بسلطته لزرع الخوف في نفوس أتباعه وتعزيز ارتباطهم به من جهة، وتحطيم معنويات مخاطبيه من جهةٍ أخرى. ولم يتوان غولن من توجيه ما دعا

النبي (ص) به على المشركين إلى المسلمين الذين غضب عليهم. ولا يمكن أن يكون لتوجيه دعاء النبي وأصحابه على المشركين في أصعب أوقاتهم إلى الدعاء على المسلمين؛ أي انسجام مع المبادئ الدينية.

د. استغلال الفتوى: والفتوى هي إحدى المجالات التي استغلها غولن. فقد انتزع بعض الأحكام الموجودة في موروث الفقه التقليدي من سياقها وأهدافها وحولها إلى وسيلة للتهديد مستفيداً من قبوله كسلطة دينية مطلقة من قبل أتباعه حتى يضمن استمرار ولاءهم للتنظيم. يمكننا أن نذكر هنا على سبيل المثال الفتاوى التي تعطى من أجل الانفصال عن التنظيم والذهاب إلى مكان التعيين، والقيام بالوظائف التي يحددها التنظيم، والزواج من الشخص الذي يتم تحديده من قبله، وتأمين المساهمات المادية بشكل مستمر، والوعد بالطلاق من أجل إيصال المعلومات التي يتم الحصول عليها إلى «الآبي» أو «الأبلة» أو «الإمام المزعوم»، وتفعيل أشكال اليمين الأخرى، ومعاقبة الأفعال التي تعتبر جريمة حسب قوانين التنظيم. بل العبادات الأساسية التي تشكل رموز الإسلام فقد تم أيضاً تغيير شكلها أو تفرغها من مضمونها في إطار أهداف التنظيم أو تحريفها. فالصلاة التي تؤدي خمس مرات في اليوم، وبالشكل المعهود أصدر بحقها على سبيل المثال فتاوى بأدائها جميعاً في وقت واحد مع مراعاة الترتيب، أو يمكن أدائها قلباً بالإيماء، أو أدائها لاحقاً من باب قضاء الصلاة، وكذلك أفتى بصوم شهر رمضان في شهر آخر.

فلم يبق والحال هذه أساس وحكم إلا وانتهكه هذا التنظيم، ولم تبق قيمة إلا واستغلها هذا التنظيم، في سلوك بعيد كل البعد عن «الأصول». فتم تفسير آيات القرآن وقصصه على وجه الخصوص حسب المهمة المفصلة والهدف المحدد، وتمت صياغة الأحاديث والسير بمذهب تركيبي تلفيقي إنتهازي محروم من الموازنة والتناسب، وتم بذلك القضاء على المحاكمة والإرادة لأن جميع



الأخطاء بدت كأنها تستند إلى القرآن والسنة. ويمكننا القول في خلاصة الكلام إنه ما من شك أن غولن استعمل القيم والمفاهيم الدينية إما غطاءً يخفي الأهداف غير الدينية للتنظيم الذي يديره ويقوده بنفسه، وإما أداة أو آلة تسوق أتباعه إلى الولاء المطلق له ولتنظيمه.

منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية حركة قوة ومصالحة تحت كسوة الدين

4. إن تحويل فعاليات التعليم ذات المظهر الديني إلى شبكة قوة ومصالح، واستغلالها في تشكيل بنية دنيوية سياسية اقتصادية، واستغلالها في إخفاء جميع العلاقات السرية القذرة لا يمكن أن ينسجم مع مبادئ الإسلام الأساسية بأي شكل من الأشكال. وكذلك الحصول على منفعة وتشكيل نفوذ من خلال الدين ليس له أي أساس ديني.

إن شهادات عدد كبير من الأشخاص المنتسبين إلى منظمة غولن منذ البداية، وخاضوا تدرجاتها الخاصة، وآمنوا بتعاليمها وتبنوها، حملوا مهماتها، وكانوا في بنيتها وخدمتها سنوات طويلة؛ تقدم بيانات مذهشة حول شخصية غولن وعلاقاته العامة. وجلسات الرؤيا المتخيّلة، والطرق الممنهجة للتأثير على التكتل؛ تحمل أتباعه على عيش متعة وتجربة روحية اصطناعية ظاهرية. وهكذا، تم تعزيز سلطة غولن الروحية على أتباعه من خلال ضلالاته التجريبية، وازداد الاعتقاد بشخصيته الغيبية الميتافيزيقية وكرست القناعة حول عصمته. ووهنت كفاءات الأشخاص الذين يتمون إلى المنظمة، بل انعدمت لديهم القدرة على التفكير الحر والتقييم العقلاني.

اكتسب قائد التنظيم في طور الحركة الأولى قوة معنوية من خلال الاعتبار الذي حظي به باسم الدين. ثم قام التنظيم بحرف هدف الدين وتحويل الطاعة والتسليم للذنان ينبغي أن يكونا لله إلى طاعة



وتسليم لقائده في لبوس الدين. كما قام هذا التنظيم الذي يصور نفسه «بحياة الزهد والتواضع»؛ جند في معاهده - لا سيما بعد افتتاح المدارس خارج البلاد - من الأغنياء ومن إمكانات الدولة عدداً لا يحصى من الطاقات المادية.

وقد أدار غولن الذي يزعم أنه ظل بعيداً عن السياسة منذ سنوات شبابه؛ علاقاته مع السياسة على الخط «النفعي» و«المساوم» مستهدفاً تأمين مصالحه وقوة نفوذه، وهكذا اتبع استراتيجية الخطوة تلو الخطوة من أجل «الحصول على السلطة دون انتخاب». وتمكن من تلقي الدعم الكبير من عددٍ كبيرٍ من المسؤولين مخفياً غايته الحقيقية، وأضاف مع الأيام قوةً إلى قوته.

وتحولت الحركة بشكلٍ كاملٍ إلى حركةٍ مصلحةٍ إثر تدفق الأموال الكبيرة التي أخذتها من رجال الأعمال تحت عنوان «الهمة» [همت]، وإرسالها إلى مختلف بلدان العالم عن طريق المدارس التي افتتحها في هذه البلدان. وتحولت الحركة التي زعمت نفسها في البداية «حركة الخدمة [خدمت]» في أعوام التسعينات إلى حركة جبايةٍ لا تتورّع عن أي نوعٍ من أنواع الإكراه والحيلة والخداع والابتزاز والضغط النفسي باسم «حركة الهمّة». وتجمعت مبالغ فلكية من المنح والهبات والأضاحي و«الهمم» الأخرى. وسخر التنظيم كل القوى والإمكانات والنفوذ الذي اكتسبه في الإدارات والأمنيات والجيش وأجهزة القضاء والسياسة والاقتصاد والأكاديميات ليتحول إلى صانع قرارٍ سياسيٍّ أكثر تأثيراً. وانتشرت باسم «الهمة» الرشاوى الخفية التي يدفعها رجال الأعمال والتجار بوسائل خفية إرغاميةٍ في

قطاعات الصحافة والتعليم والمالية والأمنيات والقضاء. كما شكلت عمليات اقتطاع معدلٍ وسطيٍّ مقداره 10% من رواتب الموظفين الجدد من الأعضاء، (إضافةً إلى اقتطاع كامل الراتب الأول باسم «حق الخوجة أفندي») بنود التمويل الأساسية للتنظيم..

ولم يكتفِ التنظيم بتركيا بما وصل إليه من القدرة والسلطة، فعمد إلى زيادة قدراته على المستوى الدولي لا سيما بعد استقرار غولن في الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ بإدارة نشاطاتٍ متشابهةٍ في كثيرٍ من البلدان وعلى مقدمتها الجمهوريات التركية والبلدان الإفريقية. ولا يخفى هدفه من الانفتاح على العالم في كسب دعم القوى الدولية المنتظمة. والمهام والأعمال المشتركة التي حملها على عاتقه في العالم الجديد؛ فتحت الطريق إلى «داء تسمم السلطة» عند قيادات وأعضاء التنظيم. وسعى زعيم التنظيم إلى تنظيم التسلسل الهرمي في السلطة الحاكمة والأحزاب السياسية والجيش والأمنيات والتوازنات في الصحافة والاعلام في تركيا.



منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية حركة مهديّ مزيف

5. لقد ظهرت على مرّ التاريخ حركات فتنية وفسادٍ كثيرةً من شأنه تهديد أمن المجتمع، وتعكس عن نفسها أنها حركة تدعو بظهور مهدي أو مسيحٍ او تدعو الي الحروفية أوالباطنية. وكانت صورة الشخصية السرية الغامضة والمنذورة المكرسة للمهمة والكريزماتيكية وخصلة التقية والشخصية المزدوجة من أبرز الخصائص التي تشترك فيها هذه الحركات الفتنية. وفي العصور الحديثة أصبحت مثل هذه الحركات وسائل لتمزيق المجتمعات الإسلامية وأدواتٍ للاستعمار في رعاية الهندسة السياسية الدولية.

تأتي قضية المهدي والمسيح في مقدمة المسائل التي تتضمنها الانحرافات التي أتى بها غولن في تكريس سلطته الدينية. وعلى الرغم من أنه لم يصرح بها علناً؛ فإنه كان سبباً في تشكيل مثل هذا التصور لدى أتباعه، إذ غض طرفه عنها، ولم يرفض الشائعات المنتشرة بين أتباعه والمنامات ذات الصلة بهذه المسألة، وساهم بشكلٍ مُتعمدٍ تقريباً في تكريس هذه التصورات. ويفهم من التصورات التي يحملها أتباعه وحديثهم عنه أنهم يرون فيه المهدي المنتظر، والمسيح المنتظر. وبلغ الحد بأحد القضاة من أتباع التنظيم قبيل أيام من وقوع الضربة أن كتب في قرار المحكمة أن غولن هو المهدي. واستخدم هذا الاعتقاد كوسيلةٍ أخرى من وسائل الارتباط

بالقائد وتقديسه. وهكذا تحولت عقيدة المهدي على يد هذا التنظيم إلى أيديولوجية تغرق بلادنا في بحر الدماء.

في المجتمعات التي تشهد انكساراتٍ كبيرةً في مراحل تعليم الدين بطرقٍ صحيحة، والتي تغطي فيها العناصر الصوفية في المفاهيم والممارسات الدينية؛ بشكل أسهل يمثل هذه المزاعم الباطنية (الأسرار الباطنية) والصوفية (الغامضة).

ويكمن في توقف التنظيم بشكلٍ كبيرٍ عند مفاهيم المهدي والمسيح والولي الرغبة في تكريس صورة «السلطة المطلقة» لغولن عند أتباعه. وبهذه الطريقة يتم تقديمه في صورةٍ يمكن من خلالها تصديق مزاعم لقاءه مع الرسول (ص) مناماً وجهاراً عياناً، في الرؤيا وخارج الرؤيا باستمرار، وبذلك يتم له بسهولة تقبله بين أتباعه على أنه مختارٌ مجتبيٌّ من الله، وبالتالي تقديم الطاعة المطلقة له باعتباره يمثل إرادة الله.

لكن القرآن الكريم الذي هو المصدر الرئيسي للدين الاسلامي؛ ليس فيه آيةٌ تشير إلى إرسال منقذٍ في المستقبل، والآيات التي تساق كدليل على قدوم المهدي [الرعد 13/7؛ الأنبياء 21/105؛ الصف 61/9] لا تشكل دليلاً صريحاً على تحقيق السعادة على يد منقذٍ يأتي في المستقبل. وتقتصر الروايات المتعلقة بالمهدي على بعض كتب الحديث دون صحيحي البخاري ومسلم، وهي رواياتٍ متباينةٍ في متونها، وقد قُيِّمَتْ في مجملها بالضعيف على الرغم من كون بعضها صحيحاً أو حسناً من حيث الإسناد. وهي آحادٌ لا ترقى إلى درجة التواتر.



وقد بين العلماء بوضوح أن هذا النوع من الروايات لا تُقبل دليلاً في مسائل الاعتقاد. إلى جانب هذا، لم تتناول كتب علماء الكلام السنة من المتقدمين موضوع المهدي، وتناوله المتأخرون ببعض العبارات الموجزة في معرض علامات قيام الساعة مع الإشارة إلى أن قضية المهدي ليست مسألة اعتقادية. [الفتازاني، شرح المقاصد، إسطنبول، 1305، ج 2، 307].

والله سبحانه أتمّ دينه [المائدة، 5/3]، ورسول الله (ص) ترك لنا القرآن الكريم وسنته ميراثاً، ولا يمكن للمسلم أن يتجاهل التكليف التي جاء بها القرآن والسنة، ويحيل مسؤولية القضاء على الظلم والفتنة والفساد إلى المهدي أو المسيح أو إلى أي شخصٍ منتظرٍ مشبوح من «الأولياء الصالحين»، ولا يُفْلِتُه ذلك من المسؤولية. بل كلُّ مسلمٍ مكلفٌ بأداء ما يترتب عليه في هذا الموضوع. فمن منطلق الاعتقاد والإيمان والمسؤولية، يجب على المسلمين في كلِّ مكانٍ وزمانٍ أن يقوموا بما تمليها عليهم واجباتهم حسب الإمكانات المتوفرة في أيديهم بدل انتظار المهدي. والله سبحانه يقول: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» [البقرة 2/286]. «لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» [الأنعام 6/164، الاسراء 17/15، فاطر 35/18، الزمر 39/7، النجم 53/38].

لقد ذهب غولن إلى أبعد من ذلك، فقد أدلى في أوساط تجمعاتٍ كبيرةٍ بتصريحاتٍ توحي بأنه المسيح عيسى. فقد حاول مثلاً أن يُلبس نفسه هويةً مقدّسةً، وتحدث عن ظهور المسيح عيسى من إزمير، وأن إزمير هي المدينة التي وصفت «بالبلدة الطيبة» [سبأ 15/34]، وأن المسيح عيسى يتصف بثلاث صفاتٍ هامةٍ، إحداها أنه واعظ،

وأن المسيح لن ينزل من السماء، بل سيولد من أم وأب، وأن كلامه جميل، وأن المسيح يتردد على إزمير.

وتأتي قضية الحروف والجفر إلى جانب صورة المهدي والعصمة لتحل مكانها بين المسائل الغامضة الأخرى التي تلاحظ في التنظيم. ففي ظل مزاعم أسرار الحروف عمد التنظيم إلى بعض النصوص المقدسة واستخرج منها تواريخ مختلفة، ووقعت منه كهانات تتعلق بالمستقبل، وخدعوا أتباعهم بها، مع أن الغيب الذي لا تدركه الحواس مخصوص بعلم الله تعالى، [الأنعام 6/59، يونس 10/20، النمل 27/65] ولا يمكن لأحد أن يطلع عليه سوى الأنبياء بمقدار ما يطلعهم الله على غيبه، ولا يملك أحدٌ غيرهم أن يخبر عن المستقبل شيئاً [آل عمران 3/179، الجن 3/17]. إن الزعم بعلم خفايا الحوادث، أو الحديث بما سيحدث في المستقبل بشكلٍ قطعيٍّ بالاعتماد على كل أنواع الطرق الباطلة كالعرافة والكهانة وغيرها مخالفٌ للإسلام، والاستماع إلى الذين يدعون معرفتهم العلوم الخفية ويقدمون أخباراً غيبية وتصديقهم؛ ليس من الإسلام بشيء. والجفر (علم الجفر) والاعتقاد الذي لا يقوم على دليلٍ بأن الأحرف والأرقام تحمل أسراراً خاصة، وتقدم معلوماتٍ عن المستقبل؛ منهجٌ باطلٌ لا أصل له.

وفي هذا السياق يلفت الانتباه التفسيرُ الذي يقدمه غولن للآية الأولى من سورة النصر «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»، فيقول: «حسب قواعد النحو يحذف المضاف إليه في المعطوف ويستبدل بأل التعريف في أول الكلمة، وبالتالي كلمة «والفتح» هنا تعني وفتح الله. ويستطرد عند ذكر هذه النقطة فيقول: إن خلق الله لنا وسوقنا إلى طريق الخدمة



وتوجيه قلوب الشعب نحونا ... كل ذلك بفضل الله وعنايته. وكثيراً من الناس يرون الأمور هكذا، ويتذكرون ذلك ويتحدثون عنه في كلّ فرصةٍ متاحةٍ» [م. فتح الله غولن، من فصلٍ إلى فصلٍ -2، منشورات النيل، إزمير 1995، ص 184].

يفهم من ذلك أن غولن لم يقيم بتصحيح الانطباع بأنه المهدي و/أو المسيح المؤيّد، والذي يتشكل عند أتباعه من خلال إيماءاته وإشاراتِهِ أو تصوير أتباعه الذي يحيطون به على حدّ سواء، بل حاول الاستفادة من مثل هذه الأساليب الباطلة. وعزز سلطته عندهم من خلال تكريس هذه الانطباعات بالاستفادة من حسابات الجفر والحروف. واستغلال انطباعات الناس ومشاعرهم لإظهاره نفسه كأنه المهدي أو المسيح أو سكوته عن هذا التصور لا يعدو كونه خداعاً واضحاً ظهرت نماذجه مراراً عبر العصور.

المصادر الدينية لمنظمة غولن

كيان الدولة الموازي الإرهابية مشبوهة ومشوبة.

6. تعتمد هذه البنية في خطابها الديني على المنامات والحكايات الغامضة أكثر من اعتمادها على مصادر الإسلام المعروفة الأساسية، وتعتمد عليها في خداع الشرائح البريئة من المجتمع، وتسحرها، وتشكل عقليات وإدراكات دينية مزيفة. وتوسلت من أجل هذا الهدف إلى تحريف الدين من خلال مجالس الصحبة والوعظ والمحاضرات باستخدام وسائل الإعلام على وجه الخصوص. وزعموا حضور النبي إلى هذه المجالس، وحاولوا إسناد التعليمات والأوامر التي تعطى للأتباع إلى النبي (ص) عن طريق الرؤى والمنامات. ولا يمكن لبنية من هذا القبيل أن تتخذ خداع الناس منهجاً لتأسيس سلطتها؛ أن تنال مشروعيتها من الدين.

إن المصدر الأساسي لديننا هو كتاب الله وسنة رسوله (ص) الذي بلغ الناس هذا الكتاب. وتصور وجود صلة بين الله وبين بعض خواص الناس على شكل إلهام ورؤيا، واعتبارهم مصدراً للدين يتعارض قبل كل شيء مع الآية التي تبين اكتمال دين الله تعالى [المائدة 5/3]. وقد سئل عليّ (رض): هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ [أي هل خصكم رسول الله بشيء دون الناس] فقال: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهماً يعطى رجل في كتابه...» [أبو داوود، الدييات 11. أحمد بن حنبل ج 1، 79]. وبوفاة رسول الله (ص) انقطع الوحي وبدأ عصر الاجتهاد، والأحكام الاجتهادية التي يستنبطها



علماء الفقه والمجتهدون تخطئ وتصيب، وكذلك آراء علماء الكلام واستدلالاتهم تخطئ وتصيب.

والأحكام التي تأتي من غير هذا الإطار بطرق مثل الرؤيا والإلهام والكشف والكرامة والاستخارة ليس لها أساس، وليست ملزمة، ولا يجوز شرعاً اتباع العلوم التي تحصل عن هذه الطرق إن كانت تتعارض مع أحكام الدين الثابتة. وقد بين أئمة التصوف أن الذين يتبعون القناعات الخاطئة لشخص يظنون أنه صاحب كشف؛ آثمون شرعاً. [الإمام الرباني، المكتوبات، ج 1، المكتوب 31]، والذين يتحركون وفق هذه الأفكار لا يدرون في الأصل أنهم يحدث ديناً آخر داخل الدين، وقد لاحظ العلماء المسلمون هذه الخطورة منذ البداية، وبنوا بجلاء أن الإلهام لا يمكن اعتباره من مصادر الدين، وقد أكد ملا غوراني على أن اعتبار أقوال الذين يزعمون أنهم يلهمون بدعة كبيرة وشروع في إحداث دين بعد الرسول (ص)، وأن الوقوف في وجه هذا النوع من المعتقدات واجب على كل مسلم. [ملا غوراني، الدرر اللوامع، بيروت 2007، ص 565].

لا أحد يمتاز بالعصمة والصون والحفظ سوى الأنبياء، وحقيقة الأفكار والتفاسير التي يدلي بها الأشخاص ترتبط بمدى انسجامها مع القرآن الكريم والسنة. وقد تم التحقق من هذا الانسجام في التقليد الإسلامي بأصول الكلام وأصول الفقه.

وبذلك كانت السلطة الدينية المطلقة لله، والرسول يبلغ الوحي الذي يتلقاه من الله للبشر، وبعد وفاة الرسول (ص) لم يبق هناك سلطة

دينيةً مطلقةً أو مصدرٌ يقينيٌّ للمعلومات الدينية، ولا يوجد معصومٌ عن الخطأ ولو كان عالماً ومرشداً ومجتهداً، ولا يعدو كلامهم أن يكون فهماً لمصدرَي الدين [الكتاب والسنة] وتفسيرهما، وتفسيرهم رأيٌّ لا يشكل عين الحقيقة. أن الذين اكتسبوا تأثيراً علي الناس بالتوجيهات الدينية عليهم فلن يكتسبوا الشرعية بهذا القبيل من العمل الا بالإنقياد التام بالمقاييس العلمية. فالذين يعلنون فيما بين الناس أنهم ولي من أولياء الله أو أنه مهدي منتظر أو مرشدٍ ديني كبير أو عالمٍ من علماء الإسلام أو يدعي بصدور الكرامة من نفسه أو يدعي بالإلهام ورؤيته منامات خيرةٍ ولم يلتزموا بالمقاييس العلمية فليس لهم حق الإنفراد لاصدار الحكم في الدين واصدار الفتوي. وقد أجمع العلماء المسلمون على أن القواعد الدينية (والأحكام الشرعية) تؤخذ عن طريق العلماء الأحقاء وحدهم، ولا يؤخذ أي حكم من الأحكام الدينية عن طريق الإلهام والرؤيا والكشف وما شابهها.

والرؤى والمنامات إحدى وسائل التوجيه التي يستخدمها عناصر التنظيم والعاملون في محيطه بكثافة، إذ تدور هذه المنامات في الغالب حول رؤية النبي (ص) وإصداره أوامر صارمةً، وتدور هذه الأوامر على العموم في طيفٍ واسعٍ تبدأ من رسائل التويتر إلى الإدلاء بالأصوات في الانتخابات مروراً بالتبرع بعقارٍ لبناء مدرسة.

وعلى الرغم من أن غولن يقول: إن الرؤيا ليست دليلاً في الدين، ولا يجوز العمل بمقتضى الرؤيا؛ فإنه استخدم رؤياه ورؤيا أتباعه بمثابة الحجة، وأصدر من خلالها التوجيهات التي يريدها. وقد أكسبه ذلك



مع الزمن بعداً جديداً في توجيه أتباعه، وإرسال الرسائل إليهم من خلال تأويل المنامات.

ويؤيد ذلك بيان غولن الذي يقول فيه: «في المنامات الصحيحة الصادقة رسائل محمّلةٌ بالإلهام والإرشاد، وتمت بفضل المنامات كشوفاتٌ كبرى، وكان الكثير منها وسيلة في تحديد قدر الأفراد والأمم». ويقول: «...يمكن اعتبار المنامات في كل زمانٍ عامل توجيه في المسائل المباحة بشرط أن يبقى ذلك محصوراً بمن يرى المنام». ورغم أنه في ختام بيانه قيد ذلك بالتزام بمقاييس الكتاب والسنة؛ لكنه لم يراع ذلك من حيث التطبيق.

الواقع أنه كما أن المنامات التي تتعارض مع القرآن والسنة لا قيمة لها؛ كذلك المنامات التي لا تتعارض معهم ليست لها قيمة إلزامية أيضاً، بل المنام الذي يُزعم فيه أن الرسول (ص) رُئي في المنام وترك رسالة واضحة لا يحمل أيضاً أي حكم. بقي أن المنامات في غالبيتها مظاهر شخصية لبعض التأثيرات الخارجية في عالَمنا الروحي والنفسي في حالة النوم. وأن رسول الله (ص) وصف الكذب في المنام بأعظم الكذب والفرية «إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرَى عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ». [البخاري، التعبير 45. أحمد بن حنبل، ج 2، 96، 119].

والكشف والكرامة التي يستخدمها للتأثير على أتباع التنظيم ليس له قيمة إلزامٍ في الدين.

لقد أنشأ غولان نهجاً «لاهوْتياً» بعيدٍ عن الضوابط يخرج أحاديثه وتصرفاته عن ضوابط العلوم الدينية الصحيحة، إذ يبحث في

فروع العلوم الاسلامية مثل التفسير والحديث والسير والفقہ عن مسندٍ لتصرفاته، فإن لم يجد لها أرضية في هذه العلوم؛ عمد إلى إيماءات الخضر والمسيح والرؤيا، ورسخ قناعة وجود «الحكمة» و«الموافقة الإلهية» في أفعاله وإن كانت تبدو متعارضة مع القرآن والسنة. هذه الطقوس الناشئة حول شخصية غولن حملت حركته - التي نماذجها منها حسب تعريفه هو بالذات - غطرسةً جماعيةً. والشخص الذي يعتقد أنه في كل أفعاله يمثل إرادة الله في الأرض و«مشروعه المستقبلي» يجري تحت إرشاد مرشد مختار ساقه الله؛ يرى كل شيء مشروعاً بما في ذلك الانقلاب العسكري.

ختاماً، إن قضايا الكشف والكرامة والمنام وما شابهها لا تعتبر ملزمة للأفراد والمجتمع في المسائل الدينية، ولا يجوز بناء أي حكم اعتماداً على تلك القضايا. [أنظر: النسفي، تبصرة الأدلة، ج 1، 22 - 24. التفتنازي، شرح العقائد، ص -72 74. ابن خلدون، شفاء السائل، ص 69-61. يازر، الدين الحق، ج 5، 4259-4260. طلعت صقّلي، الرؤيا ورواية الحديث، إسبارطة، 1994].



منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية حركة تمزق وحدة الأمة الإسلامية

7. المذاهب وطرق الفهم الديني الخاص والمدارس الفكرية المختلفة اجتمعت بانسجامٍ وشكلت ثروةً كبيرةً في المجتمع الإسلامي. وقد جعل الإسلام وحدة المسلمين أساساً، ولم يشرّع التفرقة والتجمعات التي تؤدي إلى تمزيق هذه الوحدة. وبنيةً كمنظمة (غولن / كيان الدولة الموازي) الإرهابية تحتكر الحقيقة في نفسها وتقصي من لا ينتمي إليها؛ لا تنسجم مع المبادئ الإسلامية والعرف الإسلامي الصحيح. ولا يمكن تربية أي بنيةٍ أو حركةٍ أو فكرٍ يتخذ تمزيق الأمة الإسلامية أساساً؛

التنظيم الذي يرى التسامح مع غير المسلمين في أبحاثه وجهوده حول الحوار بين الأديان، وقيم معهم علاقاتٍ حميمةً؛ ينهج موقفاً بارداً إقصائياً تنفيرياً مع المسلمين غير التابعين لهم. واعتمد موقفاً يمكن تلخيصه على خلاف الأوصاف المذكورة في قوله تعالى في سورة الفتح الآية 29: «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ». والحوار الذي أقاموه مع غير المسلمين، استكثروا به على المسلمين، فيضعون بينهم وبين المسلمين حداً في تأسيس الحوار فيبتعدون منهم، ويحتقر الجماعات الإسلامية ويستخف بها بشكلٍ لا ينسجم أبداً مع حقوق الأخوة، بل يحاول قمعها وإسكاتها بالجوء إلى الخداع والحيل. رغم أن الله تعالى حرّم في الآيات الكريمة الكثيرة ترك المسلمين واتخاذ غير المسلمين والكفار، -وبتعبير أكثر جلاء-

أعداء الله والمسلمين أولياء. [آل عمران، 3/28؛ النساء، 4/139؛ المائدة، 5/51؛
المتحنة، 60/1].

إن هذا المعنى المعوجّ والمشوه عند التنظيم قضى على مشاعر الوحدة والانتماء المجتمعي لدى الطلاب الذين تربوا على يديه. والشباب الذين أرسلتهم عائلاتهم إلى مدارس التنظيم لتلقي العلوم الدينية يفقدون - بدايةً - الثقة والوعي بالانتماء لعائلاتهم، ثم لمجتمعاتهم وبلدانهم يوماً بعد يومٍ قُدماً، وفي النهاية الابتعاد عن الأمة الإسلامية. ينفصل هؤلاء الشباب نتيجة التلقينات التي يتلقونها عن أهم انتماءاتهم العائلية ويتحولون إلى عبيدٍ تمت برمجتهم لتنفيذ أوامر زعيم التنظيم، ولا يبقى لديهم للعائلة والوطن والأمة الإسلامية أية أهمية أو أولوية. ويتقدمون بذلك على فرق الانتحار في مجموعات الحشاشين في التاريخ بخطوات. ويتجلى التنظيم بهذه النهاية في مظهرٍ آخر من مظاهر القضاء على الأجيال كما وصفه الله في قوله في سورة البقرة (الآية 205) «... وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ...» باعتباره صفةً من صفات بُؤر الشر. وقد أعطى غولن الضوء الأخضر للانتحار في صحبةٍ قديمةٍ له بقوله: «إن كان لابد من القيام بتضحيةٍ من أجل سلامة الخدمة من حينٍ لآخر، فإننا نضرب أنفسنا بهذه النار، ونموت».

وقد استغل غولن قول الله تعالى في سورة المجادلة (الآية 22) التي تتحدث عن الموقف من الكفار والمشركين في وعظ له بتاريخ 9 أيلول 1977، ليقول: «المؤمن الذي يؤمن بالله ورسوله ينبغي أن يعرف كيف يتجاوز كل من يقف في وجهه ولو كان أباه أو أخاه أو



عمه أو خاله أو قريبه»، وبعث برسالة مفادها: «يجب أن تعصي أباك وأمك وأخاك في سبيل هذه الدعوة».

وهذا التنظيم الذي أصبح واضحاً أنه يُدار من قبل «عقل معتلٍ عليهم ومدبر» لاستخدامه ضد الإسلام والمسلمين والمنهمك لتحقيق الأهداف المرسومة له لم يعد لديه أي قيمة للوحدة أو الأمة أو الشعب. وقد كشفت التجربة التي شهدناها في ليلة 15 تموز أن هذا التنظيم يمكنه أن يقتل مئات بل آلاف المسلمين في سبيل تحقيق تلك الأهداف. كما أظهر هذا الكيان الذي لم يتورع عن استخدام السلاح في وجه إخوانه المسلمين ومواطنيه، ولا عن إشعال الحرب ضد شعبه تحت أي هدف أو ذريعة خدمةً للقوى الظلامية؛ بموقفه هذا بشكلٍ جليٍّ أنه تنظيم يرتكز على الفتنة والتفرقة، ويهدم التوحيد.

لكن الإسلام دينُ التوحيد، يأمر بتوحيد المسلمين أياً كان مذهبهم ومشرّبهم. واختلاف الآراء في العقيدة والفقهِ والتصوف ضمن دائرة التوحيد؛ يشير إلى ثروة فكرية وعلمية غنية يمتلكها المجتمع الإسلامي. فالمجتمع المسلم واحد ومتكامل بمدارسه الفكرية كلها. لهذا السبب تم النظر إلى هذا النوع من الاختلافات الملحوظة في التراث الإسلامي على أنها «وسيلة رحمةً بالأمة» وليست وسيلة تفرقة.

لذلك يرفض الإسلام رفضاً قاطعاً كل أنواع التفرقة والتحزب والتكتل والانفصال التي تهدف تشتيت المجتمع وتقسيمه. ولا يمكن القبول بعصمة أية فكرة أو حركة تتسم بتكبر الجماعة وغطرستها،

وتستهدف بشكل رئيسي تقسيم الأمة الإسلامية من الزاوية الدينية. ولا يمكن للكيان الذي يعد نفسه المُمسك الوحيد بالحقيقة وينبذ جميع من كان في خارجه أن يكون له أي مستند إسلامي.



منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية حركة سرية لا تحمل أخلاقاً.

8. إن البنى التجمعية والتنظيمات التي تقوم بنشاطات سرية في مجال الدين، بعيداً عن الرقابة والمحاسبة، والبعيدة عن الشفافية في الأمور المالية على وجه الخصوص؛ ستضم في بنيتها بالتأكيد كل أنواع العلاقات المشبوهة الظلامية. وفي هذه النقطة السياسات والاستراتيجيات التي تسلكها أي حركة تسعى لشرعنة نفسها بأدلة دينية تنتجها على هواها؛ عديمة الأساس الديني والأصل الصحيح السليم من الزيغ والباطل وقد استغلت هذه البنية المشاعر الدينية للناس في سبيل الوصول إلى أهدافها.

تبليغ الإسلام علني واضح، والتبليغ بطريقة سرية طريقة خاطئة، وسرية دعوة الرسول (ص) في الفترة الأولى من العهد المكي ليس دليلاً على النشاطات الغير المشروعة التي تمارس نشاطاتها في المجتمعات الإسلامية اليوم، كما لن تكون دليلاً على التقية الخادعة ولا على تطوير استراتيجية للتبليغ اعتماداً على ذلك.

الشرط الأساسي في تبليغ الإسلام هو الصدق والأمانة. لكن التنظيم أقام استراتيجيته على الكذب والخداع. وهذا الكيان الذي استخدم الرسول (ص) أداة لتحقيق آماله السفلية، واستغل مشاعر الناس الدينية؛ يزعم أنه يتحرك وفق المنهج النبوي، وقد أضحى واضحاً أنه يخدع فريقه بالرسول (ص). لقد استغل غولن هذا الطريق بمزاعم تلقيه معلومات دينية سرية خاصة، ولفق من خلال ذلك

غلاباً لأعمال تنظيمه السرية الخفية حتى وصل به الحد إلى القول بأن «الرسول أسس أعظم الحركات السرية»، لكن الرسول (ص) لم يخف أية معلومات دينية عن المسلمين حتى في العهد المكي.

إن التبني للأسلوب السري في ممارسة النشاطات من أهم المبادئ التي يعتمد عليها التنظيم. فالحركة التي تعتمد السرية في المستويات الأفقية والعمودية في هيكلتها؛ أولت أهمية كبيرة للسرية في بنيتها، وللسرية في هوية منتسبيها بمنحهم أسماء وهمية، وفتحت الطريق لظهورهم بمظاهر مختلفة. وجعل التنظيم التغلغل إلى المواقع الحساسة لا سيما في مؤسسات الدولة اعتماداً على مبدأ «التدبير» ومبدأ «ينبغي أن نكون في كل مكان»؛ استراتيجية أساسية له.

والتنظيم يشبه في بنيته حركة «الحشاشين» الباطنية الإسماعيلية التي يتزعمها حسن الصباح (تاريخ وفاته 1124/518). إذ تذكر المصادر التاريخية أن الصباح قدم للأشخاص الذين يأتمرون بأمره الحشيش حتى أدمنوا عليه، ثم استخدمهم في تنفيذ مآربه، واستخدمهم في التخلص من منافسيه السياسيين واعداء إياهم بالجنة. وهؤلاء الأشخاص الذين عرفوا «بالفدائيين» قاموا بتنفيذ عملياتهم المرعبة بدافع من اعتقادهم القطعي «بظهور المهدي». وكانوا يعتبرون أعمالهم من اغتالاتٍ وغيرها واجباتٍ مقدسة. وقاموا باغتيال السياسيين والعلماء الذين رأوا فيهم خطراً على دعوتهم المقدسة فرداً فرداً. لم يكن حسن الصباح الذي يرأسهم شخصاً مغامراً كما يُعتقد، بل العكس كان يبدو شخصاً حريصاً على مراعاة القوانين الشرعية، حيث يُروى أنه قتل ابنه بسبب شربه الخمر. وقد هيأت له

الصارمة في بنيتها والسرية التي تحملها هذه البنية التي هي موضع بحثنا.

ويمكن القول إن البنية الشكلية لتنظيم غولن ذو شخصية ثنائية متوازية من أفكار ومعتقدات التنظيم وزعيمه. ويمكن تعريف هذه البنية الثنائية بالشبكات الخفية والشفافة. تتشكل الشبكات الشفافة من المؤسسات القانونية للتنظيم مثل النشاطات التعليمية والتدريبية والمؤسسات المهنية والمجتمع المدني والمشاريع التجارية المحلية والدولية ووسائل الإعلام والنشر والصحافة التابعة للتنظيم. ويظهر في الشبكات الخفية هيمنة بنية هرمية صلبة. ولا يمكن لهذه الشبكات أن تستغني عن مبدأ السرية لأنها تشكلت من أجل «التغلغل في الدولة». وتشكل عناصر الإدارات المدنية والقضاء وقوات الأمن والجيش العناصر المختلفة التي تتضمنها هذه الشبكة الخفية. ويأتي في مقدمة مخطط إجراء غسيل الدماغ لهذه العناصر تشكيل خيال باطني تقوم على الاعتقاد بأن غولن هو المهدي - المسيح، فوق كونه قائداً.

وتستخدم الشبكات السرية التقيّة بشكل مكثف، ويتم تخفيف الإحساس المحتمل «بعذاب الضمير» في التطبيق والممارسة من قبل بعض أساتذة الإلهيات (الشريعة) من أتباع التنظيم، وأن «الأهداف السامية» المزعومة تدار بهذا الشكل، ويعملون على الاحتفاظ بالمزاج في مستوياته العالية. بخلاف الشبكات الشفافة التي تسودها حالة مغايرة تماماً، إذ يقدم الأشخاص ارتباطهم المكشوف ب«حركة الخدمة» في حالة من البريستيج والهيبة والهيمنة، لتأمين الضغوط



المعنوية على الذين لا يرتبطون بغولن، والعمل على تشكيل قناعةٍ ضاغطةٍ تدفعهم للتعرف «مثل الجميع» على هؤلاء الناس «الكاملين» والتعاون معهم. وتظهر في هذه النقطة تماماً «شبكات المتعاطفين» إلى جانب «شبكات الأعضاء»، ويعمل التنظيم على الاستفادة العظمى من الأشخاص والمؤسسات والشركات التي تدخل في هذه الشبكة. وتأتي البرامج الاستعراضية مثل اجتماعات آبانت والأولمبيات التركية لتشكل تطبيقاتٍ هامةً لتوسيع شبكة المتعاطفين.

ويستخدم التنظيم في إدارته تقنياتٍ متقدمةً لجمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها والتعامل معها. ويملك التنظيم عدداً من المحترفين في هذا الموضوع. وهذه الميزة تزيد من حظوظ نجاح الأعمال والحوادث المafiوية للتنظيم.

منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية حركةٌ غير أخلاقية

9. إن إخفاء النفس، وإظهاره على خلاف حقيقته، وسلوك ذي الوجهين، وذوي اللسانين، والتغاضي عن الحلال والحرام تقيّةً، واستخدام الأسماء المشفرة، والعيش بخلاف ما يعتقد تبعاً للوسط الذي يكون فيه، والكذب، والقيام بالتجسس، وانتهاك حرمة الحياة الخاصة والحرمان الشخصية الأخرى، والقيام بالابتزاز، والتحيز والتضامن التنظيمي خدمةً للأمال السيئة، وغيرها من الأساليب ليست إسلاميةً ولا أخلاقية.

يمارس تنظيم «فتو» الخداع بالناس عبر ما يسمى بالتقية باسم «التدبير» في تكتيكاته في إدارته الأعمال الغير المشروعة لهدف الوصول إلى المخطط من قبل، والتقية - التي تتمثل في تعبير الشخص عن اعتقاد وإيمان مغاير لاعتقاده وإيمانه الحقيقي، والقيام بأمر لا يؤمن به قلبياً، أو الحديث عن رأي مخالف لرأيه الحقيقي - مسألة رفضها علماء أهل السنة مستدلين بأدلة من الدين ولم يقبلوا بها.

فمن خلال مفهوم التقية يمارس التنظيم الذي يزعم نفسه من أهل السنة كل أساليب الخداع والكذب والحيلة، ويستبيح عناصره المنتسبين بها الذين يخفون نياتهم الحقيقية باستمرار أموراً كثيرةً بغية الوصول إلى غاياتهم، ويتبنون مفهوماً يتعارض مع الدين الإسلامي.

إنه من المعلوم أن الوثوق والصدقة من أهم شروط التبليغ الإسلامي



وأن كون الفرد مأمون الجوانب من أهم أوصاف المسلمين الأخلاقفة، وإن كلمة المؤمن التي ففبفر من أهم المفاهفم الإسلامفة فففدعف معنف الأمن والأمانة الفف جانب معنف الففدقق والإفمان الففام لما ففبب الإفمان به. ومن أجمل نماذج هذا المجال بلا شك هو سفد الكون محمدؑ (ص) الذي وثق به الناس جمفعاً وفف مقدمتهم أشد أعدائه، فف سمي فف مجفمعه الذي فففش ففه «بمحمد الأمين».

والففنظم الذي ففولف عناية خاصة لفزاعه مع ففر المسلمين لم ففول الفساسفة نفسها لفزاعه مع المسلمين. والفففنظم الذي فعلنها حرباً مقدسة ففرفبباً على الأشخاص أو المؤسسات التي فراها خصماً له، ففرفف ففدث «الحرب ففدعة» [الففاري، الففهاد 157؛ مسلم، الففن 75-78] فلا فرف بأساً فف اسففخدام أسالفب ففر أخلاقفة، بفلاف الإسلام الذي ففمنع المسلم من الففداع فف الظروف العادفة، [أفمد بن ففبل، ج 9. 122 - 123] وففقتصر فف ففوازه على حالة الحرب فف إطار الففكفكفات والاسففراطفففات الففخلفة ضد العدو، وإعطائه عند الضرورة معلوماف كاذبة [الففوف، ففر مسلم، ج 12، 122 - 123]. ولا بد من الففكفد هنا أن الرخصة المذكورة لا ففسففدم إلا مع العدو فف حالة الحرب. ولا ففجوز الففداع ففن المسلمين ولا ضد الممجفمعات التي فففشون ففها فف ظروف مفروعة.

اعتدت منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية على حقوق الشعب والحقوق العامة في سبيل تحقيق طموحاته

10. إن القيام بكل أنواع الفساد والانتهاكات بدءاً من سرقة الأسئلة في الإمتحانات العامة بهدف توطين الأتباع في الوظائف الهامة الحكومية أولاً، ثم الاستيلاء على الدولة؛ اعتداءً على الحق العام وحقوق العباد. ولا يمكن قبول بنيةٍ قد اتخذت مثل هذا الأسلوب وسيلةً أساسيةً لتنظيمها؛ بنية حركة إسلامية. والذين يشكلون قدوةً لهذه الأعمال، والذين يسمحون بها، ويتغاضون عنها لم ينالوا نصيبهم من الوجدان ولا الدين ولا الأخلاق.

المشكلة الأساسية عند الذين يتتهكون المحرمات الدينية الواضحة باسم الخدمة والدعوة، ويفعلون ذلك باسم الدين في سبيل تحقيق آمال زعيم التنظيم؛ هي أنهم لا يملكون مفهوماً سليماً للدين. فاستحلال المرء للحرام يخرج من الدين، بينما أن فعل المحرمات دون استحلاله يفسّقه ولا يخرج من الدين [التفتازاني، شرح العقائد، إسطنبول 1308، 190].

إن هذا النوع من الممارسات نتيجةً للانحراف عن المفهوم الصحيح للإسلام. إن الذين يقتربون الأعمال المحرمة دينياً عن رضئٍ مستنداً لإباحة شحصٍ يعتقدون أن له صلة خاصة بالله يوهمون ويلمحون علناً كيفية استخدام تنظيم «فتو» الإرهابية آلية التقية وسيلةً لتحصيل الأهداف المخلة بالأخلاق. ولا يمكن بحال من الأحوال فهم موقف شخصٍ يتحدث في بث إذاعي عام عن حرمة استخدام الماء



والكهرباء بشكل غير مشروع، وأن من يعمل ذلك عليه أن يطلب العفو من 60 مليون شخصاً فرداً فرداً، ثم يستخدم هو نفسه الطرق المحرمة وغير الأخلاقية من أجل السيطرة على مؤسسات الدولة، ويوافق على سرقة أسئلة الامتحانات العامة، وسرقة طاقاتنا البشرية الحالية، بل مستقبل الأجيال القادمة أيضاً.

يستخدم أعضاء التنظيم سلاح «الافتراء» وإيقاعهم في مكائد خبيثة تجاه الأشخاص الذين لا يسلّمون أنفسهم للتنظيم تسليماً مطلقاً ويرونهم مخالفين لمصالحهم، ويستبيحون هذه الاجراءات غير الأخلاقية بذريعة ضرورة الخدمة واستمرارها. كما أنهم يعملون من أجل الحصول على معلومات ومشاهد من حياة الأشخاص الخاصة، ويلجأون إلى المونتاج التسجيلي ليستخدموها وسيلةً للابتزاز. وهكذا أفرزوا مظالم كثيرةً بممارساتٍ غير قانونية ولا أخلاقية أدت إلى فصل الناس الأبرياء من أعمالهم، وإلقاءهم في السجون وغيرها، وكانوا سبباً في خسارة عدد كبيرٍ من الأشخاص الذين يمانعونهم، أو الذين لا ينتمون إلى التنظيم، (أو تركوا التنظيم، أو طردوا منه)، أعمالهم ومهنتهم وسمعتهم وحرمتهم وربما حياتهم. وهذه الممارسات الغير الأخلاقية ليس لها أي علاقة بالدين لا من قريبٍ ولا من بعيد. وتشويه سمعة الناس الأبرياء افتراءً واتخاذهم وسيلة لبلوغ المآرب واحدٌ من أكبر الكبائر التي حرمها الله تعالى في القرآن الكريم [النور 19-24/15]. النساء 4/112.

لقد حرم الإسلام انتهاك الحياة الخاصة للأفراد ورتب عليه عقوبات أخروية شديدة. ومفهوم الحياة الخاصة يتضمن الحياة العائلية

وحرمة المسكن والأحاديث الخاصة. وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن التجسس في قوله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» [الحجرات، 49/12]، وبين العلماء مفهوم «التجسس» بأنه كل أشكال المعلومات السرية الخاصة بما في ذلك العيوب الفردية [الماتريدي، التأويلات، ج 9، 336].

ونهى الرسول (ص) عن التجسس في قوله: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» [الترمذي، البر 85]، فلا مكان للتجسس في الإسلام ولن يُترك دون عقاب [البخاري، الرؤيا، 45. الترمذي، اللباس 19].

لكن أعضاء التنظيم اتخذوا منذ البداية مواقف خبيثة وسرية باسم التدبير والحذر، فأبطنوا حقيقتهم وظهروا بخلافها، وتحركوا في المستويات الاستراتيجية من الإدارات بهوياتٍ مختلفةٍ، ونجحوا في إخفاء حقيقتهم لسنواتٍ طويلة. واعتبر التنظيم في هذا السياق المواقف التي تكشف عن نياتهم وغاياتهم الحقيقية خيانةً وهزيمةً وغدراً.

وهذا النهج المزدوج في أحاديث غولن وممارساته الممتدة طوال أربعين سنة، وحديثه ذي الوجهين كثيرةٌ جداً إلى الدرجة التي اقتضت نشر كتابٍ مستقلٍ باسم «رجل التناقضات» يكشف المئات من تناقضات غولن في كل ميدان.

فكانوا في تركيا على سبيل المثال يقولون: «ليست لنا علاقة



بالتصوف». وحين انفتحوا إلى الغرب لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وشاهدوا هناك مكانة «للتصوف» و«مولانا»، نشروا كتاب غولن: «الأفاق الزمردية للقلب» بالإنكليزية بعنوان: «التصوف/ الصوفية في الإسلام»، وأسسوا متدى الرومي.

وبينما يستغل غولن مصطلح سيدنا الرسول في خطابه في تركيا والمجتمعات المسلمة الأخرى؛ استطاع في إطار أعماله الحوارية أن يجرد كلمة الرسول من عبارة كلمة التوحيد.

وبينما يتخذ غولن في البداية أبا ذر نبزاً له ليقدم نفسه كمثالي «تظهيري صحيح»، ويصف حركة رسالة النور «بالفساد» استطاع في مراحل توسع الحركة الاستناد إلى صحابة آخرين لحاجته إلى إضفاء المشروعية على تكتيكه في «كسب الرجال».

والوضع المتناقض المذكور يمثل نموذجاً آخر من نماذج المواقف النفاقية في كثير من نشاطات تنظيم غولن. وبينما يتوجه في تأكيداته على الحداثة وما بعد الإسلامية (بوست إسلاميزم) والحوار إلى الرأي العام الأوربي والشرائح العلمانية المحلية؛ يتوجه بمواقفه الدينية التقليدية إلى عامة المسلمين لطمأنة مشاعرهم المعنوية. وهذا التناقض الذي نراه في منشورات التنظيم وفي كتاباته التي تستند إلى أصول ومشارب مختلفة يتم إعداده في الحقيقة من قبل أعضاء التنظيم نفسه. وربما تجد الشخص نفسه من أعضاء التنظيم يتكلم في أمريكا على سبيل المثال بكلامٍ يتناقض مع كلامه في تركيا. وتتفرد الذرائعية لتأمين التبرير الكافي لهذه الازدواجية في المواقف.

وقد شكل الوضع المذكور فرصةً فريدةً للاستراتيجيين الغربيين الذين فتحوا المجال أمام تشكيلات السلفية الجديدة «نيوسلفي»، وشكلوا من خلالها تصوراً للفويا الإسلامية على نطاقٍ واسعٍ في (أوروبا)، وعملوا بهذه الطريقة على الوقوف سداً أمام تطور المسلمين وتنظيماتهم الدعوية ونشاطاتهم السياسية وغيرها.

والقوى العالمية التي تعرض التنظيم أمام العالم بديلاً فعالاً في مواجهة الجماعات الإرهابية التي يتحكمون بها في الأصل، وتفتح الطريق لانتشاره وتنظيمه وافتتاح مدارسهِ وإضفاء الطابع المؤسسي له، .. نعم هذه القوى العالمية ترغب في تموضع التنظيم الذي لا يشكل خطراً عليها في العمود الفقري للبنية الإسلامية. وبذلك تسعى هذه القوى العالمية من أجل السيطرة على مركز الإسلام.

من هذه الزاوية، لا يوجد أي شك في أن تنظيم غولن مشروع عالمي ذو جذرٍ خارجيٍّ تم تطويره منذ زمنٍ طويل، وليس له علاقة «بالإسلام»، بل غايته «تغيير الإسلام والتحكم بالمسلمين».

لقد عرض التنظيم أعمالاً دمويةً كشفت أن مفهوم «التسامح» و«الإسلام المعتدل» الذي طالما تحدثوا عنه خلال عشرات السنين الماضية كانت عبارة عن قناع يغطي نياتهم السيئة. والله تعالى سبحانه يذكر أمثال بؤر الشر هذه بقوله سبحانه: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» [البقرة 12-11/2].



استغلت منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية الزكاة والصدقة التي هي حق الفقراء وحوّلتها إلى خراج باسم الهمة.

11. لا يمكن استغلال العبادات التي ينبغي أداءها لله في سبيل أهدافٍ مختلفة. ولا يجوز أبداً استغلال أموال الأضاحي وأموال الزكاة في تأسيس قنواتٍ تلفزيونية، وتسيير نشاطات مجموعات الضغط (واللوبيات)، وتحويل الأموال لاستخدامها في الحملات الانتخابية في البلدان المختلفة بدل صرفها في محلها المنشود إسلامياً.

من الطبيعي أن يتشكل «فقه» خاصٌ بالتقية التي طالما استخدمها التنظيم بكثرة في كل مجالٍ على وجه التقريب. والجميع يعلم أن التنظيم منذ زمن بعيدٍ يحصل على موارده المادية تحت اسم «الهمة» ويجمع الزكاة من أتباعه والمتعاطفين معه، تارةً برضى منهم وتارةً أخرى بضغط التفتيش المالي أو الابتزاز وما شابهه من طرقٍ مختلفة غير شرعية. ناهيك عن جمع الزكاة بالتهديد والضغط ولو كان ذلك بشكل غير مباشر، فإن دفع أموال الزكاة هذه لمن لا يستحقها يأتي في مقدمة أهم المواضيع التي تدور الشكاوى حولها. فالزكاة التي تجمع لا تصرف في مصارفها التي ذكرها القرآن بل تستعمل في سبيل تحقيق أهداف التنظيم بشكلٍ غير شرعيٍّ كبرامج التلفزيون وفي نشاطات اللوبيات في بلدانٍ أخرى أو في حملات الانتخابات أو في أعمال الاستضافة والتمثيل الرسمي أو في الفعاليات الاجتماعية والثقافية، أو كتابة المقالات والكتب باسم «غولن» والتنظيم، أو

استخدامها في دفع مصاريف القصر الذي يقيم فيه «غولن»، أو في دفع أجور الأئمة المنتسبين للتنظيم وما شابه ذلك ... علماً بأن الزكاة حتى تكون مقبولةً يجب دفعها للفئات المذكورة في سورة التوبة (الآية 60) [ابن عابدين، رد المحتار، رياض 2003، 3، 291]، ولا يجوز دفعها في غير هذا الوجه.

استخدمت الأموال التي جمعت من أجل الأضاحي في أمورٍ وأهدافٍ أخرى، و صرفت أموال الزكاة التي جمعت للأيتام في سبيل التنظيم، ولم تصل أموال المنح التي تقدم للطلاب إلى أصحابها. ونرى تطبيقاً جديداً يستعمل لأول مرة في هذا التنظيم كنموذج لتحريف الدين، حيث تجمع الأموال بذريعة ذبح القرابين للنبي صلى الله عليه وسلم، وبهذا يكون التنظيم قد أمّن دعماً مادياً إضافياً له. والواقع أنه لا يوجد في الفقه حكمٌ اسمه ذبح القرابين للنبي صلى الله عليه وسلم، والقيام به كعبادةٍ جاءت إلينا من الله ورسوله يعتبر بدعةً وضلالةً. [مسلم، الجمعة، 44، أبو داود، سنن، 6، الترمذي، المقدمة، 16]. ووصية النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بذبح أضحية باسمه لا تعتبر دليلاً [أبو داود، الأضاحي، 2، المسند، 149، 107].

وفي هذا السياق قام التنظيم بإصدار الفتاوى المبيحة للمحرمات للمتسبين إليه والذين يشغلون مناصب حساسة كشرب الخمر والاشتراك في حفلاتٍ غير مشروعةٍ، ومراقبتهم النساء المحرمات عليهم، وعدم الامتثال لأحكام الستر التي جاءت بها الشريعة، وإعطاء الرخصة للنساء ولزوجات الرجال الذين يشغلون مناصباً



حساساً بعدم لبس الحجاب، وكل هذا ينافي إجماع الأمة، ولا يقول بها أي مذهب من مذاهب أهل السنة.

ففي النتيجة يتبين لنا أن تنظيم «فتو» بنية انتقائية وانتهازية خالية من الأصول في التفسير والحديث والفقہ والسيرة وتاريخ الإسلام وفي جميع العلوم الإسلامية بالإجمال. ويمكن القول - إن صح التعبير - إن التنظيم لم يتورع عن استعمال كل شيء يصب في منفعته بمهارة وراحة. وباختصار وجد باستمرار من عمل وسيعمل على تحويل الأسس والقيم والأحكام الدينية إلى «أداة» من أجل إضفاء «الشرعية» لنفسه، وتنظيم غولن ليس الأول وليس الأخير. لذلك يجب اتخاذ التدابير اللازمة ضد هذا الضرب من البنى التي تطلق هذا النوع من الخطابات والفعاليات وتستغل الدين من أجل تحقيق مآربها الدنيئة.

منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية حركة تعمل على الهندسة الدينية وتمزيق كلمة التوحيد باسم الحوار بين الأديان.

12. لم تتورّع منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية من أن تكون جزءاً من المشاريع الظلامية التي تنسج دولياً ضد المسلمين من خلال إطلاقها كثيراً من المبادرات المشبوهة باسم "الحوار بين الأديان" و"الاسلام المعتدل" مقابل نظرية "صراع الحضارات"، وإنشائها كثيراً من العلاقات الغامضة السرية لكسب اهتمام وتأييد الرأي العام الغربي. ولا شك بأن الدين الحق عند الله هو الإسلام. والعيش بسلام مع أتباع الديانات الأخرى دون المساس بحرياتهم أساس، والتعاون والتضامن على أرضية مشتركة ممكن في كل عمل يعود بالخير للإنسانية. لكنه لا يمكن قبول الجهود التي تسعى لتشكيل ثقافة دينية لدين مشترك تحت مزايم الحوار. ولا يمكن قبول التنازل عن أي أساس من أسس الإسلام الأساسية، ولا تجاهل رسالة محمد (ص) التي تشكل الشق الثاني من كلمة التوحيد.

ومن أكثر فعاليات تنظيم غولن إثارة في فترة التسعينيات هو «الحوار بين الأديان». ومهما كان حوار الأديان هذا يعمل على «حماية جميع الاختلافات دون التعرض لأي ضغط والتحدث في المسائل المشتركة ضمن أجواء يسودها التسامح والتفاهم وإجراء المباحثات وإيجاد سبل التعاون»؛ فإنه تبين مع مرور الوقت أن التنظيم كان يستهدف عبر هذا الحوار إلى تحقيق أهداف خفية من قبيل إقامة



علاقة متينة مع الكنيسة والغرب والحصول على الدعم والمساعدة. كما أن العبارات الصريحة التي تضمنها الرسالة التي قدمها غولن بنفسه للبابا بتاريخ 9 شباط 1998 دليل كاف على هذا الموضوع: «نجتمع اليوم لنكون أحد أفراد بعثة المجلس البابوي من أجل الحوار بين الأديان الذي بدأ به حضرة البابا باول السادس، والذي لا يزال مستمراً. نرجو أن تتحقق هذه المهمة. وقد جئنا إليكم بكثيرٍ من العجز وقليلٍ من الجرأة لنقدم لكم أكثر خدماتنا تواضعاً، في سبيل القيام بخدمتكم القيمة هذه».

وعبر هذا المشروع، أي مشروع الحوار بين الأديان الذي يستند إلى القرارات المتخذة في المجمع الفاتيكاني الثاني نظم غولن العديد من النشاطات المحلية والدولية، فوثق من جهةٍ علاقته بالثقافة المسيحية، وأمن من جهةٍ أخرى اعتماد التنظيم من قبل العالم الغربي. وبفضل ذلك بنى غولن لنفسه قاعدةً في بنسلفانيا وفتحت عدة دول أبوابها للتنظيم، وفي نتيجة الأمر تم توفير الكثير من المساعدات له في العالم.

هذه العبارات التي أوردها غولن في إحدى دروسه التي ألقاها بعد أعماله التي دامت سنواتٍ في إطار الحوار بين الأديان والتي تتعلق بالحروب الصليبية مؤشراً واضحاً إلى المرحلة التي تدحرج إليها غولن بتأثير هذه الحوارات:

«لا خطورة على بلدكم من احتلال الصليبيين، نظراً لوجود خطوط

حمراء بينكم وبينهم. فهم لا يلمسون نساءكم وبناتكم، ولا يقتربون من معابدكم. الصليبيون هم الذين لا يعتدون».

وقد استغل غولن الآية 64 من سورة آل عمران لإضفاء الشرعية على عملية الحوار، وركز عمداً على الشق الأول من كلمة التوحيد حيث قال في بعض خطابه: «كل من قال "لا إله إلا الله" أضعه على رأسي»، وهذا ما فتح الطريق أمام أتباعه للتصور بإمكانية الفلاح حتى وإن لم يتفوهوا بالشق الثاني من كلمة التوحيد "محمد رسول الله". فانتشرت مغالطة بأن قول «لا إله إلا الله» كافٍ ليكون الإنسان مسلماً، وأن الذين لا يؤمنون بمحمد (ص) سيدخلون الجنة أيضاً. وكتب أحد الكتاب من أتباع التنظيم كتاباً قال فيه: «هدفه أن يحتضن أولاً جميع الناس بالرحمة والشفقة، ويحضر إلى هنا بالشق الثاني من كلمة التوحيد كل من يقول «لا إله إلا الله» من أمته ولو لم يقبل به، لأنه يقول: كل من يقول "لا إله إلا الله" سيدخل الجنة».

لكن الإيمان بالله - كما هو معلوم - هو الأصل والأساس في الدين الإسلامي. ليكون الإنسان مسلماً يُشترط عليه أولاً أن يتلفظ عن يقين كلمتي الشهادة: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله» [مسلم، «الإيمان»¹]. فالشق الأول من كلمة الشهادة «لا إله إلا الله» هو التوحيد، والشق الثاني «محمد رسول الله» يعني رسالة سيدنا محمد وجميع الأسس الإلهية المنزلة إليه من الله تعالى. مثلهما كمثل الإسلام والإيمان؛ أحدهما يتضمن الآخر. وقد ذكرا مقرونين في الروايات الكثيرة المتعددة [البخاري، الزكاة، 1؛ مسلم، الإمارة، 116]، وفي مقدمتها حديث جبريل [البخاري، الإيمان، 37].



إن تجاهل الإيمان برسول الله وغيره من المواضيع بمقتضى المقاربة
الذرائعية النفعية للظروف لا يتطابق مع طبيعة الاعتقاد الإسلامي
والدعوة.

سيتم انعقاد الشورى الإسلامية لأوراسيا من أجل تعميم المعلومات الصحيحة في جغرافيتنا الحبيبة

13. لقد أصبحت منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية رائدةً لخطابٍ إسلاميٍّ فارغ المضمون من خلال المدارس الكثيرة التي افتتحها في مناطق مختلفةٍ من العالم وفي مقدمتها بلدنا أوراسيا وإفريقيا، وبددت آمال وطاقات المسلمين الذين يعيشون في هذه المناطق.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي قام تنظيم غولن في فترة التسعينيات بمساعدة الشعب وإداريي بلدنا المحبين لوطنهم بافتتاح مدارس في تلك المناطق بحجة سد الفراغ التعليمي الذي تركته الشيوعية ونقل هوية الأناضول الإسلامية إليها. وقد استخدم غولن الإسلام ستاراً لتحقيق أجندياته الخفية بعد أن حصل على الدعم من المجتمع والمسؤولين في بلدنا على اعتبار أنه يحقق الغايات المزعومة من القيام بالفعاليات التعليمية. وقد عمل في الواقع عبر هذه المؤسسات التي بناها على تحقيق الآمال السياسية للقوى العالمية، وزيادة موارد التنظيم البشرية والمالية، وأن يكون صاحب الكلمة في إدارة البلاد.

كما جمع تنظيم غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابي أموالاً طائلةً من محبي الخير في بلدنا مثل أموال الزكاة والصدقة والأضاحي مستغلاً مشاعرهم الدينية بخطاباتٍ يزعم فيها إيصال المساعدات إلى المظلومين في إفريقيا التي عاشت استعماراً دينياً وثقافياً واقتصادياً ثقيلاً وتزويدهم بالتعليم الديني. فتم الذهاب إلى البلدان الإفريقية



لتحقيق هذه الأهداف المزعومة، لكن الذي جرى أن الإسلام إما أنه لم يتم نقله إلى الناس على الإطلاق، وإما أن الذي جرى نقله تعليمٌ إسلاميٌّ من إنتاج التنظيم تم إعداده في سياق أهدافه الخفية بعد تفرغه من مضمونه.

في نهاية المطاف لم يصل التنظيم بالتعليم الديني والفهم الديني الصحيح إلى الناس الذين يعيشون في الجغرافيات المذكورة فلم يخيب آمال الناس في تلك البلاد والذين كانوا يدعمونه بنية حسنة فحسب، بل خيب أيضاً توقعاتهم وآمالهم بالإسلام التي تبقي معنوياتهم حيةً، وهدر طاقتهم.

يجب تحديد الضرر في البلدان التي تنتشر فيها منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية.

14. سيتم تحديد الهيمنة التي أسسها منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية في جغرافيتنا الحبيبة وآسيا الوسطى والبلقان وإفريقيا والشرق الأقصى من خلال التحريفات والتخريبات التي قامت بها تحت اسم حركة المتطوعين التعليمية، واستغلال الدين والقيم الدينية. وسيتم مشاركة نتائج هذا التحديد مع رؤساء الشؤون الدينية ووزراء الشؤون الدينية لبلدان أوراسيا الذين سيجمعون في الشورى الإسلامية لأوراسيا في شهر تشرين الثاني.

معلوم للجميع أن التنظيم قام بنشاطاتٍ فعالةٍ في الدول الأوروبية كالبلقان وفي مقدمتها بلاد الأرناؤوط وفي المغرب والجزائر وغيرها من الدول الإفريقية إضافة إلى قرقيزيا وكازاخستان وتركمانستان وطاجيكستان وغيرها من الدول بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. وسيتم تناول موضوع نشاطات التنظيم وآثاره السلبية في هذه الجغرافية في شورى أوراسيا التي ستعقد بعد عدة أشهر.

وسيتناول في هذا الاجتماع قضايا مثل زمن دخول التنظيم إلى هذه المناطق وكيفيته، والطريقة التي يجمع فيها الشباب ويختارهم، واللغة والخطاب الديني الذي يستخدمه، والمدارس التي افتتحها، والنشاطات الأخرى التي يقوم بها، ومنشوراته الدينية المرئية والمكتوبة، وتشكيلاته التي نظمها في المؤسسات المدنية والحكومية،



ونشاطاته غير مشروعة، ونظرة الدولة والمجتمع إلى التنظيم، وتأثيره على الإدراك الديني في المناطق، والضرر الذي أنزله بالعلاقات بين الدول، إضافة إلى النشرات والتقييمات الصادرة بعد انقلاب 15 من تموز.

سيتم تشكيل لجانٍ لتحديد الأضرار التي تسببت بها منظمة غولن / كيان الدولة الموازي الإرهابية لحياتنا الدينية

15. يكتسب قيام أوساط الشؤون الدينية وكليات الإلهيات بأبحاثٍ علميةٍ لدراسة فعاليات منظمة «فتو» الإرهابية وأمثالها المستغلة للدين؛ أولويةً عاجلة. وفي هذا السياق ينبغي دراسة الأبحاث والمنشورات العلمية المزعومة التي تعلي من شأن المنظمة وقادتها، وتقييمها علمياً، والقيام بما يلزم.

16. يجب تشكيل لجنةٍ خاصةٍ في بنية المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ومشاركة الأكاديميين من الفروع المختلفة في كليات الإلهيات. وعلى هذه اللجنة القيام بتحديد الأضرار التي تسببت بها منظمة غولن/ كيان الدولة الموازي الإرهابية للإسلام والمسلمين، والتحريفات والتخريبات التي تسببت بها في مبادئ الإسلام في عقيدته وعباداته ودستوره الأخلاقي، وتحريفاتها المتعلقة بمفاهيم الإسلام الأساسية، وتعميم نتائج هذا التحديد على الرأي العام.

وفي سبيل ذلك ستقام فعاليتان مختلفتان؛ إحداها على المدى البعيد والأخرى على المدى القريب. ويتم في الأولى تشكيل لجنة من أصحاب الاختصاصات المختلفة في كلية الإلهيات (الشريعة). وستقوم هذه اللجنة بورشة عملٍ لتحديد خطة عمل وخريطة طريقٍ بشكلٍ عاجل. وستكون أولوية أعضاء اللجنة هي البحث في منشورات التنظيم المطبوعة والمرئية وكتابة التوثيقات والانتقادات



الكافية في هذا الموضوع. إضافة إلى ذلك ستقوم اللجنة بتقييم خاص لمن يقوم بالدعاية للتنظيم حتى الآن، والمنشورات التي ترفع من قدره. وفي هذا المجال سيقوم أعضاء اللجنة بما يجب عليهم تجاه التلوث في مجال المعلومات المستفادة في الإعلام والعالم الافتراضي. وستقوم اللجنة بمشاركة المعلومات مع العامة بعد عرضها وتقييمها في المجلس الأعلى للشؤون الدينية.

أما الثانية فهي المترتبة على رئاسة الشؤون الدينية بعد هذه التجربة المؤلمة وتأمين القاعدة القانونية لمركز البحوث الدينية والأكاديمية الدينية. وستعمل الوحدات المختلفة التي سيتم تأسيسها في هذا السياق في إطار وظيفتها القانونية على تكليف المتخصصين بمشاريع مختلفة لدراسة التشكيلات الدينية المختلفة داخل تركيا وخارجها، والتطورات الدينية، والمشكلات الدينية، ومشاركة النتائج مع الرأي العام. وسيتم في الأكاديمية الدينية تنفيذ مشاريع وبرامج لتدريب موظفين مؤهلين للعمل في بنية رئاسة الشؤون الدينية في الإفتاء والوعظ والملحقيات في فروع الرئاسة الخارجية والمستشاريات والوظائف الأخرى.

ينبغي إعادة النظر في مفهوم التربية والتعليم الديني في كافة المستويات

17. يجب تقييم سياسات التربية والتعليم الديني من جديد، وإعادة النظر في مفهوم التربية والتعليم الديني في كافة المستويات؛ حتى لا تتمكن مثل هذه البنى الدينية من خداع المجتمع مرةً أخرى.

تتضمن الحرية الدينية إيمان الشخص بدين ما وتطبيقه في حياته الشخصية والحياة العامة الإجتماعية. وامتلاك الدولة نظاماً حقوقياً تحمي به الحياة الدينية للفرد يعرقل توجه الأشخاص الذين يشعرون بضغوط في حياتهم الدينية إلى مجموعاتٍ يعتقدون بأنها تمكنهم من تطبيق دينهم. وبهذا الاعتبار يجب حماية الحريات الدينية من قبل الدولة، وتأمين المعلومات الدينية والتعليم الديني وتزويد المجتمع باحتياجاته للمعلومات الدينية الصحيحة بأوسع ما في الكلمة من معنى.

والأمر الأكثر تأثيراً في منع التوجه لمجموعات الاستغلال الديني هو امتلاك الأشخاص معلوماتٍ كافيةً وصحيحةً في جميع المجالات الدينية. كما يجب القيام بالتغييرات اللازمة في نظام التعليم لكي يتم تقديم الدين الصحيح في كل المجالات ويتم تلقي القرآن والسنة ومصادر الدين الأساسية والتعاليم الأساسية بشكلٍ متكاملٍ.

وتدل الدراسات على أن الدين لا علاقة له في توجه الناس إلى جماعةٍ ما، بل السبب اجتماعيٌّ ونفسيٌّ. وبالتالي يجب على معلمي



الدين (الإمام، ومدرس الديانة، والواعظ وما شابههم) أن يعرفوا بشكل جيد احتياجات الناس النفسية، وأن يكونوا مجهزين يمكنهم تلبية هذه الاحتياجات لكي لا يلجأ الناس إلى المجموعات التي تستغلهم.

يجب أن يكون الهدف الرئيسي في عملية التعليم الديني تنشئة جيل مثالي يعطي الأولوية لطرز سلوك يستند إلى المبادئ الأساسية التي تحتل مكانها في الكتاب والسنة، ويملك القدرة على تحويله طراز حياة، وإعادة النظر من جديد في برامج التعليم الديني وتغيير المنهج بما يناسب هذا الهدف. ويجب في هذا الإطار قبل كل شيء حماية الفطرة والتدريب على شخصية قوية اعتباراً من سنوات التعليم الأولى. ويجب إعطاء الأولوية لتطوير شخصية الطفل وتعليمه ليكون شخصاً اجتماعياً وإكسابه القيم الدينية والمليّة. وتكثيف الوسائل التي تعزز لديه ملكات العقل والمحاكمة والبحث والسؤال والمناقشة بدل الفكرة القائمة على الحفظ، وإكسابهم رأياً يحافظ على توازن العلاقة بين المشاعر والعقل، فلا يطغى العقل على المشاعر ولا المشاعر على العقل.

والاكتفاء بالحفظ في التعليم الديني يجعل الشخص أسيراً بدل تحريره، ويجعل منه رجلاً ألياً. لأن هذه الطريقة ستسد الطريق عليه في بناء قيمه الشخصية وتعيق تخلصه من أسارته لغرائزه وعبودية المحيط. فالشخص الذي لا يملك حريته الشخصية سيتحرك بما يناسب الشخص الذي يحمل جهاز التحكم بيده. والاكتفاء بالمعلومات الجاهزة التي يتم تقديمها في مفهوم التعليم الحفظي

كأنها «معلوماتٌ صحيحةٌ مطلقةٌ لا تقبل التغيير» ولا المناقشة؛ تعطل تطور المعلومات وإنتاج الجديد. وأسلوب التلقين الذي يعتمد التعليم الحفظي يقوم بقولبة الذهن ويحاصره ويضغط عليه.

الشخص الذي مر بتعليم كهذا وتلقيه معلوماته الدينية دون تمحيص ومناقشة وفهم؛ يعيق المعلومات الدينية الصحيحة ويعيق إدراك وظيفتها وتنوعها وغناها. والطالب لن يستطيع تحويل هذه المعلومات لتطبيقها في حياته وتكون القيم الأخلاقية على وجه الخصوص في النتيجة معطلةً غير فعالة.

ولا يمكن التفكير بأن القرآن - الذي أكد على أهمية العلم والعرفان والمعلومات وإعمال العقل دائماً، والذي نوّه إلى ضرورة التحقق من كل شيء، والذي أوصى دائماً بالتفكير بالوجود والآيات المنزلة، والذي يرى بأن الإيمان قرارٌ يتخذه الشخص بملئ إرادته الشخصية، ويمنع كل أنواع الإكراه في الدين - يوافق على مفهوم التعليم الحفظي الذي يقوم على الارتباط بمجموعة من المعلومات بشكل أعمى.



سيتم العمل المشترك مع المنظمات المجتمعية المدنية للحيلولة من تشكيل البنى التنظيمية الشبيهة بفتو ولسدّ باب تكرار نفس الأخطاء المثيلة لما حدث.

18. يجب القيام بأعمالٍ مشتركةٍ بين رئاسة الشؤون الدينية وبمعرفة المجلس الأعلى للشؤون الدينية على وجه الخصوص مع التشكيلات الاجتماعية الدينية الأهلية التي تقدم الدعم في التعليم الديني والخدمات الدينية في تركيا - دون التدخل في حرياتنا - حول قضايا معنية أمثال الثبات على طريق الإسلام الأساسي الذي أسس الحضارات على مرّ التاريخ، وعدم الابتعاد عنها، والابتعاد عن الإفراط والتفريط، والتحول إلى بنى أكثر شفافية وقابليةً للمراقبة وصفاء النشاط.

في بلدنا الذي يجري فيه تأمين حرية الدين والاعتقاد بالقوانين نشاطاتٍ مختلفةٍ لمنظماتٍ مدنيةٍ كثيرةٍ إلى جانب المؤسسات الحكومية تعمل على سد حاجة المجتمع في تنوير الناس وتعليمهم في هذا المجال. ويجب على المؤسسات الحكومية صاحبة المسؤولية القانونية كوزارة التعليم ورئاسة الشؤون الدينية التعاون مع التشكيلات المختلفة التي تعمل في مجال التعليم الديني، والقيام بفعالياتٍ دوريةٍ مشتركةٍ، للعمل على إنتاج سياسات تعليم جديدة، وتشكيل أساليب تعليم جديدة وتطوير الإمكانيات التكنولوجية، وذلك في سبيل حماية «الطريق الوسط» الذي توارثه شعبنا ودولتنا من الماضي إلى الحاضر، وسينقله إلى أجيالنا في المستقبل بشكل الصحيح، بمعزلٍ من كل أنواع الغلو والانحراف. ويجب التعاون في

هذا الإطار بين الهيئات الحكومية والمدنية لإنتاج الخطط والمشاريع من أجل تنظيم مؤتمرات و ورشات عملٍ ومؤتمراتٍ علميةٍ محليةٍ ودوليةٍ، وتنفيذها على أرض الواقع.

ولا بد بالتأكيد احترام التفسيرات والتأويلات والمقاربات المختلفة في الفعاليات الدينية والعلمية، والنظر إليها كثراءٍ فكريٍّ ما لم تتخط حدود القرآن والسنة وما لم تخلخل التقاليد التي تم تلقيها بالقبول. لكننا نصادف أمثلة صادمة تشوش أذهان الناس في المنشورات المطبوعة أو المرئية على حدٍ سواءٍ لمجموعةٍ من الهذيان التي لا تجدي أي فائدة والتي لا يستطيع العصر إدراكها، ولا تقبل التأويل والتفسير. ولذلك ستؤسس «هيئةً استشاريةً موسعةً» مع المجلس الأعلى في رئاسة الشؤون الدينية لتصحيح مثل هذه المعلومات الخاطئة بالمعلومات الصحيحة، وتثقيف شعبنا بشكلٍ صحيحٍ، وقطع الطريق على الآراء والأفكار المنحرفة التي لا يمكن القبول بها، وتقديم الدليل الصحيح لشعبنا في طريق بحثه عن الحقيقة.

ستقوم «الهيئة الاستشارية الموسعة» بدعم أعمال المجلس الأعلى للشؤون الدينية الذي يعتبر أعلى هيئة في رئاسة الشؤون الدينية من حيث اتخاذ القرارات وتقديم الاستشارات؛ ليقوم بكامل مهامه المذكورة في القوانين. وستترك الهيئة المذكورة بصماتها على الخطط والمشاريع داخل القطر وخارجه. وستملأ الهيئة فراغاً مهماً في حل مشاكل التشكيلات في الأقاليم وتأمين طلباتهم وآمالهم، والاهتمام بالمواضيع الدينية في المنطقة عن كثبٍ وفي محلها. ويجري التخطيط لتأسيس هذه الهيئة في بنية رئاسة الشؤون الدينية من



الأساتذة وأصحاب الفكر والعلم المحترمين العاملين أو المتقاعدين في كليات الإلهيات والكليات الأخرى ذات الصلة والمؤسسات التي تقدم العلوم الدينية الصحيحة.

إضافة إلى ذلك يحتاج المجتمع بكل شرائحه إلى نقدٍ ذاتيٍّ بخصوص نمو هذه البنية وتطورها ووصولها إلى ما وصلت إليه اليوم. يجب علينا ونحن نسأل كيف وصلت هذه البنية إلى هذه النقطة؟ أن نركز أعيننا على أخطاء كل شريحةٍ معيَّنةٍ بقدر ما نأخذ سوء النية لدى غولن حتى لا تتكرر أوضاعٌ مشابهةٌ لهذا التنظيم.

لقد أدرك تنظيم (غولن / كيان الدولة الموازي) الإرهابي طموح العائلات بما يتعلق بأولادهم، وحمل عنها أعباء «تنشئتهم»، واستغل حساسيات الشرائح الدينية، وتحويل حاجة البيروقراطية إلى الكوادر إلى فرصة، وتضخم هذا التنظيم حتى بلغ صورة ذلك "الوحش" الذي رأيناه في ليلة 15 تموز. وسيكون من الصعب استنباط الدروس من التجربة المشؤومة إن تجاهلنا مسؤولياتنا الشخصية والعائلية والعلمية والسياسية والمجتمعية.

لهذا السبب يجب على رئاسة الشؤون الدينية ووزارة التربية الوطنية ووزارة الرياضة والشباب ومؤسسة التعليم العالي والجامعات وضع خطة عملٍ طارئٍ في موضوع إكساب الشباب القيم الدينية والوطنية، وخضوعهم لتربية شخصية.

ومن الخطورة بمكانٍ في الظروف الحالية قطع فاتورة الأحداث الناجمة عن بعض الأشخاص والجماعات والبنى المتلبسة بالإفراط

والتفريط مباشرة إلى مفهوم «الجماعة» وكيونتها دون الاستناد إلى المعلومات والأدلة العلمية. لكنه من المهم جداً أن تتحلّى الجماعات بالشفافية في أفكارها وبرامجها وأهدافها وتقبل الرقابة على إجراءاتها المالية درءاً لتكرار ما عشناه من المأساة في بنيةٍ أخرى. لذلك لا بد من القيام بالترتيبات القانونية إذا دعت الحاجة إليها، وترك قنوات الاتصال والتفاعل مفتوحةً بين هذه البنى، وتطويرها.

ولا بد لمؤسسات المجتمع المدني بنية سليمة مكونة من منظماتٍ شفافةٍ قابلةٍ للمحاسبة، ومجال اهتمامها وفعاليتها واضحٌ، وتفسح المجال لإعادة تأهيل شامل. في هذا الإطار ينبغي تجنب التطبيقات التي تجعل مؤسسات المجتمع المدني تابعةً للدولة، لأن هذا الوضع يتيح الفرصة أمام الجماعات التي لها أجندها السرية بالتسلل إلى الدولة عبر هذا النوع من المؤسسات وظهور مشاكل مثل الفساد والمحسوبية من جهةٍ، يجعل الناس العاديين غرباء عن المنظمات «المدنية» التي يتم تسييسها من جهةٍ أخرى، ويحول كل من التتيجتين دون وصول مجال المجتمع المدني إلى وضعٍ سليم.

لا بد من تفعيلٍ حقيقيٍ لمقاييس أساسية مثل «العدالة والمساواة والأمانة والكفاءة واللياقة» لدى اختيار الموظفين للعمل في القطاع العام والبيروقراطيات والمجال الأكاديمي وغيرها من المجالات. والإنتماءات الأخرى كالإنتماءات الدينية والمذهبية العرقية والقومية والجغرافية يجب أن لا تكون على الإطلاق سبباً في الترحيح لدى اختيار الموظفين والعاملين.



إنه من الحاجة الماسة توطيد العلاقة بين الدين حيث المؤسسة الإلهية والدولة حيث المؤسسة البشرية والمجتمع على سطح سليم.

19. البنى الدينية التي تولدت في الفراغ الناشئ بسبب عدم قيام المؤسسات الخاصة ببلدنا في فترات التوتر السياسي الاجتماعي الذي حصل في علاقات الدين والدولة والمجتمع في مستوى الكفاية والزمن المطلوب طيلة تاريخ الجمهورية؛ بلغت من حينٍ لآخر أبعاداً تضعف فيها الحياة الدينية للمجتمع. وهذا الوضع يوجب تناول علاقات الدين والدولة والمجتمع من جديد بما في ذلك تشكيل الأرضية القانونية اللازمة.

تأسست رئاسة الشؤون الدينية في 3 آذار عام 1924 بفهمٍ جديدٍ، وغدت - مع تأسيس الجمهورية - مسؤولةً عن مجال العقائد والعبادات والأخلاق فحسب باعتبارها مؤسسةً حكوميةً تدير الشؤون الدينية في المجتمع، وتضيء عقول أفراد المجتمع في المسائل الدينية، وتشرف على دور العبادة. لكن رئاسة الشؤون الدينية التي اضطرت للاكتفاء بخدمات الصلاة والجنائز لم تستطع أن تقدم أبسط علوم الدين في هذه الفترات، وهذه حقيقةٌ لا تخفى على أحد.

في ظل الشروط المحدودة هذه لم تستطع شرائح المجتمع أن تسد احتياجاتها من الخدمات الدينية والتعليم الديني من المرجعيات الرسمية الخاضعة للرقابة، وبقيت وجهاً لوجهٍ مع بعض التكوينات التي اتخذتها دليلاً ومرشداً لها في هذه المواضيع. واستمرار القيود

التي كانت مفروضةً على التعليم الديني والحياة الدينية دفع بهذه التكوينات وفعاليتها للنزول تحت الأرض حتى تغيب عن العيون، وتم العمل على تأمين حاجة الناس من التعليم والإرشاد الديني عبر بعض التكوينات الدينية على مدى سنوات طويلةٍ في تركيا.

ومنذ خمسينيات القرن الماضي عملت رئاسة الشؤون الدينية التي ولدت مع الجمهورية على ملء الفراغ الموجود، وسجلت في السبعينيات والثمانينيات تطوراتٍ هامةً في تحقيق المزيد في تشكيلاتها. وفي 13 تموز 2010 حظيت بقانون التشكيلات الجديد، وصارت تقدم خدماتها في الوقت الحالي في أكثر من 100 دولة في العالم.

وتوعية المجتمع في الشؤون الدينية من إحدى وظائف رئاسة الشؤون الدينية المحددة بالقوانين. ومهمتها الأساسية التي لا تتغير فهي فهم الدين وعكس رسائله المحملة بالرحمة على مختلف مجالات الحياة والتعريف على ما تملكه أمتنا من موروثٍ دينيٍّ متأصلٍ بكل ثرائه، والعمل على تعزيزه. وتتضمن توعية المجتمع في المواضيع الدينية مسؤولية التعريف الصحيح بالتجارب الدينية عن نموذج التعايش الإسلامي العلمية والفكرية التي وصلت إلينا من الأجيال السابقة جيلاً بعد جيلٍ، واجتناب التفسيرات الكيفية التي لا تقوم على أساسٍ دينيٍّ صحيح. وهذا ما يحمّل رئاسة الشؤون الدينية مهمةً مزدوجةً تتمثل في إنتاج معلوماتٍ سليمةٍ وتوعية المجتمع بتلك المعلومات. والمعلومات السليمة والصحيحة نقصد بها مكافحة الخرافات والأخطاء والجهل والبدع والاستغلال باسم



الدين. وينبغي على رئاسة الشؤون الدينية في هذا الإطار أن تتخذ المعلومة الدينية السليمة وتبليغها أساساً، وتعمل على توعية المجتمع في موضوع التشكيلات والنزعات الخاطئة.

إن رئاسة الشؤون الدينية منذ تأسيسها تتحرك في إطار احترام حرية الدين والعقيدة لدى الأفراد وتعتبر اختلاف وجهات النظر المستندة على المراجع الدينية رحمةً وثناءً. ولا بد من توسيع المسؤوليات والصلاحيات القانونية لرئاسة الشؤون الدينية، وتمكينها من العمل على عرقلة استغلال الدين واستعمار الحركات ذات المظهر الديني لعقيدة الناس ومشاعرهم، ومنع الصراعات الدينية والمذهبية المحتملة، وتوفير أمن ووحدة المجتمع.

سيتم القيام بدراساتٍ موجهةٍ لمواطنينا وشبابنا بوجهٍ خاصٍ لتجنبيهم الأضرار المعنوية التي يتعرضون لها.

20. سيتم القيام بدراساتٍ وإصدار منشوراتٍ خاصةٍ من أجل درء احتمال انجرار كثيرٍ من مواطنينا وشبابنا على وجه الخصوص إلى دوامة اليأس والطريق المسدود بسبب هذا الاعتداء الغادر الذي لم يتورع عن تلويث الدين والمعنويات.

ينبغي على جميع المخولين وفي مقدمتهم وزارة التربية الوطنية)) MEB ورئاسة الشؤون الدينية (DİB) اتخاذ الخطوات الملموسة اللازمة بالتخطيط لأعمالٍ مستعجلةٍ في سبيل تجهيز ملايين الشباب المعرضين للمؤثرات غير الشرعية الضارة بين فكي العالم الافتراضي؛ بالقيم الدينية والأخلاقية والوطنية. في هذا الإطار ينبغي كما هو الحال في تجربة الاتحاد الإسلامي - التركي للشؤون الدينية (Di- TİB) تشكيل «جناح الشباب»، يتبع الجوامع، وإحداث كوادر كافية في الولايات والمدن تحت عنوان «الإرشاد الشبابي» فتقوم رئاسة الشؤون الدينية عبر العاملين في الإرشاد الشبابي بتقديم الدعم اللازم لتنشئة جيل مثالي. ينبغي إعداد المنشورات المرئية والمطبوعة التي تخاطب الشباب لا سيما في سياق إمكانات العصر ومداركه.

من المتوقع أن تقوم رئاسة الشؤون الدينية التي تعد مؤسسةً تخاطب كل شريحة من شرائح المجتمع بتحقيق هذا الهدف بوساطة منشوراتها المطبوعة ومنابرها على الويب التي ستعدها من أجل الشباب على وجه التحديد. هناك حاجةٌ ملحةٌ إلى تقديم مشاريع



متنوعة للشباب من الفئة العمرية 13-20 مع الأخذ بعين الاعتبار الولوع والشغف والحماس الخاصة بفترة المراهقة ومكونات هوية الشباب وهواياتهم ومخاوفهم واحتياجاتهم العلمية والثقافية. في هذا الإطار سيملاً «مشروع كتيب الشباب» الذي ما يزال قيد التنفيذ فراغاً محدداً باعتباره مشروعاً يتناول المنشورات المطبوعة. هذا المشروع الذي يتكون من 100 كتيبٍ و4 سلاسلٍ على شكل العقيدة والوعي والثقافة والبيوغرافية سوف يخاطب 5-6 مليون شاب بعمر المراهقة بما سيقدمه لهم من معلومات صحيحة متماسكة. من المرتقب أن يشد كل كتيبٍ اهتمام شباب اليوم بطبعته وترتيبه وتصميمه ومواده المرئية بقدر ما وسيشد اهتمامهم بحجمه ولغته وأسلوبه.

المراجع

- العجلوني، كشف الخفاء
علي القاري، الأسرار المرفوعة
سعيد آلب صوي، رجل التناقضات
م. فتح الله غولن، من فصلٍ إلى فصلٍ -2
_____، النور الخالد
_____، البعد الميتافيزيقي للوجود
ابن عابدين، رد المحتار
ابن خلدون، شفاء السائل
ابن هشام، السير
الماتوريدي، تأويلات
ملا غوراني، الدرر اللوامع
النسفي، تبصرة الأدلة
النووي، شرح مسلم
مصطفى أوز، «الحشاشية»، ضياء



عبد الكريم أوز أيدين، «حسن الصباح» ضياء

الإمام الرباني، المكتوبات

طلعت صقّلي، الرؤيا ورواية الحديث

التفتازاني، شرح العقائد

_____، شرح المقاصد

ألماللي حمدي يازر، الدين الحق لغة القرآن / حق ديني قرآن ديلي